

مجلة
تربوية دعوية
موجهة للمربين

رواحل

إنما الناس كإبل مائة

العدد الثالث - شوال ١٤٣٨هـ - يوليو ٢٠١٧م



د. علي الشبيلي:

تفرقة المعلمة بين الطالبات خلل

تربوي فادح

د.عبد الله الأشول:

التّوجيه التّربويّ لا بدّ أن يُراعي البناء المعرفي والوجداني للمتربي

د. منال العواودة:

الكوادر الدعوية النسائية عملة نادرة، وعلينا التعامل مع الأزمة بصورة جدية

د. شفاء الفقيه:

الوسائل الحالية لتدريس العقيدة لا تملِّك الطّلبة القدرة على مواجهة الشّبهات

*مع العدد ملحق ألعاب الصيف





لقرّائنا الكرام



كتاب

ملتقى المربّين(4)

" التربية واستثمار التّقنية"

أوراق العمل (13-14/4/2017)

جمع وتنظيم

القسم التربوي- مركز عيد الثقافي

يمكنكم الحصول على الكتاب بالتواصل معنا عبر الأرقام

أو التحميل من الرابط http://cutt.us/RAWAHEL3



30483392

40405757

افتتاحية

قيل في الأثر: (المؤمنُ بين خمس شدائد: مؤمنٍ يحسده، ومنافقٍ يبغضه، وكافرٍ يقاتله، وشيطانٍ يضلُّه، ونفسٍ تنازعه).

لم يزل المؤمنُ منذ بدء الخليقة يعاني الشدائد، ويقاوم أثرها، ويسعى في التخلص منها، ولم تزل الشدائد تتطور حينًا بعد حينٍ؛ لتتخذ أشكالًا وأنماطًا متعددةً، تتكيف من خلالها مع الواقع الجديد، فكلما تمكّن المؤمن من السيطرة على أحدها، أو قارب على ذلك، يفاجأ بصورةٍ جديدةٍ للشدة غير التي اعتاد مواجهتها، وهذا يستدعي منه أن يكون هو الآخر على مستوى الواقع، ويطوّر من إمكاناته وقدرته على مواجهتها، والسيطرة عليها.

وبالتأمل في الأثر السابق نلاحظ أنماطًا متعددةً للشدائد، التي تواجه المؤمن؛ تبدأ بمؤمنٍ مثله، تسكن قلبه الغيرة والغبطة، التي قد تتطور لتصير حسدًا مذمومًا، وتمنيًا لزوال أثرٍ من آثار التّميز لديه، ربما يشتركان في جزءٍ منه، لكن الاحتفاء بالمؤمن الأول، وتصدره في مواطن التّميز، والقيادة، والقوة، يدفع الآخر -بوازعٍ شيطانيٍّ جائرٍ- إلى التّحاسد، والتّباغض، فيسعى حثيثًا لإفشاله، أو القضاء عليه.

بعد المؤمن يأتي دور المنافق، وربما لتعاقبهما في هذا الأثر حكمةٌ؛ حيث يتشاركان ويتشابهان في المظهر بشكلٍ غير طبيعيٍّ، بل وربما في كثيرٍ من الأعمال، والآراء، والتّوجهات، فيحسبهما النّاظر واحدًا، إلا أنهما على قلبين متناقضين: أحدهما: مؤمنٌ غاية الإيمان، والآخر: جاحدٌ غاية الجحود، فإن كان المؤمن يحبُّك، لكنه قد يحسدك تحت ضغط الوساوس الإبليسية، إلا أن المنافق يكنُّ لك في قلبه الكراهية والبغضاء، ويسعى من حيث يدري إلى القضاء عليك، وإضعافك؛ ليرتقي على أشلائك المبعثرة.

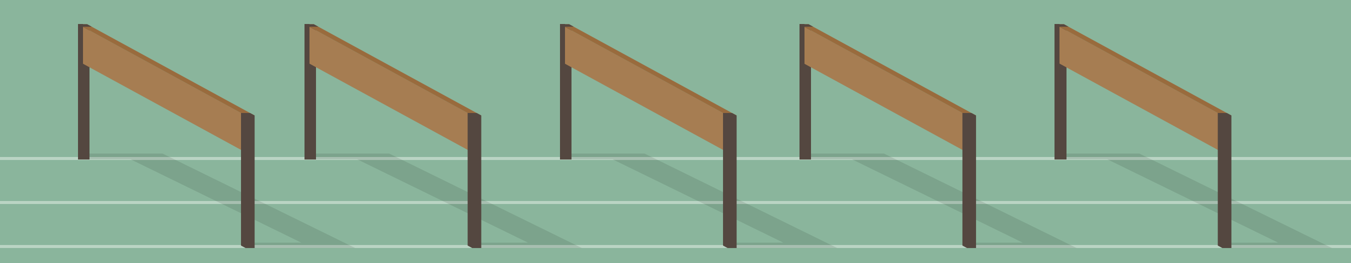
أما شدتا الكافر والشّيطان على المؤمن، فهي أشهر من أن نتحدث عنها، وربما سبقنا في التّحدث عنها الكثير، فلا حاجة لتكرار ذلك.

أما شدة النّفس، فهي مثار العجب، فكيف للذّات الإنسانية أن تكون عدوةً لصاحبها، ومصدر شدةٍ عليه، وهي تسكن بين ضلوعه، وعليها مدار حياته وموته؟! يقول الإمام الآجري -رحمه اللّه- في (أدب النّفوس): (إِنَّ عَدُوَّكَ الَّذِي يُرِيدُ قَتْلَكَ، أَوْ أَخْذَ مَالِكَ، أَوِ انْتِهَاكَ عِرْضِكَ، إِنْ ظَفِرَ مِنْكَ بِمَا يُؤَمِّلُهُ مِنْكَ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُكَفِّرُ عَنْكَ بِهِ السَّيِّئَاتِ، وَيَرْفَعُ لَكَ بِهِ الدَّرَجَاتِ، وَلَيْسَ النَّفْسُ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّ النَّفْسَ إِنْ ظَفِرَتْ مِنْكَ بِمَا تَهْوَى مِمَّا قَدْ نُهِيَتْ عَنْهُ، كَانَ فِيهِ هَلَكَتُكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، أَمَّا فِي الدُّنْيَا، فَالْفَضِيحَةُ، مَعَ شِدَّةِ الْعُقُوبَةِ، وَسُوءُ الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، مَعَ سُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْآخِرَةِ).

الخلاصة: المؤمن في هذه الدّنيا يتردد بين خمس شدائد: ثلاثٍ منها هي من أقرب الأقربين إليه، أو مَنْ يظنّهم كذلك: مؤمن مثله، منافق يشبهه، نفسه التي هي ذاته، وهذا يتطلب منه أن يكون دائمًا على أهبة الاستعداد، وأن يتوقع الشّدة في كل لحظةٍ، ولا يغرّه حال الرخاء، فهي مجرد هدنة، يلتقط فيها أنفاسه، ويضع الخطط اللازمة للمواجهة، والتصدي للشدائد.

فاللّه المرتجى أن يجنبنا الشّدائد وأهلها، ويغلّبنا على المحن وروادها، ويمدنا بالقوة وأسبابها.

إدارة التحرير





مركز عيد الثقافي
Eid Cultural Center

رئيس مجلس إدارة المجلة
عبد الرحمن المالكي

رئيس التحرير
علي عايض القحطاني

هيئة التحرير
محمد الغباشي
عبد الرحمن ضاحي

إشراف عام
محمد سعيد الهجري

ترجمة
محمد حامد
زهير العبادي

تدقيق
نبيل قنوي

تصميم
حسام إدريس

للتواصل

هاتف
+97430483392
+97440405757
e-mail: rawahelmag@gmail.com

rawahelmag
@rawahelmagazine



التربية بالقصص القرآني



تيسير حرك
باحث تربوي

مما لا شك فيه أن للقصص أكبر الأثر في نفوس البشر على اختلاف أعمارهم، ولهذا كان القصص القرآني مصدرًا مستمرًا للإلهام لكل المسلمين في كل مرحلةٍ من حياتهم، حيث يجد الشخص فيٍ نفس الأحداث زوايا وفوائد لم تخطر بباله من قبل، ولكن مع تغير حاله وإدراكه صار بإمكانه الاستفادة من القصص بشكل أكثر تطورًا، وأكثر تواؤمًا مع التحديات التي يمرّ بها.

ولهذا كان من المهمّ حين نقوم بتوظيف القصص القرآني في التربية أن ندرك ما هي الزاوية المناسبة لترك أكبر أثر ممكن في نفس الطفل أو المراهق الذي نخاطبه؟ فلكل مرحلة عمرية مدخل مختلف، وسمات محددة، لو تم توظيفها جيدًا فستجعلهم أكثر تأثرًا بما يلقى إليهم من كلمات ونصائح.

ويمتاز القصص القرآني دون غيره بثرائه الشديد في طرح الأحداث، والمشاعر، والحوار بين الأشخاص، دون إملال، أو إطالة تزيد عن قدرة المتلقي.

وفي هذا المقال نلقي الضوء على كيفية إيراد هذه القصص للأطفال في سن المرحلة الابتدائية، بما يناسب قدرتهم على الاستيعاب، وبما يشجع تفاعلهم مع القصص، وارتباطهم بها وجدانيًا، ولنبدأ باستعراض سريع لسمات الطفل في هذه المرحلة:

يميل طفل المرحلة الابتدائية للخيال، والإثارة، ويحب المواقف الدرامية المشحونة بالعاطفة والترقب، كما أنه يحب الحركة، والتنقل المستمر، ويصعب عليه أن يستقر كثيرًا في مكانه، وهو ما يجب أن يراعيه المربي خلال إدارة حلقته أو جلسته معهم؛ تجنبًا لتعويق الجلسة بالمشاكل التي تنشأ من تنفيس الأطفال عن كبتهم الحركي، كذلك يميل الطفل في هذه المرحلة إلى تقسيم الأمور بشكل مجرد وواضح، فهو لا يحب المناطق الرمادية، إنه يريد مفاهيم واضحة للخير والشر، والصواب والخطأ.

ويحب الطفل في تلك المرحلة الفضول، والاستطلاع، والتفكير النقدي، ويميل لطرح الأسئلة الكثيرة، والحلول المختلفة للمشاكل، وهو ما يجب أن يستثمره المربي، ويأخذ هذه الحلول والأسئلة مأخذ الجد، ويناقش الطفل في ما طرحه دون تسفيه، أو تقليل منه، حتى ولو كانت حلولًا طفولية.

> يميل طفل المرحلة الابتدائية للخيال، والإثارة، ويحب المواقف الدرامية المشحونة بالعاطفة والترقب

ومن الملاحظ في تلك الفترة أن الطفل يكون أكثر تركيزًا وتذكرًا للمحسوسات والمجسمات، فما يمر به من خبرات حسية يبقى معه فترة طويلة جدًا.

والطفل في تلك المرحلة يميل للأمور المباشرة، والأهداف الواضحة، كما أنه يحتاج لتوصيف المشكلة بشكل واضح ومحدد قبل طرح حلها.

ومع تطور قدرته التعبيرية، فالطفل يحب أن يعبر عن مشاعره، ويناقشها، ويقوم بتوصيفها بمساعدة المربي.

وبعد هذا الاستعراض السريع لسمات الطفل وخصائص الطفل في تلك المرحلة، فإننا ننتقل الآن إلى مناقشة السؤال المهم: كيف أقدم القصص القرآني للطفل في هذه المرحلة؟ كيف أجعل من القصص القرآني رفيقًا للطفل، يتأثر به، ويرجع له، وينمو معه؟

بداية: ينبغي على المربي أن يرسم صورة واضحة لخلفية الأحداث، فيمعن في وصف شرور المجتمع الغارق في ظلام الكفر أو المعصية، وكيف أنهم لا يعبدون الله، ويعصونه، وأن الله غاضب عليهم، خلال هذا العرض يجب على المربي أن يركز على أفكار أساسية بشكل واضح:

١- الله مطلع عليم، وهو قادر على إهلاك القوم، ولكنه رحمة بهم، ولكي يعطيهم الفرصة، يرسل لهم نذيرًا، ويقيم عليهم الحجة.

يجب على المدرس أن يتقبل بصدر رحب أسئلة الأطفال، مثل: «ولماذا لم يقتلهم الله مباشرة؟»، أو «لماذا لم يرسل لهم رجلًا قويًا خارقًا يضربهم حين يعترضون؟»، فالطفل مقتنع أن الله قادر على كل شيء، ولكنه يحب الحلول المباشرة، ولا يدرك أن هناك حكمًا أخرى من وراء اختبار الحياة الدنيا.

٢- الكفر والمعصية أسباب كل شر، والمجتمع الذي يظهر فيه ذلك يصير مجتمعًا مظلمًا مليئًا بالمشاكل.

يجب على المربي أن يبين هذه المعاني بأمثلة عملية، مثل الظلم في البيع والشراء، أو في القضاء، أو غيرها من أشكال الظلم الواضحة المحددة، ويربط سببها بالبعد عن طاعة الله ودينه، فالطفل يدرك هذه الأمثلة، بينما لا يمكنه أن يفكر في أنها عاقبة الكفر، أو عاقبة السماح بتحكيم الهوى والظلم.

٣- يمر الرسل بأزمات ومحن، يكون هدفها اختبار المؤمنين بهم، وإقامة الحجة على الكفار، بتبيين قبائح أفعالهم وأفكارهم، ويصعب على الطفل أن يدرك هذه الحكمة؛ ولهذا تجده قد يبدي الاعتراض على هذه الصعوبات، ويتساءل: لماذا ترك الله هذا يحدث للرسل؟ وينبغي هنا على المربي ألا يبادر بقمع الطفل، أو وأد هذه الأسئلة، بل يستغل الفرصة ليناقشه،

ويغرس هذه المفاهيم والفوائد في وجدان الطفل، بحيث تصير جزءًا من بنائه العقدي، كما ينبغي على المربي عند طرح هذه الصعاب والأزمات أن يبرز الوقع العاطفي، وما يمر به المؤمنون من أزمات شعورية، فهذه تجعل الطفل يتعاطف ويندمج مع الأحداث، ويتواءم نفسيًا مع فريق المؤمنين؛ مما يزيد من تعلقه بالقصة ومعانيها.

٤- عند طرح لحظات الانتصار للرسل، وإرسال العقوبة على الكفار، يجب على المربي أن يبالغ في وصف شعور المؤمنين بالرضا، والسعادة، والحمد لله، وأن يجعل منها لحظة تُفرِّغ عن الطفل كل ما انحبس في نفسه من خوف، وحزن على فترة الأزمات في القصة، فالطفل في تلك المرحلة العمرية يفرح بالانتصار، ويسعى له، ويحب أن تكون «لفريقه» الكلمة الأخيرة والنصر؛ فلكي يشعر بالفرح والفخر لانتمائه لحزب المؤمنين، يجب على المربي أن يوظف لحظات التمكين والنصر كوسيلة لبث هذا الشعور في نفس الطفل؛ مما يجعل انتماءه قويًا، وثقته أكبر بعقيدته.

٥- عند طرح الحوار بين جانب المؤمنين والكفار، ينبغي ألا يغفل المربي التركيز على المشاعر التي تحرك المتكلم من الجانبين، فمشاعر المكابرة والجدال والعناد في جانب، تقابلها مشاعر اليقين، والاعتماد على الحق، والإخلاص في النصيحة من الجانب الآخر.

يجب تبيين تلك المشاعر، وكيف أنها تحرك ما يطرحه المتكلم من حجج أو ردود، فكما قلنا: يميل الطفل في تلك المرحلة أكثر إلى المشاعر الواضحة القوية، والجوانب المميزة ولا يدرك كثيرًا المعاني المجردة، أو الفلسفية في النقاش، ولا يهتم بالإطناب، والوصف الطويل، بقدر اهتمامه بأفكار واضحة، يمكنه التمسك بها عقليًا.

القرآني للطفل في هذه المرحلة؟ كيف أجعل من القصص القرآني رفيقًا للطفل، يتأثر به، ويرجع له، وينمو معه؟

٦- إذا أمكن للمربي أن يقوم بتطوير أدائه ليتضمن التعامل بالمجسمات، أو الأشكال التوضيحية، أو الخرائط، أو غيرها من الأساليب، فهو بذلك ييَسّر كثيرًا على نفسه، وعلى الأطفال في التذكر والاستفادة، فمثلًا يمكنه في شرح قصة سيدنا يوسف -عليه السلام- أن يستعرض على الخريطة مكان معيشة أسرة يعقوب -عليه السلام-، ثم طريق الانتقال لمصر، كما يمكنه أن يعرض لهم مجسمًا مقترحًا للجُبّ الذي ألقوه فيه، أو يقوم بتنفيذه معهم بالصلصال مثلًا، وهكذا يستغل ما أمكنه من وسائل تعليمية في تجسيم معاني القصة؛ لييسر على الطفل استيعاب القصة، والتفاعل معها، وتذكرها لفترة طويلة.

وفي الختام: نذكركم أن المفتاح الأهم إلى الطفل هو العلاقة المتبادلة والقائمة على المحبة، والاحترام، والثقة بينه وبين المربي، وأن الطفل يريد من يستمع له، ويتقبل كلامه، ويناقشه؛ ليصل معه للصواب خطوة بخطوة، دون تعنيف، أو تقليل من رأيه، فقلب الطفل هو أقصر السبل وأيسرها للتربية القويمة، وقصص القرآن هو أحسن القصص الذي ينتفع به كل إنسان في كل الأعمار، فلا يجب أبدًا أن نضيع هذا المصدر الثمين بسوء الاستخدام، أو العرض له.





التّربية من خلال

البناء المعرفيّ والوجدانيّ





د. عبدالله الأشول
باحث شرعي

الحمد لله، والصّلاة والسّلام على رسول الله، وعلى آله الطّيبين، وصحبه الغرّ الميامين، وبعد:

كثيرًا ما نتعجّب ويتملّكنا الاستغراب المشوب بالغضب، عندما يخالف المتربّي النّصائح الموجّهة إليه، والتي فيها مصلحته، ونشعر في كثيرٍ من الأحيان أننا نفقد القدرة على توجيه ذلك المتربّي نحو ما ينفعه، وأن ذلك التّوجيه ليس ذا قيمةٍ لدى المتربّي.

ولهذا الأمر أسبابٌ عديدةٌ، ومن أهمها: أننا نكتفي بتوجيه النّصائح في صورة أوامرَ وتحذيرات، مفرّغةً من مشاعر الحب والرّحمة بالمتربّي، مجرّدةً عن بيان القيمة المعرفيّة لها، المتمثّل في المصلحة المتعلّقة بها، والضّرر المترتب على إهمالها، فلا يدرك معها المتربّي معاني الحبّ له، والرّحمة به فيها، ومدى نفعها، والضّرر المترتّب على إهمالها؛ مما ينتج عنه شعور المتربّي أن تلك النّصائح ما هي إلا تكاليفُ وقيودٌ مفروضةٌ عليه، تقيّد رغباته وحريته، وتلغِي شخصيته، وحينها تتولّد لديه بسبب ذلك ردة فعلٍ عكسية، وربما يتطور الأمر حتى تحصل النّفرة منها، وممن يقدم له تلك النّصائح.

وذلك لأن الله تعالى قد فطر الإنسان على حبّ الاستقلال في الشّخصية، والأنَفة من كلّ ما يلغِي شخصيته؛ حتى يكون مؤهّلًا لتحمل مسؤولياته، والقيام بالتّكاليف الشّرعية باختياره، فإذا شعر المتربّي أن تلك التّوجيهات تقيّده، وتجعله تابعًا لا شخصيةً له معها، لم تحصل الاستفادة منها.

ومثال ذلك في الواقع العمليّ أنّ الشّخص ربما يضيق ذرعًا عندما يُمنع من الخروج من منزله، ولكنه قد يقعد أيامًا طويلةً في منزله لا يخرج منه، والفرق أن جلوسه نابعٌ من رغبته الشّخصية، وقد علّل الإمام ابن الجوزيّ ذلك في كتابه صيد الخاطر، بأن الله خلق النّفس حبيسةً في الجسد، وأن التّكليف والتّوجيه حبسٌ آخر لها، فتضيق به، وتنفر منه.

فلو كان المنع من الخروج من البيت بأسلوبٍ يبرز جانب الحبّ والرّحمة،

> الله تعالى قد فطر الإنسان على حبّ الاستقلال في الشّخصية، والأنَفة من كلّ ما يلغِي شخصيته؛ حتى يكون مؤهّلًا لتحمل مسؤولياته، والقيام بالتّكاليف الشّرعية باختياره

ويعزّفه ما جهله من الفائدة المترتّبة على ذلك، كأن يخبره بوجود خطرٍ خارج الدار يخشى عليه منه -كحيوانٍ مفترسٍ

أو عدوٌ متربص-، وأنه يخشى عليه، ويحبّ نجاته، فإن الموقف سيختلف، وسيحبُّ الأمر بالمكوث في البيت، ويشعر بالامتنان تجاه النّاصح، ويبادله مشاعر الحبّ والتّقدير.

وهكذا فإن القاعدة العامة أن التّوجيه التّربويّ، لا بدّ أن يُراعى فيه البناء المعرفيّ والوجدانيّ، فيلبّي مطالب الفطرة البشريّة الفكريّة والعاطفيّة، ببيان الخير فيما يؤمر به، والشر فيما ينهى عنه، وأن دافع النّصح إنما هو الحبّ للمتربّي، والرّحمة به.

وقد تجلّت تلك الطّريق في شخصيّة المربّي الأول، نبينا محمد عليه الصلاة والسلام، قال الله تعالى: {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ} (التوبة: ١٢٨)، وقال تعالى: { لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ} (آل عمران: ١٦٤).

فعلى المربّي أن يكون توجيهه للمتربّي توجيهًا معرفيًا بنائيًا، يضيف إليه معلومةً مهمةً، وفي نفس الوقت يُشعره بأن دافع التّوجيه هو الحرص والاهتمام بما ينفعه، ويغمره بمشاعر الحبّ والتّقدير له، بأفضل الطّرق الممكنة لإيصال الفكرة المطلوبة للمتربّي.

إن التّوجيه من خلال البناء المعرفيّ والوجدانيّ، تتكامل معه مطالب النّفس البشريّة الفكريّة والعاطفيّة، ويصقل شخصية المتربّي، ويعزّز لديه الثّقة الواعية بنفسه وبمن يربّيه، كما يعزّز لديه الشّعور بالمسؤولية التي فطره الله عليها؛ حتى يكون مؤهّلًا لتحمل التّكاليف الرّبانية؛ فينشأ شخصًا مدركًا لما يقول ويفعل، قادرًا على التّمييز بين الصّواب والخطأ بشكلٍ متوازنٍ، والاعتماد على نفسه في تدبير أموره، واتّخاذ المواقف الصّحيحة في حياته.

وللتّوضيح أمثّل بثلاثة نماذج تطبيقية تبيّن هذه المسألة على سبيل التمثيل لا الحصر:

المثال الأول

جملة التّوجيهات التي وجّهها لقمان الحكيم لابنه وهو يَعِظه، قال الله تعالى: {وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ * وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ * وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ * يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ * يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ * وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ * وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ} (لقمان: ١٣-١٩).

تلك الوصايا تمتزج فيها معاني الرّحمة والحنان التي يغمر بها ولده، بمجموعةٍ من المعارف الّتي ترقّيه ليتكامل في شخصيّته؛ وتبرز مشاعر الحبّ والحنان الأبويّ بقوله: «يا بنيّ» ثلاث مراتٍ؛ لتكون

التّوجيه من خلال البناء المعرفيّ والوجدانيّ، تتكامل معه مطالب النّفس البشريّة الفكريّة والعاطفيّة، ويصقل شخصية المتربّي

مدخلًا لجملة النّصائح بعدها، والتي راعت أهم المعارف التي يحتاجها الطّفل في بناء شخصيته، وعلاقته بربّه وخالقه، وتحفظ فطرته سليمةً.

فبدأ بتقرير التّوحيد، والنّهي عن الشّرك، وأنه أعظم الظّلم، وأقبح الأخلاق، ثم أردفها بالوصية بحسن صحبة الوالدين في المعروف، وأن برّهما من حقوق توحيد الله تعالى، وفيه قيامٌ بحقّهما الواجب، وذكّره بشيءٍ مما تحمّلاه من مشقةٍ في رعاية ابنهما، وأن يتبع سبيل المُنيبين إليه سبحانه ؛ استعدادًا ليوم الجزاء بين يدي الله تعالى.

ثم علّمه أنّ الله قد وسع علمه، وأحاط بكل شيءٍ؛ وأن ذلك يستدعي خشيته تعالى ومراقبته في السّر والعلن.

ثم أوصاه بجملةٍ من الوصايا، وهي: أداء الصّلاة، والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، والصّبر على ما يصيبه في ذات الله تعالى، معلّمًا إياه أن تلك الصّفات صفات أهل العزائم الكبيرة والعظيمة.

وبعد وصيته بحقوق الله تعالى، وحقوق والديه، أوصاه بحقوق الخلق، فنهاه عن الكِبْر، والخُيلاء؛ وعلّمه أن الله تعالى يبغض المختال الفخور، ثم أمره بالتّواضع في مَشيه، وخفض صوته؛ لأنها صفة أصوات الحمير.

المثال الثاني

موقف النّبيّ صلى الله عليه وسلم مع الحسن بن عليّ -رضي الله عنهما-، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه-، قال: أخذ الحسن بن عليّ تمرةً من تمر الصّدقة، فجعلها في فيه؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كخ كخ، ارم بها، أما علمت أنّا لا نأكل الصّدقة)، وفي رواية: (أنّا لا تحلّ لنا الصّدقة)، متفق عليه، واللفظ لمسلم.

وفي هذا الحديث: نهى الحسين عن أكل تمر الصّدقة وهو صغير، بلفظة محببةٍ لدى الأطفال، وهي: «كخ، كخ»، ولم يقتصر على ذلك، بل بيّن له السّبب، رغم صغر سنّه؛ لتتكامل المعلومة لديه، وهي: أن بني هاشم لا تحلّ لهم الصّدقة، وأنها محرّمةٌ عليهم.

المثال الثّالث

وصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن عباس -رضي الله عنهما-، فعن عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما- قال: كنت خلف النّبيّ صلى الله عليه وسلم يومًا، فقال: (يا غلام، إني أُعلّمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأُمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيءٍ، لم ينفعوك إلا بشيءٍ قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضرّوك بشيءٍ، لم يضرّوك إلا بشيءٍ قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام، وجفّت الصّحف). رواه أحمد، والتّرمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

بدأت الوصية بقوله: «يا غلام»، وهو نداء لطيف، فيه إظهار الرحمة والحبّ بابن عباس، ثم سهّل له الأمر، وشوّقه إليه بقوله: «إني أعلّمك كلمات».

وبعد أن تهيّأت نفسه واشتاقت لمعرفة ما سيقال، جاءت الوصية النّبوية بالاستقامة على التّوحيد، وبيان جزائها، ولوازمها.

فبيّن له أن الاستقامة تكون بحفظ الله تعالى بطاعته، وتوحيده، وأن جزاءها حفظ الله تعالى لعبده، وقربه من عبده دائمًا، وتحقيق ذلك بالتّوجه إلى الله وحده، ومن ثَمّ: فالسّؤال لا يكون إلا لله تعالى، والاستعانة لا تكون إلا به، وأن من لوازم ذلك أن كل شيءٍ لا يكون إلا بإذن الله تعالى وقضائه وقدره، وأن الخلق عاجزون عن النّفع والضر، وأن ذلك كله لا يكون إلا بإذن الله تعالى.





النجوى والتربية



حمد الحربي
مدير قسم البحوث والمكتبات ،
بالشؤون الدينية

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

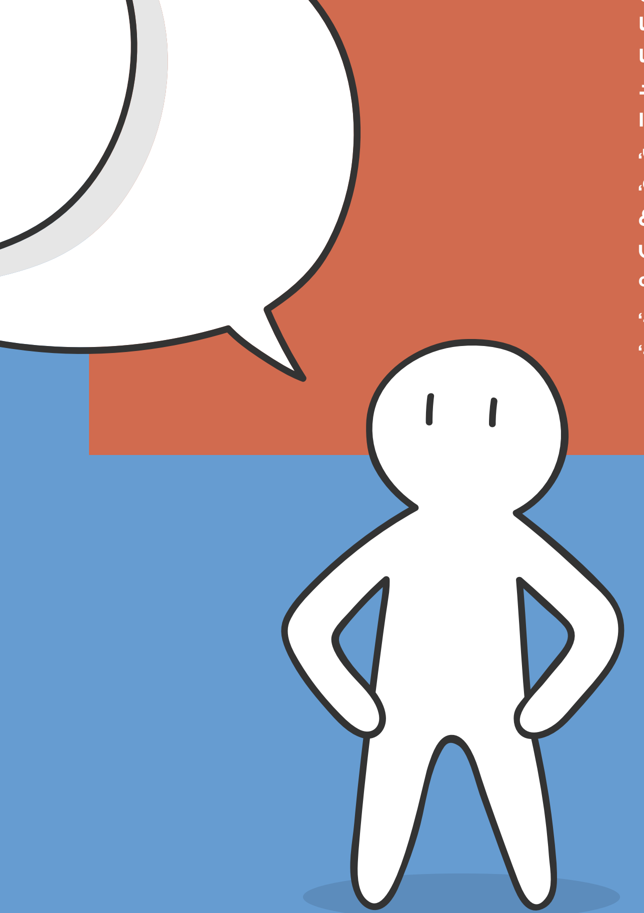
إنّ من السنن الغالبة في نفوس البشر محبتها لإظهار الخير؛ والتحدث به في الملأ، وعدم كتمانه، ولا شكّ أن ذلك يتناغمُ تمامًا مع دواعي الفطرة السليمة التي طبع عليها بنو آدم، أما إسرار الحديث والتّناجي بين طائفةٍ معينة، وفي دائرةٍ من العلاقات الضيقة، ففي الغالب الأعمّ أنه لا يكون إلا في شرٍّ، باستثناء بعض المواقف التي تستدعي ذلك، مما استثناه الشرع -كأمرٍ بصدقة، أو معروفٍ، أو إصلاحٍ بين النّاس-، أو ممّا دلّت عليه المصلحة -كإخفاء أمور الحرب-، وقد حكم القرآن الكريم بانعدام الخيرية الغالبة على النّجوى: (لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ).

ولو تأمّلنا في هذه القضيّة نجد أن القرآن العظيم قد جلّاها لنا، ووصّفها أروع توصيفٍ، وحدّد لنا السّلوك الأرشد الذي يجب علينا امتثاله حيال تلك القضية.

ولعلّنا نقف مع فقه تلك الآية؛ لنتعرف إلى مقدار الآثار السّلبية، والنتائج السّيئة التي تعقبها النّجوى في المجتمع المسلم بعمومه، ثمّ نُردف القول عن آثارها في دوائر العلاقات داخل البيئة التّربوية، يقول الحق تبارك وتعالى: (لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) {النساء:١١٤}.

كان اتجاه التّربية الإسلامية هو أن يأتي كل إنسانٍ بمشكلته أو بموضوعه، فيعرضه على النّبي صلى الله عليه وسلم مُسارّةً إن كان أمرًا شخصيًا لا يريد أن يشيع عنه في النّاس، أو مُساءلةً علنيةً إن كان من الموضوعات ذات الصّبغة العامّة، التي ليست من خصوصيات هذا الشّخص، والحكمة في هذه الاستراتيجية هي ألا تتكون تحزبات في المجتمع المُسلم، وألا تنعزل مجموعات منه بتصوراتها ومشكلاتها، أو بأفكارها واتجاهاتها، وهذا الموضع أحد المواضع التي ورد فيها هذا النهي عن التّناجي والتّبييت، بمعزلٍ عن الجماعة المسلمة، وهذه حقيقةٌ تنفعنا، فالمجتمع المسلم يجب أن يكون بريئًا من هذه الظّاهرة، وأن يرجع أفراده إليه بما يخطر لهم من الخواطر، أو بما يعرض لهم من أفكارٍ، واتجاهاتٍ، أو مشكلاتٍ.

ولكن الأدهى والأمّر إذا كان من يقوم بالنّجوى هو ممّن يُعنى بالإصلاح، وبناء الأجيال كالمربّين، وغيرهم-، فتناجيهم يعود بأسوأ النتائج على العملية التّربوية؛ ذلك أن رؤية الإسلام في وسائل التّربية متنوعةٌ؛ لكنه في الوقت ذاته يؤكّد على أن أهم تلك الوسائل وسيلة التّربية بالقدوة؛ فالقيم والمبادئ والمُثُل العُليا تظلّ نظرياتٍ محبوسةً في بطون



> **فالقيم والمبادئ والمُثُل العُليا تظلّ نظرياتٍ محبوسةً في بطون مصادرها المعرفية، لا يستفاد منها ما لم تتحول إلى حقائقَ ملموسةٍ، وصورٍ حيَّة تتحركُ على الأرض، فيراها الناس، ويستفيدوا منها**

مصادرها المعرفية، لا يستفاد منها ما لم تتحول إلى حقائقَ ملموسة، وصورٍ حيَّةٍ تتحركُ على الأرض، فيراها الناس، ويستفيدوا منها، فهي إذن أشد ما تحتاج إلى مَن يـمتثلها، ويترجمها تجسيدًا، وسلوكًا عمليًا على أرض الواقع.

والقدوات من المربّين وغيرهم أولى النّاس بامتثال وتطبيق المبادئ والقيم الإسلامية التي يُعلّمونها للآخرين، ويربّونهم عليها، وبلا أدنى شكٍّ أن القدوة أهم الثّوابت في العملية التّربوية؛ لا تنفكّ عنها بحالٍ من الأحوال، وما ذاك إلا لأنّ المتربّي يرى في المربّي القدوة والأنموذج الحسن، الذي ينبغي له أن يقتدي به، ومحصّل هذا يؤكّد أن العلاقة التّفاعلية الحسّاسة بين الطّرفين في العملية التّربوية تقوم على الاقتداء، والتأسي.

ولكن قد يحدث من المربّي ما يفسد تلك العلاقة، ويعكّر صفوها، حين تظهر في شخصيته بعض الآفات -كآفة النّجوى-؛ مما يحدث اهتزاز تلك العلاقة، والذي بدوره يدمّر العملية التّربوية، ويقوّض بُنيانها.

ويمكن أن نقول بإيجاز: إن حدوث النجوى بين المربّين، وداخل البيئة التّربوية وبدوائر علاقاتها المختلفة، يُخلّفُ آثارًا سلبيةً كثيرةً لا يسع هذا المقال حصرها، لكننا يمكن أن نذكر منها ما يلي:

١) انعدام الثّقة: فإن المتربّي -كما أسلفنا- يرى في المربّي القدوة والأسوة الحسنة، فإذا رأى نقيض ذلك، وأن المربّي خالف فعلُه قولَه انعدمت ثقته به، واهتزّت شخصيته في نظره، بل أصبح لا يقبل منه.

فلا بدّ أن يعيَّ المربّون أن نجاحهم في العلمية التّربوية مرهونٌ بمدى امتثالهم للقيم، والمبادئ بذواتهم، فعن جُندب بن عبد الله -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مثل الذي يعلّم النّاس الخير ولا يعمل به، كمثل السّراج يضئ للنّاس، ويحرق نفسه» (رواه الطّبراني في الكبير، والضّياء في المختارة).

ولقد كان أسلوب التّعليم والتّربية بالفعل والأسوة من أعظم الأساليب النّبوية في تربية النّاس وإرشادهم؛ ذكر ابن حجر - رحمه الله تعالى- في الإصابة في ترجمة: (الجُلَنْدَى ملك عُمان)، وكان النّبي صلى الله عليه وسلم بعث إليه عمرو بن العاص يدعوه إلى الإسلام، فقال الجُلَنْدَى: «لقد دلّني على هذا النّبيّ الأُميّ أنه كان لا يأمر بخيرٍ إلا كان أول آخذٍ به، ولا ينهى عن شرٍّ إلا كان أولَ تاركٍ له».

فلا بدّ أن يحذر المربّون من حالة الفِصَام النّكد بين العلم والعمل، والتّربية والتّعليم، يقول الحسن البصريّ -رحمه الله-: «كان الرّجل يطلب العلم فلا يلبث أن يرى ذلك في تخشّعه، وهَدْيِه، ولسانه، وبصره، ويده».

٢) سوء الظن: التّناجي داخل البيئة التّربوية يورث سوء الظّن؛ فالمربّي إذا عُرف عنه أنه كثير التّناجي، ولّد ذلك اتّهامه، وتخوينه، وسوء الظّن به، فحامت حوله الشّكوك والظّنون، وما كان ذلك ليكون لولا انتهاجه لهذا السّلوك المشين، وبكل تأكيد ويقينٍ تامّ أن العملية التّربوية لن تؤدّي دورها المرجوّ إذا خيّم على أفرادها سوء الظّن، والاتّهام، بل سيؤدي ذلك حتمًا إلى الفُرقة، والعداوة، والبغضاء، وانخرام أواصر العلاقة في تلك البيئة.

٣) الأذى النّفسي: من الأمور المستقرّة لدى التّربويين مراعاة المشاعر والأحاسيس داخل البيئة التّربوية، ومحاولة الجُفول عن كل ما من شأنه أن يؤدي للأذى النفسيّ للمتربّين، والنّجوى من أعظم ما يسبب الأذى النّفسيّ، وقد بين الله تعالى ذلك بقوله: {إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ } {المجادلة:١٠}.

ومراعاة المشاعر والأحاسيس، واحترام الأنفس، وعدم إثارتها بما يسوؤها ويؤذيها، مطلبٌ من مطالب التّربية الواعية.

تلك الآثار قد تكون من أهم الآثار التي تخلّفها النّجوى داخل البيئة التّربوية، أوردتها على اختصارٍ.

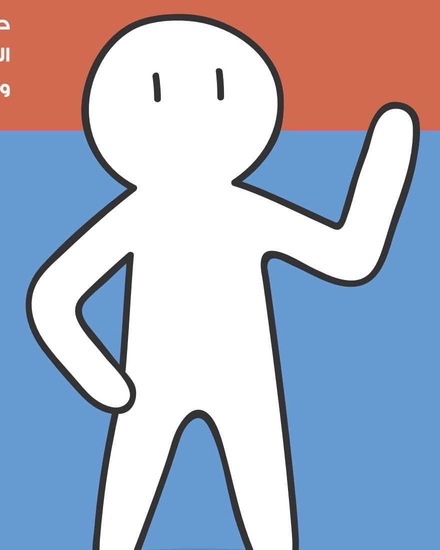
والله تعالى أعلم.

المراجع:

أضواء البيان

تفسير في ظلال القرآن

أبواب في الدّعوة والتّربية للشيخ إبراهيم الدحيم.



لا بدّ أن يعي المربّون أن نجاحهم في العلمية التّربوية مرهونٌ بمدى امتثالهم للقيم، والمبادئ بذواتهم



تفعيل مهارات التّفكير في تدريس العقيدة الإسلامية

د. شفاء الفقيه
كلية الشريعة/ الجامعة الأردنية

يعتقد كثيرٌ من المعلّمين أنّ تدريس الموضوعات الإيمانية يكفي فيه الاقتصار على تلقين الطّلبة أصول الإيمان وأركانه، دون الدّخول في أيّة تفاصيلَ أو إشكالاتٍ قد تشوّش على المتعلمين، وعلى هذا سار كثيرٌ من المعلّمين والمعلّمات سنينَ طويلةً، بل إنّ كثيرًا منهم لا يفسحون الفرصة أمام أسئلة الطّلبة؛ خشيةَ أنّ تؤدّي إلى إثارة إشكالياتٍ أمام البقية، فيمارسون الاستبداد الفكريّ من حيث يعلمون أو لا يعلمون.

وعوضًا عن لجوء الطّلبة إلى مدرسيهم لفهم القضايا الإيمانية العالقة في أذهانهم، تنتقل المناقشات إلى أروقة المدارس، وعلى صفحات التّواصل الاجتماعيّ؛ ليتجاذبها الطّلبة فيما بينهم، فتفتح الباب على مصراعيه لتَبادُل وطرحِ كثيرٍ من الشّبهات والتّساؤلات دون وجود مَن يجيب عنها إجاباتٍ صحيحةً تَشفي غليل السّائلين، فتبقى حبيسة العقول لتؤثّر بعدها على إيمانهم.

تطوير أساليب تدريس العقيدة الإسلامية ضرورةٌ ملحّة:

وما يحدث يؤكّد لِزامًا ضرورة تطوير الوسائل والأساليب التّعليمية في تدريس العقيدة الإسلامية؛ فالوسائل والطّرق المستخدمة حاليًا في كثيرٍ من المدارس، وحتى الجامعات والمعاهد لا تملّك الطّلبة القدرة على مواجهة الشّبهات التي تثار هنا وهناك، ممّا يُفسّر انحراف كثيرٍ من الطّلبة عن جادة الحق والصّواب، وتأثّرهم بما يُطرح عليهم من شبهاتٍ.

وحتى ندلّل على كلامنا نوجّه القارئ إلى الدّراسات العلميّة والتّربويّة التي تناولت واقع أساليب تدريس التّربية الإسلاميّة في عددٍ من الدول العربية؛ لنكتشف من خلال عشرات الدّراسات أنّ تفعيل الوسائل التعليمية الحديثة، وتوظيف التّعلم الإلكترونيّ، وتنمية التّفكير ضعيف جدًا، ولا تكاد تُذكر نسبته من قبل مدرسي التربية الإسلاميّة.

هذا بالإضافة إلى ما أصبحنا نراه اليوم من انتشار ظاهرة الإلحاد، وتزايدها في مرحلة المراهقة المتأخرة، أو عند دخولهم الجامعات، وادّعاء إنكار وجود اللّه، والتّباهي بهذا؛ على الرغم من أنّ كثيرًا من هذه الادّعاءات، ليس إلحادًا حقيقيًا، بقدر ما هي رغبةٌ في الاستقلال، والتّحرر، والعدوان على المجتمع، وهذا ما يؤكّده التّربويّون.

> **فالوسائل والطّرق المستخدمة حاليًا في كثيرٍ من المدارس، وحتى الجامعات والمعاهد لا تملّك الطّلبة القدرة على مواجهة الشّبهات التي تثار هنا وهناك، ممّا يُفسّر انحراف كثيرٍ من الطّلبة عن جادة الحق والصّواب**

وينبغي التّنويه هنا إلى أنّ الوسائل التّقليدية القديمة لا تتفق أيضًا مع منهج القرآن الكريم في ترسيخ العقيدة، ومناقشة القضايا الإيمانية؛ فالقرآن اعتمد مبدأ الدّليل في عرض العقيدة، فاستخدم في خطابه أدلّةً عدّةً عرض من خلالها الحقائق الإيمانية، كدليل الفطرة، ودليل الخلق والإبداع، ودليل السّببية، وغيرها من الأدلة التي تخاطب العقل الإنسانيّ، وتقرّه بتساؤلاته، وحقّه في التّفكُّر ليكون إيمانه مدّعمًا بالأدلة.

ولذا وجب على كل معلّمٍ ومعلّمةٍ إعادة النّظر في الأساليب المستخدمة في تدريس موضوعات العقيدة من خلال توظيف مهارات التّفكير، التّي تُعزّز الإيمان في نفوس النّاشئة من أجل ترسيخ المعرفة، وتمليكهم الأدوات التي يستطيعون من خلالها مواجهة الكثير من الطّروحات التي تخرج بين الفَينة والأخرى، كدعاوى الإلحاد، والعلمانيّة، وغيرها.

الأساليب التّدريسية القديمة تتعارض مع مراحل النّمو الديني:

ولكنّ إصرار كثيرٍ من المعلّمين على استخدام التّلقين، أو الأساليب التّقليدية التّي تخلو من الحوار والمناقشة الحقيقية، وإثارة التّفكير، يدلّ على عدم إدراكهم لهذه التّحديات التي بات المراهقون والمراهقات يتعرضون لها عبر وسائل التّواصل الاجتماعيّ، وغيرها من القنوات الإعلامية، والمنتديات الحوارية، كما أنّ الاستمرار بنفس النّمطية القديمة في طرح العقيدة يدل على تجاهل المربّين والمعلّمين للمتغيرات النّمائية، والاحتياجات المرحلية للطلبة عند تجاوزهم الثانية عشرة من عمرهم، فمن الجدير بالذّكر أنّ مرحلة المراهقة من سن (١٣ ـ ١٧) تمتاز بظهور نمط التّفكير النّاقد، وإعادة تقييم القِيم الدّينية، وظهور الشّكوك، وما هذه الأعراض إلا أعراضٌ وتغيراتٌ طبيعيةٌ للعقل الإنسانيّ، الأمر الذي يُحتّم تغيير أسلوب الطّرح والعرض والمعالجة لقضايا العقيدة حتى يتلاءم ويتّسق مع الاحتياجات الجديدة للمتعلّم؛ لذا وجب على المعلّم والمربّي توظيف أساليب مخاطبة العقل، وتنمية التّفكير التأمليّ، ليصل المُتعلّم إلى تصوّرٍ صحيحٍ لقضايا العقيدة، ويتوصّل بنفسه إلى إجاباتٍ لشكوكه، وحلولٍ لمشكلاته، فتستقرّ نفسه، ويثبت إيمانه.

ما هي أفضل الأساليب وأنجحها في تدريس العقيدة؟:

سؤال يخطر ببال كثيرٍ من المدرّسين والمدرّسات، وقبل الإجابة عنه ينبغي أن ننوّه على أنّ نجاح المعلّم في تدريس العقيدة يتطلب متابعةً لأهمّ ما يستجدّ على السّاحة الفكرية والتّربوية من قضايا، وموضوعاتٍ، وأفكارٍ عقدية؛ حتى لا يكون المعلّم مُغيّبًا عن الواقعَ ومتغيراته المتسارعة، وهذا يتطلب منه متابعة بعض الأخبار المحليّة والعالميّة، والاطّلاع على بعض المقالات التّربوية القيّمة، بالإضافة إلى القراءة العلمية المستمرّة في كتب العقيدة عمومًا، والعناية بالإصدارات الجديدة التي تتناول العديد من الشّبهات والموضوعات المتجددة؛ لأنّ هذا يُملّك المعلّمَ المعرفة العلميّة اللازمة له لمناقشة أية قضيةٍ إيمانية -قديمةً كانت أو جديدةً-، وبدونَ هذه القراءة العلميّة فلا جدوى من أيّ طريقةٍ تعليميةٍ يستخدمها المعلّم إذا لم تترافق مع فهمٍ علميٍّ رصينٍ ومعلوماتٍ متينة.

وبالنّسبة لأنجح الأساليب في تدريس العقيدة فهي تلك الأساليب التي تنمّي مهارات التّفكير، مثل التّفكير التّحليليّ، والمنطقيّ، والتّأمليّ، والنّاقد، والإبداعيّ عند المتعلّمين، فتكسبهم المهارات التي تُعينهم على المحاكمة، والتّفكير بالمسائل الإيمانية بأسلوبٍ منطقيٍّ عقلانيٍّ؛ للوصول إلى الحقيقة، وتفنيد أية شبهةٍ أو إشكالٍ يُعرض عليهم؛

> **نجاح المعلّم في تدريس العقيدة يتطلب متابعةً لأهمّ ما يستجدّ على السّاحة الفكرية والتّربوية من قضايا، وموضوعاتٍ، وأفكارٍ عقديةٍ؛ حتى لا يكون المعلّمٍ مُغَيّبًا عن الواقع ومتغيراته المتسارعة**

وذلك لأنّ الشّبهات في ازديادٍ كثيرٍ، والأسلوب الصّحيح في مواجهة هذا الأمر هو بتمليك أبنائنا وبناتنا القدرة على التّفكير، والنّقد، وتمحيص ما يقال لهم حتى لا يقعوا فريسةً سهلةً لأيّة مؤثرات يراد منها سلخهم عن عقيدتهم، وإثارة الشكوك حول دِينهم.

وعليه؛ فإنّ أساليب التّدريس -كالتّعلم النّشط، والتّعاوني، وحتى المباشر- تُصبح أساليبَ مُناسبةً لتدريس العقيدة، إذا حرص المعلّم عند استخدامها على توظيف المصادر التّعليمية المناسبة التي تحتاج إلى عناية ودقّةٍ في الاختيار، مع مراعاة تنمية التّفكير أثناء إدارة الحوار؛ من خلال طرح الأسئلة التي تنمّي تفكير المُتعلّم، وتدفعه للتّأمل؛ ومن ثمّ التّحليل، وبعدها النّقد، مع الحرص على ضرورة تجنّب الأسئلة المحدّدة الإجابة؛ لأنها لا تعتمد على مهارات التّفكير العُليا، وإنما تقتصر على تذكُر المتعلّم لما يعرفه مسبقًا.

أعلى نسبٍ للانتحار هي عند الملحدين

اختيار المصادر التّعليمية الفعّالة سرُّ النّجاح في تدريس العقيدة:

ويُعدُّ انتقاء المصادر التّعليمية المناسبة سرًا من أسرار نجاح المُعلّم في تدريس العقيدة، ومصادر التّعلّم كثيرةٌ جدًا، يعتمد انتقاؤها على طبيعة الموضوع، والإشكالات المتعلّقة به، وفيما يأتي تذكير ببعضها.

أول مصدرٍ من المصادر التعليمية المهمّة: القرآنُ الكريم، وبخاصة الآيات القرآنية التي اعتنت بالعقيدة، وبالموضوعات المتعلقة بها، وما يهمّنا هنا: كيفية تعامل المُعلّم مع النصوص القرآنية؛ إذ ينبغي أن يبدأ المعلّم نقاشه بطرح التّساؤلات المناسبة حول الآيات الكريمة، خاصة الآيات الكونية التي عرضت لدليل العناية، كما يمكن للمعلّم أن يدعم هذا بعرض مقطعٍ من فلمٍ مناسبٍ يتحدث عن بعض دلائل الخلق والوجود.

ويستطيع المعلّم أيضًا اختيار بعض الأحاديث النّبوية التي تضمنت موضوعاتٍ إيمانيةٍ معينة، ثمّ يقوم بطرح التّساؤلات المتعددة -إمّا شفوية، وإما باستخدام أوراق العمل المناسبة- مع التأكيد على ضرورة منح المعلّم للمتعلّم وقتًا مناسبًا للتّفكير بالأسئلة التّي يطرحها عليه؛ ليتعلم كيف يتأمل في النّص الشّرعي، ويُحلّل دلالاته.

وتعدّ قصص الأنبياء، وقصص الدّاخلين في الإسلام من علماء، وأطباء باحثين، وغيرهم مصدرًا غزيرًا بالتّجارب الإيمانية التي تُعين المتعلّم على التّأمل، والتّحليل، والتّفكير حول ما دفع أمثال هؤلاء لدخول الإسلام، والاقتناع بما جاء به.

وعلى سبيل المَثال: فإنّ استخدام أسلوب: (دراسة الحالة)، يتيح للمعلّم أن يعرض أي قصّة إيمانية، أو تجربة إنسانيةٍ على الطّلبة، ثمّ يطرح التّساؤلات المناسبة، التّي تدفع المتعلّم لتحليل أحداث القصة، والتّفكير بها، والتّأمل بأهم تفاصيلها، ومن ثمّ مناقشتها.

بالإضافة إلى بعض القصص الفلسفية، مثل: (قصة حيّ بن يقظان) لابن الطّفيل، وهي من القصص التّأملية التي اعتنت بدليل النّظم في الكون، التّي يمكن أن يقرأ المعلّم بعضًا منها، أو يُكلّف الطّلبة بقراءة شيء من فصولها، ومن ثمّ طرح الأسئلة النّقاشية حولها، وإدارة حوارٍ فعّالٍ ناجحٍ، يعزّز الأسباب التّي توصل للهداية.

كما تُعد الدّراسات العلميّة، والاجتماعيّة، والتربويّة التّي تتضمن إحصائيات علميةً موثّقةً، مصدرًا مناسبًا يُمكن الاستفادة منه في مناقشة أثر العقيدة في تعديل سلوك الأفراد، وصلاح المجتمعات، من خلال توظيف مهارة المقارنة، والتحليل؛ لاكتشاف أثر الإيمان، ودوره في الحدّ من انتشار الجرائم، وتعاطي المخدرات، وانتشار ظاهرة الانتحار، خاصةً عندما نعلم أنّ أعلى نسبٍ للانتحار هي عند الملحدين، وهذا على سبيل المثال لا الحصر.

وآخر ما ننوّه عليه من مصادر -وهي كثيرةٌ، لا يمكن استيعابها في مقالٍ واحدٍ-: بعض المناظرات العلمِيّة العقديّة الموجودة على الشّبكة العنكبوتيّة، فيمكن للمعلّم أن يكلّف طلبته بمتابعتها، ومناقشة ورقة عملٍ أعدّت مسبقًا لذلك، أو يعرضها في الغرفة الصفيّة -إن كانت قصيرةً- ويلحقها بمناقشات علمية هادفة، تعزّز روح البحث والنّقد لدى المتعلّمين.

وأيًا كانت الوسائل المستخدمة من قبل المعلّمين، فإنّ هذه الوسائل تكون فاعلةً إذا انطلق المعلّم من أهداف واضحة، وأمّا الاستخدام العشوائيّ، وغير المدروس للوسائل والأساليب والمصادر، فلن يحقّق الثّمرة المرجوة.

ولذا فإنّ المعلّمين في مجتمعنا العربيّ والإسلاميّ يواجهون اليوم تحدّيات ليست سهلةً أو هيّنةً، تتطلب الاستعانة بالله، والإخلاص، مع ضرورة اكتساب العلوم، والمعارف، والمهارات التّي تمكّنهم من بناء الإيمان الرّاسخ في نفوس النّاشئة؛ للنّهوض بالمجتمعات، والمحافظة على عقيدتها.

وأيًّا كانت الوسائل المستخدمة من قبل المعلّمين، فإنّ هذه الوسائل تكون فاعلةً إذا انطلق المعلّم من أهدافٍ واضحة، وأمّا الاستخدام العشوائيّ، وغير المدروس للوسائل والأساليب والمصادر، فلن يحقّق الثّمرة المرجوة



فوائد التربية البدنية والرياضية

تنمية القدرات الجِسميّة والعقليّة

إكساب الثقة للشخصية

استغلال الطاقات الكامنة داخل الأفراد، وتفريغها بالطّرق الصحيحة

التغلب على أوقات الفراغ

اكتساب مهارة العمل الجماعي

التفاعل بشكل إيجابي مع محيط المتربي

البعد عن حالات الاكتئاب، وتحسن الصحة النفسية

الاستخدام النبوي للوسائل التعليمية

خالد بن عبد الله
مدرب في تنمية الذات ومهارات التفكير

الحمد لله، والصلاة والسلام على معلّم الخير، وبعد:

لكل شيء مقدمات تزينه حتى تنشرح النفس لقبوله، فلابد عند الحديث للناس مثلاً من السلام والثناء العطر، وذكر ما يحبه الشخص قبل الدخول فيما تحب أن يسمعوه منك، فالتجار يتخذون وسائل الدعاية للترغيب في منتجاتهم وتسهيل معرفة الغرض منها. والعرب كانوا يستخدمون ضرب الأمثال، والحكم للإيضاح، والتقريب، واختصار الشرح، وإفهام المتكلّم والأحق في هذا الباب هم المعلّمون والمدربون والأساتذة؛ اقتداء بنبيهم صلى الله عليه وسلم، بالوسائل الممكنة؛ لإيضاح قصد الشارع، ووصول العلم.

فقد كان صلى الله عليه وسلم يكرّر الكلام ثلاثًا؛ ليسمعه من لم يسمعه، ويعقله من لم يعقله، وكان صلى الله عليه وسلم في تعليمه الصّلاةَ للصّحابة يصعد درجات المنبر؛ ليراه الصّحابة الكرام، ويقتدوا به، في وسيلةٍ جمعت بين العلم، والتّطبيق، والنّظرِ للقدوة صلى الله عليه وسلم؛ وبهذا ذهب اللَّبس، وحلّ محله وصول المعلومة، مع استخدام جميع الحواسّ في استقبالها، فهل يحتاج المتلقّي لسؤالٍ بعد ذلك؟! فحياته صلى الله عليه وسلم كلّها للتّعليم، ونقل العلم والمهارات

> فحياته صلى الله عليه وسلم كلّها للتّعليم، ونقل العلم والمهارات للصّحابة -رضي الله عنهم-

استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم الأرض للرسم، وتوضيح الفكرة، فاحتسب هذه السُّنة -أيها المعلّم والمدرّب- باستخدام القلم، وكل وسيلة ممكنة متطورة

للصّحابة -رضي الله عنهم-.

ومَن دَرَس سيرته صلى الله عليه وسلم علم أنه المعلّم والمدرِّب الأول، الذي يهتم بأدقّ التّفاصيل في التّعليم والتّدريب، ونقل المهارات.

ولنا في النقاط الآتية استنارة بهديه صلى الله عليه وسلم في التّعليم، والتّدريب، المقترن بالوسائل التّدريبية التّعليمية:

الوسيلة التّعليمية الأولى: اهتمامه بالجوّ المصاحب للعبادة،

والتّعليم والتّدريب، فعن أبي ذر الغفاري -رضي الله عنه - قال : كنّا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر، فأراد المؤذن أن يؤذن للظهر، فقال النّبي صلى الله عليه وسلم: «أبرد»، ثم أراد أن يؤذن، فقال له: «أبرد»؛ حتى رأينا فيئ التّلول. رواه البخاري.

يستفيد المدرّب والمعلّم من هذا التّوجيه النّبوي الاهتمام بالمتدربين والمتعلمين، وبغرفة الصّف والتّدريب، واختيار الوقت للتدريب، وإبعاد ما يعكّر صفو العلم.

الوسيلة التعليمية الثانية: قَرْن كلامه صلى الله عليه وسلم بالرسوم التّوضيحية،

فقد قال عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -: (خطّ رسول الله صلى الله عليه وسلم خطًا مربعًا، وخط خطًا خارجًا منه، وخط خطوطًا صغارًا إلى هذا الذي في الوسط، من جانبه الذي في الوسط، فقال: هذا الإنسان، وهذا أجله محيط به، وهذا الذي خارج (أي: عن الخط) أمله، وهذه الخطوط الصغار والأعراض، هي الحوادث والنّوائب المفاجئة، فإن أخطأ هذا، نهشه هذا، وإن أخطأه كلها، أصابه الهرم) رواه البخاري.

استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم الأرض للرسم، وتوضيح الفكرة، فاحتسب هذه السُّنة -أيها المعلّم والمدرّب- باستخدام القلم، وكل وسيلة ممكنة متطورة.

الوسيلة التعليمية الثالثة: (التدريب بالظل)،

كحال القضاة قبل تولي القضاء، والطبيب قبل ممارسة الطب، فعن جابر بن عامر قال: «أسر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر سبعين أسيرًا، وكان يفادي بهم على قدر أموالهم، وكان أهل مكة يكتبون، وأهل المدينة لا يكتبون، فمن لم يكن له فداء، دفع إليه عشرة من غلمان المدينة، فعلّمهم، فإذا حذقوا، فهو فداؤه» فطبق صلى الله عليه وسلم هنا أسلوب التّدريب بالظل؛ بالاستعانة بأهل الخبرة، وفي هذا لفتة منه صلى الله عليه وسلم بأهمية التعليم والتدريب المستمر، والتدريب والتعليم الجمعي، المقتصر على عدد محدد، مع قياس طاقة المدرب، وزمن النتيجة - متى تكون المخرجات-.

الوسيلة التّعليمية الرابعة: استخدام المنبر للتّعليم والتّدريب،

الذي لا تخلو منه قاعة في هذا العصر، وهو الصورة التّطبيقية للمهارة الحية؛ فعن سهل بن سعد -رضي الله عنه- وقد سئل: من أي شيء المنبر؟ فقال: ما بقي بالناس أعلم مني، هو من أثل الغابة، عمله فلان مولى فلانة لرسول الله صلى الله عليه وسم، وقام عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عمل ووضع، فاستقبل القبلة، كبّر، وقام الناس خلفه، فقرأ، وركع، وركع الناس خلفه، ثم رفع رأسه، ثم رجع القهقرى فسجد على الأرض، ثم عاد إلى المنبر، ثم قرأ، ثم ركع، ثم رفع رأسه، ثم رجع القهقرى حتى سجد بالأرض، فهذا شأنه)، فهنا طبق صلى الله عليه وسلم الصّلاة عمليًا والصّحابة يشاهدون ويطبقون خلفه تبعًا - التّطبيق العملي-، والوسيلة هي المنبر.

الوسيلة التعليمية الخامسة: استخدام المثال لتقريب التّصور،

فعن أبي موسى - رضي الله عنه - عن النّبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن المؤمن للمؤمن كالبنيان، يشد بعضه بعضًا)، وشبّك بين أصابعه. رواه البخاري.

فهنا وضح النّبي صلى الله عليه وسلم زيادة على التّوضيح الأول بالبنيان، بتطبيق يوضح أكثر للمتلقي، فشبّك بين أصابعه، أليس المستمِع -حتى في هذا العصر- عرف أهمية تماسك المسلمين فيما بينهم بسبب اتضاح الصّورة بالمثال القولي والتّطبيقي، بتشبيك أصابعه صلى الله عليه وسلم.

الوسيلة التعليمية السادسة: لتّخطيط للدرس والتّدريب، وعدم الارتجال،

فتحضير المعلّم الدّرسَ، والمدرِّب الدورةَ، أولُ خطوة في نجاح الدرس والتدريب، وإفهام الطلاب، وكذا تحضير المادة العلمية، والوسائل وما يحتاجه الدرس، وهذا نأخذه منه صلى الله عليه وسلم في تخطيطه الدائم لأعماله الكثيرة، ومنها غزوة تبوك، وقصة هجرته صلى الله عليه وسلم.

فالوسائل تعددت وتنوعت في العصر الحاضر، ويكفينا لانبعاث النّفس في جودة التّعليم والتّدريب: النّية الصّالحة في الاقتداء به صلى الله عليه وسلم في اتخاذ الوسائل التّعليمية والتّدريبية المناسبة.

الوسيلة التعليمية السابعة: ضرب الأمثال للتقريب،

فعن جابر- رضي الله عنهما- قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم، فنظر إلى القمر ليلة، فقال: «إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضامّون في رؤيته، فإن استطعتم ألا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، فافعلوا»، ثم قرأ: «وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها». رواه البخاري

هذا ما تيسر إيراده من الوسائل -رزقنا الله الاقتداء به، وتقبل منا ومنكم-.

ويكفينا لانبعاث النّفس في جودة التّعليم والتّدريب: النّية الصّالحة في الاقتداء به صلى الله عليه وسلم في اتخاذ الوسائل التّعليمية والتّدريبية المناسبة



ثلاثيات النجاح
في المحاضن التربوية



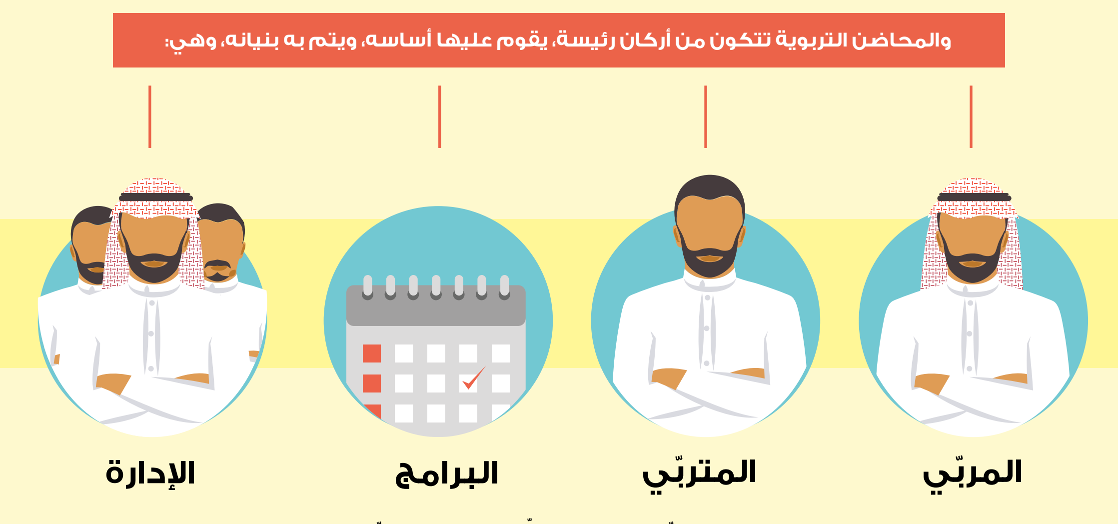
نبيل بن عبد المجيد النشمي
ماجيستير في الإدارة التربوية

أرأيت زرعًا نَبَت في غير بيئته، وعاش حتى اكتملت دورة حياته، أو رأيت زرعًا نبتَ دون رعايةٍ وسقايةٍ، وعاش حتى كمل نضجه، وآتى ثمره، قلّما يكون ذلك، وكذلك هي المحاضن التّربوية بيئةٌ ورعايةٌ للمتربّي؛ حتى يؤتي ثمره بإذن ربه، فالمحضن التّربوي هو أحد أهم أماكن التّربية الجماعية التي تحقّق فيها أهداف التّربية المنشودة، من خلال برامجَ، وأنشطةٍ مركّزةٍ ومخطّطٍ لها، بحيث يتميز المحضن بتوفير البيئة المناسبة، وتفريغ المستهدَف، وتوفير الاحتياجات البشرية، والمادية لتقديم الخدمات التربوية مباشرة.

وفي المحاضن تسهل عملية التّربية، وتتوفر كثيرٌ من الجهود، والأوقات؛ باعتبار اجتماع المربّي والمتربّي في مكانٍ، أو بيئةٍ واحدةٍ، لوقت كافٍ إلى حدٍّ ما؛

«فالمحضن هو الموقع، والموضع الذي ينال فيه الفردُ الحفظَ، والعنايةَ، والتربية، والرعاية، والإعداد، والتهيئة للقيام بمتطلبات التكوين، ومقتضيات الوجود، ومقومات الاستخلاف» .

والمحاضن التربوية تتكون من أركان رئيسة، يقوم عليها أساسه، ويتم به بنيانه، وهي:



وهذه الأركان يقوم عليها نجاح العملية التربوية، وكلّ واحدٍ منها يؤثّر في مستوى النّجاح، وتحقيق الأهداف؛ ولذا سنقف عند كل ركنٍ منها ننظر كيف يمكن أن يساهم في تفعيل ونجاح المحضن التربويّ، ويؤثر في تحقيق الأهداف:

أولًا: ثلاثيات المربّي:





إذا كان من نافلة القول: إن المربّي هو السبب الرئيس، والعمود الفقريّ لنجاح العملية التربويّة على أيّ مستوى، فمن فرضية القول: إن المحضن التربويّ الناجح يقوم على مربٍّ ناجحٍ، وحتى يتحقق دور المربّي المنشود ينبغي أن يجد المتربّي عنده ما يلي :

١- التمكّن

فتمكّن المربّي يعطي انطباعًا يصعب تغييره عند المتربّي، ويعتبر سببًا رئيسًا لاقتناع المتربّي، وتأثره بالمربّي، والاقتداء به، واحترامه، فالمربّي الذي يملأ العين، والعقل، والقلب، يستحوذ على أفئدة المتربّين، وتسهُل عليه مهمتُه؛ فكلّما كان المربّي متمكّنًا علميًا، وتربويًا، ومهاريًا؛ كانت علاقته بالمتربّين أمتن، وولوجه إلى قلوبهم أسهل، فجديرٌ بالمربّي أن يُعدّ نفسه، ويُوسّع مداركه، ويتقوّى في معارفه، كما ينبغي أن تقوم الجهات المختصة بتأهيل المربّي وتطويره باستمرارٍ؛ لتساعده على التمكّن ما أمكن.

٢- الحرص

فحرص المربّي على من يقوم بتربيتهم يظهر في تصرفاته، وحركاته وسكناته، وهو دليل على شعور المربّي المرهف نحو المتربّي، فيحرص عليهم علميًا، وتربويًا، وأخلاقيًا، ونفسيًا، وصحيًا، ويكون قريبًا منهم، يتفقّد غائبَهم، ويعين محتاجَهم، ويؤنس خائفَهم، ويواسِي حزينهم، ويتألّم لآلامهم، ويفرح لفرحهم، يحمل قضية تربيتهم في قلبه، وعقله، وقيامه وقعوده، وتكون قضيته ورسالته، ومهمّته وهمّته، فيقوم بمهمّته التربويّة بدافع الحبّ لهم، والحرص عليهم، وليس كموظّفٍ يؤدّي عمله ضمن ساعات دوامٍ، أو مهامٍّ عمليةٍ محددةٍ سلفًا، بل هو الأب، والأخ، والمستشار والطبيب النفسيّ، والمدرّس، والصّديق لهم.

٣- الأسلوب

فلو وجد المتربّي مربيًا فاضلًا، ومتديّنًا، ومتمكّنًا علميًا، ويَعرف من النظريات التّربويّة، ويُجيد استخدام وسائل التّقنية، بل ووجده يحمل من العاطفة الجيّاشة نحو المتربّين، ويحرص عليهم بشكلٍ كبيرٍ؛ لكنه لا يملك مهارات التعامل، وأسلوب تقديم المعلومة، وممارسة التّربية، فإن تلك الصّفات التي يملكها تفقد حيويتها مع الأيام، فطريقة التنفيذ، وأسلوب التّعامل، ومهارات توصيل المعلومات وتنفيذ المهام التّربويّة، لها الأثر البالغ في تقبل المتربّي للمربّي، وتفاعله معه، واستمراره بنفس الرّوح، والنّشاط، والإقبال.

فاجتماع هذه الثلاثة: (التمكّن، والحرص، والأسلوب) في المربّي يعني تقديمَ نموذجٍ عالٍ، وتوفيرَ عاملِ جذبٍ للمتربّين، وسببٌ رئيسٌ في نجاح المحضن.

ثانيًا: ثلاثيات الإدارة:





مهما كان العمل تربويًا خالصًا إلا أنه لا بدّ له من إدارةٍ تقوم عليه، وتسعى إلى توجيه كل المدخَلات لتحقيق الأهداف، وتوجيه المسار، والمحافظة على السير العام، والإدارة الحقيقيّة لا تمثل عبأً، بل عونًا، ولا تعني تحكّمًا، بل تحسّنًا في العمل، وتطويرًا للجميع، وحتى تكون إدارة المحضن عاملَ بناءٍ وتطوير يتطلب منها:

١- المتابعة

فالمتابعة أحد أهم عناصر الإدارة الناجحة، إذا كانت قائمة على معايير، ويتم الاستفادة من نتائجها بشكلٍ جيدٍ، ومستمرٍّ، فما من جهدٍ ولا عملٍ جماعيٍّ، إلا ويحتاج إلى متابعةٍ، واطّلاعٍ عن قربٍ، لا أن تتحول المتابعة إلى تتبعِ العورات، ورصدِ الزلّات، والبحث عن الأخطاء، بل عمليةً إداريةً تبحث عن المواطنِ الإيجابية، فتنمّيها، وتشجّعها، والمواطن السلبيّة، فتسعى إلى إصلاحها، والتخلص منها بطرق تربويةٍ، وعلميةٍ راقيةٍ، وحتى تثمر لا بدّ أن تكون هادفةً، ومستمرّةً، وشاملةً.

٢- التحفيز

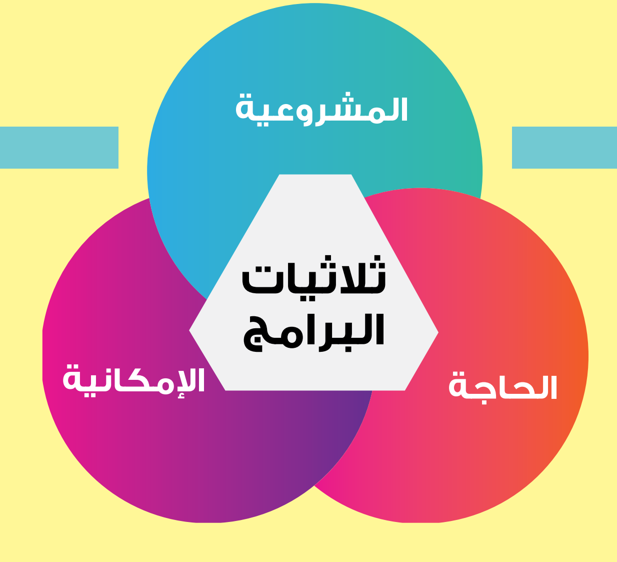
فكما أن تحفيز المتربّي، يرفع فاعليّته ومشاركته، فكذلك المربّي يحتاج إلى تحفيزٍ؛ ليستمر عطاؤه، وتبقى حيويّته، ولا تخفُت طاقتُه، وتحفيزها بما يناسب مقامه ومهمّته.

٣- التطوير

فمهما كان الإنسان مبدعًا، وقادرًا على القيام بالمهام على أفضل وجهٍ، إلا أن القدرة البشرية لها حدود، ولن يكمل أحدٌ، فالمرء بحاجةٍ إلى تطويرٍ مستمرٍّ، وخاصةً في عصر تتسارع فيه الأحداث والعلوم، وتتجدّد فيه النّظريات، وتتطور الوسائل؛ ولذا كانت مواكبة كل جديدٍ والاستفادة منه من لوازم التّطوير، وبالذات في المجال التّربويّ، فالمربّي والمتربّي يتأثرون -ولا شك- بما حولهم من جديدٍ، وكذا لا ثمرةَ من المتابعة إذا لم تكن سببًا للتطوير والتحسين، ولا يوجد من لا يحتاج إلى تطويرٍ، ولو كان متميّزًا، فالتّجديد والتّطوير عمليةٌ مستمرةٌ لا تتوقف؛ فينبغي أن تحرص إدارة المحاضن عليها، وتوليها اهتمامًا يناسب الأهمية.

وبقيام إدارة المحاضن بالمتابعة الحقيقيّة، والتربويّة، وتحفيزها، وتطويرها للمربّي، والمحضن، فإن ذلك يساهم بشكلٍ كبيرٍ، وفعّالٍ في نجاح المحضن وتميّزه -بإذن الله تعالى-.

ثالثًا: ثلاثيات البرامج:





البرامج التي تقدم للمتربّي، لا تأتي ثمارها بمجرد سردها، وتقديمها دون معاييرَ وضوابطَ، ولا مراعاة لما يناسب منها مما لا يناسب، فليس كل ما يقدَّم يكون نافعًا؛ وليس كل ما يعتبر نافعًا يكون وقته مناسبًا، وليس ما كان وقته مناسبًا كان طرحُه مناسبًا، وهكذا؛ فحتى تؤدي البرامج غرضَها، وتحقق هدفها، فلا ينبغي أن تخلو من هذه الثلاث:

١- الحاجة

فمن أقوى الدوافع للمشاركة، وتفاعل المربّي مع البرامج أن تلبّي حاجته، وتحقق لها رغبةً في نفسه، سواء علمية، أم نفسية، أم فكرية، أم حتى اجتماعية، وبدنية، فعند وضع البرامج وفق حاجات المستهدَف، بعد دراسة الحاجات ومعرفتها، يكون لها الأثر الأقوى في نفوس المتربّين.

واختلافُ الحاجات حاصلٌ -ولا شك- لكن هناك حاجاتٍ مشتركةً يتّفق فيها الأغلب، خاصةً إذا اشتركوا في المستوى العمريّ، والعلميّ، وكانت البيئة واحدةً، أو متقاربةً.

٢- الإمكانية

فما لا يمكن تنفيذه لا يصح وضعه، ولا التخطيط له، فالبرامج وإن كانت تلبّي الحاجة، ومناسبةً للزمان والمكان، لكن هناك ما يمنع تنفيذها لسببٍ أو لآخر، فيُنتقَل إلى غيرها، وسواء الإمكانية المادية، أم النظامية، أم الزمانية، أم المكانية.

وعليه فيراعَى في البرامج أن تكون ممكِنةً؛ حتى تحقِّق هدفها، فلا يُقدَّم في محضنٍ برنامجٌ غير مناسبٍ لوقتِ المتربّين، أو لسنِّهم، فهو غير ممكنٍ بالنسبة لهم، كذلك قد تكون تكاليف البرنامج أكبر من قدرة الإدارة المالية؛ وعليه؛ فينبغي المرونة، ووضع خياراتٍ وبدائلَ في التخطيط؛ حتى تقدّم البرامج بحسب الممكن.

٣- المشروعية

فعندما يتعارض البرنامج مع القوانين والتّشريعات، بما قد يعرّض المحضن إلى المساءلة القانونية، فلا داعي لتنفيذه، وإن احتاط القائمون لأنفسهم، فالحفاظ على المحضن أولى من مصلحة تنفيذ برنامجٍ، يمكن أن يعوّض بآخر، إلى جانب ما سيولّد لدى المتربّين من تساؤلاتٍ، أو استفسارات، أو ربّما يسبّب لهم شعورًا نفسيًا حيال ما يعرفون منعَه، أو يشكّون في مشروعيته، وربما يرسّخ في أذهانهم نظرةً سلبيةً عن المحضن، والقائمين عليه، وقبل ذلك وبعده مراعاة عدم مخالفة البرامج والأنشطة للشّرع الحنيف، بحيث لا يكون فيه ما يتعارض معه، وخاصةً في الأمور المتفق عليها، أو ما فيه خلافٌ، لكن عدم مراعاتها يؤثر سلبًا على سلوك وأفكار المتربّين، فالأصل في المحضن أنه يربّي على الجِدّية، والأخذ بمعالي الأمور، ويحقّق الاستقرار، والاطمئنان النفسيّ.

وعليه؛ فكلّما كانت البرامج ملبّيةً للحاجة، وممكنٌ تنفيذها، ولا مخالفة فيها للشّرع، ولا للأنظمة، كانت القناعة بها، والتّفاعل معها كبيرة، وثمارها يانعة -بإذن الله تعالى- وتحقيقها لنسبةٍ كبيرةٍ من الأهداف متوقعة.

وتبقى المحاضن التّربوية هي الرافد الصّافي، والمنبع النَّقي لتخريج جيلٍ محافظٍ على قِيمه ومبادئه، قائمٍ بواجبه، واثقٍ بنفسه، حاملٍ همّ أمته، واعٍ بما حوله، فلا بدّ من الاهتمام بالمحاضن، والعمل على توفيرها، ورعايتها رسميًا، وشعبيًا، والبذل لأجلها، والصبر على قيامها.

سدّد الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلّى الله على نبيه، وآله، وصحبه، وسلّم، والحمد لله ربّ العالمين.

البناء التربوي



العشوائي



المنظم



فوائد التربية الفكرية

- تحصين المتربي من الأفكار المنحرفة
- التكامل مع العلوم الشرعية
- ضبط تعامل المتربي مع محيطه المجتمعي
- ضبط منهج المتربي الفقهي بحسب مكانه، وزمانه
- تصفية أفكار المتربي من تأثير الثقافة التغريبية



ندرة الكوادر النسائية في العمل الدعوي

د. منال عبد الجليل العواودة

مدير عام مؤسسة (رماء) للاستشارات والتطوير التربوي والإعلامي

للمرأة دورٌ نهضويٌّ مُلِحٌّ في صناعة الحضارة الإسلاميّة العصريّة، وترميم صرح الأمّة من جديد، كما شيّدته سابقًا مع رسول الله عليه أفضل الصلاة وأتمّ التسليم، ومع الصحابة، والخلفاء الراشدين؛ حيث بذلت، وجاهدت، وتاجرت، وعلّمت الرجال، وصنعت النفوس، وراقبت التجارة، وعدّلت القوانين، وتحدّثت باسم النّساء نائبةً قويّةً تطالِب بالحقوق، وتضبِط موازين الحياة.

ما أحوجَ أمّتنا المتململة الراغبة بالنهوض إلى امرأةٍ قويّةٍ صاحبةِ حضورٍ، صانعةِ نجاحاتٍ بِذاتها، وبِمَن حولها، وبالأجيال القادمةِ التي تتعهّدها، تتحرّك عن فهم، وعلمٍ، وعزيمةٍ، تحفّز من حولها، وتبثُّ الهممَ العواليَ؛ لتصل بأمتها إلى قمم المعالي، متميّزةً بالصّلاح، ونقاء السّريرة، والفِطنة، وحسن التّدبير، والرّؤية الثّاقبة المشعّة بلا حدودٍ.

هذه المواصفاتُ المأمولة التي قد تتحلّى بها المرأة المسلِمة، جعلت منها عملةً نادرةً، وغايةً منشودةً، فإذا ما سلّطنا الضوء على شكل تلك المرأة المسلِمة في ميدان العمل الدّعوي النّهضوي، نجد حضورها باهتًا ضعيفًا، يظهر متفتتًا ممزّقًا ملوّنًا، يظهر هنا هنيهة ثم يتلاشى، ليظهر هناك ثم يتلاشى، فلا نكاد نراه جسمًا متراكمًا متجذّرًا متمكّنًا، يُصنَع بأيدٍ حكيمةٍ، وينمو نموًا استراتيجيًا مدروسًا ممنهجًا.

ولضعف وجود الكوادر النّسائية أسبابٌ، ولغيابها عللٌ بيّنةٌ واضحةٌ بشكلٍ لافتٍ، لعلّ أبرزها ما يلي:

– أولها وأبرزها:

ثقافة المجتمعات، ونظرة النّاس للمرأة نظرةً ليست من الدِّين، وهذه الثّقافة تصنعها مقوّماتٌ، فإن كانت سامّةً، نتج عنها معضلاتٌ ومعوّقاتٌ، مثل تهميش حضور المرأة المسلِمة الفاعل، وحظر كل ممارسةٍ لها في بناء الأمّة، إلا فيما يراه العُرْف، الذي رسم ملامحه الجنسان معًا، بناءً على مستوى عقولٍ ونفوسِ المشرِّعين، ولو أنّهم يستندون في كثيرٍ من الأمور إلى نصوصٍ شرعيّة، لكنهم في غالبها يجيّرونها حسب أهوائهم، ويستحضرون ما يخدم فكرتهم، ويغيّبون ما لا يقوّي ما يذهبون إليه، فتراهم عَربًا في فهمهم، أجلافًا في قراراتهم، يبتعدون عن نهج الرسول الكريم!

> **ما أحوجَ أمّتنا المتململة الراغبة بالنهوض إلى امرأةٍ قويّةٍ صاحبةِ حضورٍ، صانعةِ نجاحاتٍ بِذاتها، وبِمَن حولها، وبالأجيال القادمةِ التي تتعهّدها**

ولن تتغيّر هذه الثّقافة حتى يأخذ المربّون على عاتقهم طمس معالمها بكل حِنكةٍ واقتدارٍ، وعلوٍّ في الهِمة والإرادة، متأسّين بهمّة الأنبياء المصلحين أولي العزم من الرُّسل.

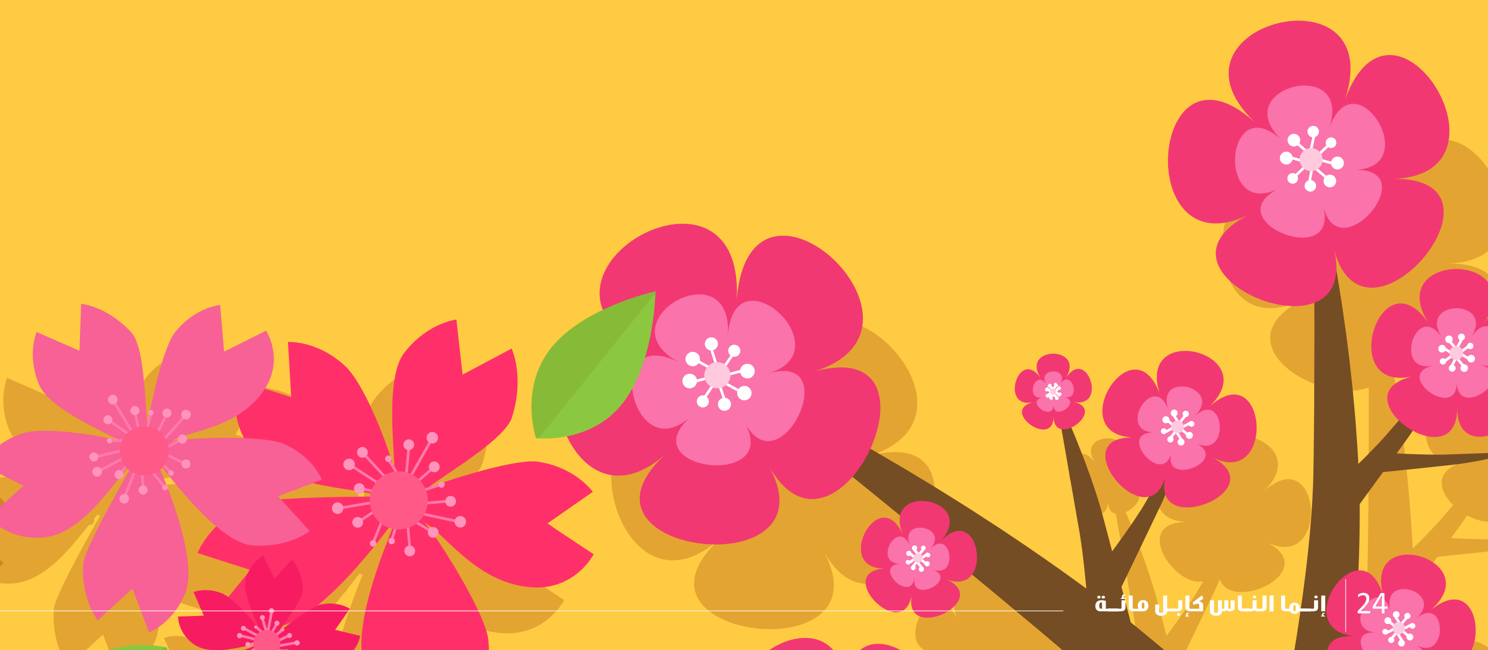
– ثانيها:

تغييب المحاضن التّربوية التي تصقل الطّاقات وتكتشفها، وتعزّز القدرات، بعد غرس القيم والمفاهيم والمُثُل العليّة، ونلاحظ في كثيرٍ من بلادنا مشاريعَ ناشئةً قويةً في فكرتِها، تُحارَب من جهاتٍ كثيرة؛ خوفًا من صعود الكوادر والرموز بشكلٍ عامٍ، والمرأة بشكلٍ خاصٍّ إلى المنصّة، معبِّرةً ومؤثِّرةً في مجتمعها.

لن أقول: إن المحاضن التي هي مصانع الكوادر والرموز، قليلةُ الوجود؛ لعدم استحضار الحاجة إليها، بل لأنها تُحارَبُ بكل شكلٍ من أشكال النّشاط الاجتماعي، والاقتصادي الضيّق، والمُعادي؛ مما أضاع طاقات المرأة المسلمة، وذوّب جهودَها في خضمٍّ متلاطمٍ من مفاهيمَ قاصرةٍ، فأصبح وجود الصِنف القياديّ الفاعلِ من النّساء الرّموز شحيحًا، وكلما تفشّت ثقافة المجتمعات المغبونة، ندر وبَهت دور المرأة الربانية.

– ثالثها:

انتشار الأمراض الاجتماعية النّاجمة عن



ضعف العلم، والإيمان، والتي عادة ما تعتري أجواء النّساء بشكلٍ عامٍ، وتنتشر بمقدارٍ ما يتناسب عكسيًا مع وعي وإخلاصٍ وفهمٍ وبصيرةِ الكوادر العاملةِ من المربّين الحريصين.

ومن هذه الآفات النفسية: الحسد، والـــتنافس غير الشريف، واغتيال الشـــخصيات، والدسائس، والأكاذيب، والنّفاق، والتّزلف، والسعي لإفشال إحداهن حتى تصعدَ هي , ومحاولة إطفاء نور تلك ليسطع نجمها هي.

من هنا كان من الواجــب على المربّي التنبّه لهذه الزاوية، وحماية مَن يصنعُهم، فإذا أراد أن يعـــزّز؛ فليكن بمقدارٍ، وبظرفٍ يتّقي فيه بعينِ المراقب اليقظِ تلك النّفس، فيجنبها الغرور، والتكبّر، والتعالي.. وعالم المرأة أحوج بهذا الاهتمام من غيره.

- رابعها:

غياب المنصات التّوعوية، وعدم استثمار الإعلام الهادف بشكلٍ عامٍ لتعزيز وجودها، وتقوية حضورها، واليوم تقوم معركة الأمم على البعد الإعلامي كعنصرٍ ضالعٍ في صناعة الحدث، وليس في تسليط الضوء على الحدث فقط، ومن هنا كان لزامًا على المنابر الإعلامية الهادفة استثمار وصناعة كوادرَ نموذجيّة، تقدّم للأمة ما ينفعها، بعيدًا عن أجواء التّنافس غير الشّريف الذي يضجّ به عالم الإعلام اليوم.

عندما يقوم المربّي بكل حرصٍ على صقل طاقات الفتيات الصاعدات؛ لتكون الواحدة منهنّ عَلَمًا ونجمًا من نجوم الإعلام الهادف، ثابتةً على دِينها، وحبّها لحضارتها، يكون قد قدّم جهدًا محمودًا في صياغة كوادر ذهبية.

- خامسها:

غياب الدعم الماليّ والماديّ لأحلام تلك الكوادر، فيخبو بريقُها مع تكرار المحاولات والتعثّر في وجود رافدٍ اقتصاديّ، تحقق من خلاله هدفًا ساميًا، ناهيك عن عزوف رجال الأعمال عن خدمة المرأة، كنموذجٍ مُلهمٍ، فكانت المنابر التي قد تحظى بها -على قِلّتها- لا تجارِي ما يقدّم للمرأة البعيدة عن دِينها وهموم أمّتها، فظهرت الرموز النهضويّة والدعوية بمظهرٍ تقليديٍّ باهتٍ، لا يليق بها، ولا برسالتها، ولا يتواءم مع صورتها، ودورها المنتظَر.

ولو نظرنا إلى رموز العمل النسوي في العالم الإسلاميّ، لوجدناهنّ نتاج مؤسساتٍ فكريةٍ تربويةٍ عملت على تنشئتهنّ بطريقةٍ ممنهجةٍ مدروسةٍ، واكتشاف طاقاتهنّ واستثمارها

- سادسها:

ضعف استخدام الإعلام الرقميّ، وشبكات التواصل الاجتماعيّ، وشحّ الاجتهاد الممنهج لطرح طرقٍ إبداعيةٍ في استثمار هذه التّقنيات، التي هي نعمةٌ من نعم الله في عصرنا الحاليّ، وهي التي تؤمِّن للمرأة الداعية ميادينَ مفتوحةً للوصول إلى كل إنسانٍ عبر جهاز هاتفه الذكيّ، فأغلب السيدات يغامرن في بداياتٍ عشوائيةٍ، وانطلاقاتٍ بجُهدٍ شخصيٍّ، وقد يكون العاملَ الرئيس أيضًا في هذا الإخفاق رؤية المجتمع لها، ولمهمتها.

- سابعها:

ابتعاد المرأة عن العمل الجماعيّ الداعم لوجودها، ولجودة أدائها، تتجنبه خوفًا ورهبًا؛ فتراها تكتفي بالعمل الفرديّ؛ لقناعتها بأنه أسلم؛ والسبب قد يكون مبنيًا على مقوّماتٍ سبق الإشارة إليها، مثل: إيثار السلامة من الاختلاط بمَن يعكِّر صفو عطائهم؛ بسبب الأمراض النفسية التي تنتشر بين النساء خاصةً، إضافةً إلى نظرة المجتمع السلبية للعمل الجماعي أحيانًا.

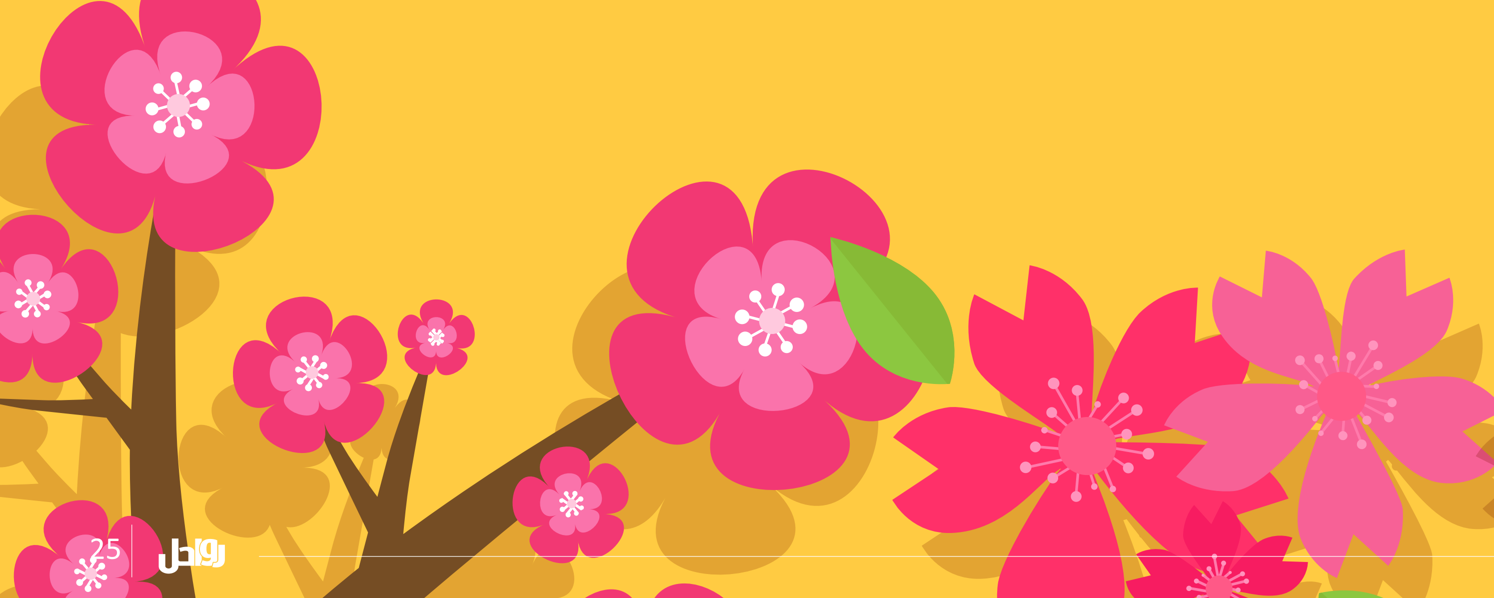
ولو نظرنا إلى رموز العمل النسوي في العالم الإسلاميّ، لوجدناهنّ نتاج مؤسساتٍ فكريةٍ تربويةٍ عملت على تنشئتهنّ بطريقةٍ ممنهجةٍ مدروسةٍ، واكتشاف طاقاتهنّ واستثمارها، ورسمت ملامح شخصياتهنّ وإبداعاتهنّ، وبنت فيهنّ عشق الغاية الربانية، والبذل لها دون خوفٍ، أو ضعفٍ، أو مللٍ.

- ثامنها

لضعف الدعم الأسريّ دورٌ وثيقُ الصّلة في حجب المرأة الدّاعية عن السّاحة؛ مما يجعل النّماذج الظّاهرة الفاعلة قليلة العدد، ولا يخفى على أحدٍ أنّ المرأة المسنودة بأهلٍ وعائلةٍ وزوجٍ متفهّمين لقيمتها، مدركين لدورها، ستكون بصمتها أشد أثرًا بهم، وكلما زاد العلم، والفهم، والتضحية، والعمل الخالص في نفوس العائلة، كان أداء نسائهم أكثر وأعمق.

وما واقع نساء العالم العربي من أولئك الصفوة عنّا ببعيد، تظهر إحداهنّ مجاهِدةً مضحّيةً بوقتها، ومالها، ونفسها، ويظهر في المشهد زوجُها، وأبوها، وبنوها، أو ترى الرّجل المِقدام المجاهد بماله، ونفسه في سبيل رسالته، فتقف معه زوجته التي تشبهه في السّمات والمزايا؛ فالطّيبون للطّيبات دون شكٍّ، ولهم جميلُ التأثير على النّاس نحو الخير، والعطاء لأجل أنفسهم، ولأجل أمّتهم.

فإذا ما جُفّفت منابع الضعف، وتلاشت مسبباته، كان العلاج قد تمّ، وبقي على المربّين اتّقاء عودة المرض إلى جسم الأمة من جديدٍ.







توجيه عاطفة الفتاة في مرحلة المراهقة

سحر شعير
باحثة تربوية

عزيزتي الأم والمربية .. أهلًا بكِ.

تحتاج الفتاة في مرحلة المراهقة إلى والديها - خاصةً الأم - أكثر من أي وقتٍ مضى، تحتاج إلى الحب والاهتمام، وإلى أذن تسمعها؛ لتبثّها همومها ومشاعرها؛ نظرًا لأنّ هذه المرحلة لها أهميتها في تكوين الشخصية السوية للإنسان، كما تتميز بالعاطفة الجيّاشة، التي ينقصها النضج، والخبرة الكافية، فهي تغضب بسرعة، وتصفو بسرعة، وتميل لتكوين صداقاتٍ مع الجنس الآخر، وتتمنى وتحاول أن تدخل في ما يسمى بقصة حب!! ومن هنا تحدث المشاكل، فكيف تتمكن الأم والمربية من الحفاظ على قلب الفتاة، وتوجيه عواطفها بالشكل الصحيح؟

معرفة الأسباب التي تؤدي إلى انحراف الفتاة عاطفيًا:

- أثبتت الدراسات الأكاديمية أنّ السبب الأول في معظم حالات الانحراف والفشل؛ دراسيّ، اجتماعيّ، خلقيّ، عاطفيّ.. يرجع إلى الشعور بالدونية، وانخفاض تقدير الفتاة لذاتها؛ فهي في الحقيقة مهلهلة من الداخل، لكنها تخفي ضعفها وشعورها بالدونية، وهذه الفتاة تكون في حالة تعطّشٍ شديدٍ لمن يردّ لها اعتبارها، ويمنحها الشعور بقيمتها في الحياة، فنجد أنّ مناعتها (صفر) أمام أي ميل، أو كلمة إعجابٍ من الجنس الآخر، ومن السهل جدًا أن تتحول مشاعر الميل إلى عاطفة قويةٍ يصعب السيطرة عليها من البنت نفسها، قبل أي طرفٍ خارجيّ.

- **توتر الوسط الأسري للفتاة**، وعدم تلبيته لحاجتها العاطفية الفطرية، والتي تكون قويةً ومتأججةً في مرحلة المراهقة، كخاصيةٍ من خصائص نموها الطبيعي، وتكوينها في هذا السن، وقد يرجع ذلك غالبًا إلى جهل الوالدين بخصائص المراحل العمرية للفتاة.

- **تعدّ رفيقات السوء من أهم أسباب انحراف الفتاة عاطفيًا**، والذي يترتب عليه غالبًا نوعٌ من الانحراف الخُلقيّ، حيث تزيّن صديقة الفتاة لها الأمر، وتحكي لها مغامراتها مع مَن تحبه؛ مما يكرّس فكرةَ أن الحياة لا تكون جميلةً بدون هذا النوع من الحب في ذهن الفتاة؛ ومن ثَمّ؛ تبدأ في التقليد والمحاكاة لها.

وإذا ازداد الأمر سوءًا، وكان الانحراف العاطفيّ من نوع التعلق بنفس الجنس، مثل تعلق الفتاة بزميلتها، أو مدرستها تعلقًا مَرَضيًا، فهذا قد يفضي إلى انحرافات خلقية فادحة، قد تصل إلى هاوية الشذوذ -عياذًا بالله-.

- **كذلك الإنترنت**، وهو من العوالم

الجديدة التي دخلت حياة الفتيات – في عصرنا – إلى داخل غرفتها الخاصة، وجعل سبل الاتصال بالعالم المفتوح بلا حدود، ولا ضوابط يقدر فيها الصالح من الطالح.

– المسلسلات المدبلجة، والتي تعلي من شأن العلاقات المفتوحة بين الشاب والفتاة، وتنقل إلى بناتنا ثقافاتٍ وافدةً عن مجتمعات غير مسلمة بكل ما فيها من مخالفاتٍ، مضافًا إليها البهرجة الإعلامية، وعوامل الجذب الدراميّ؛ مما يجعل حلم الفتاة أن تعيش مثل قصة الحب التي تشاهدها.

أهم خطوات التوجيه والعلاج:

– الإشباع العاطفيّ للفتاة داخل الأسرة:
الإشباع العاطفي للفتاة داخل الأسرة يعطيها المناعة، والوقاية من الانزلاق في هذه الاتجاهات الخاطئة لإشباع عاطفتها، وذلك بشكل متوازن وحميم في الوقت نفسه.

وقدوتنا في الطريقة المثلى لتربية البنت، والعناية بوجدانها، ومشاعرها المرهفة هو خير من ربّى البنات والبنين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم؛ إذ كانت بناته، وحفيداته، وربيبته محل اهتمام ورعاية كبيرين منه صلى الله عليه وسلم، فقد أخرج الحاكم عن عائشة –رضي الله عنها– أنها قالت: «ما رأيت أحدًا كان أشبه كلامًا وحديثًا من فاطمة برسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت إذا دخلت عليه رحّب بها، وقام إليها، فأخذ بيدها، فقبّلها، وأجلسها في مجلس». رواه الحاكم، وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.
– مناقشة فكرة (الحب) بمنتهى الوضوح مع الفتاة؛ من أجل ترتيبها بشكل صحيح في وجدانها، وعقلها.

فكلام البنات حول «الحب» يدل على وجود كمٍّ من المغالطات الراسخة حول مفهوم الحب، أولها تلك الأسطورة التي روّجتها الأفلام والقصص عن قصة الحب العنيفة بين شاب وفتاة، تنتهي بالزواج، ويصبح هذا هو الحلم الذي تتمناه وتنتظره، وتبحث عنه الفتاة في كل من يقابلها، فهل هذا هو الحب الذي فطر الله النفوس عليه، وجعل القلوب تتدفق به؟

بالطبع لا.. ليس هو!!

الحب ثمرة رائعة، تنبت في حديقة الزواج، وتروى بماء حسن العشرة، وتحاط بسياج الشرعية، والعلانية، ورضى الأهل، أما تلك المشاعر المسروقة والمفتعلة، والتي يدخل فيها الغش، والوهم، والتجمل الكاذب بنسبٍ كبيرة، فليست سوى شَرَك خداعيّ، تنصبه الفتاة لنفسها، ويكبّل قدميها، ويعيق خطوها الصحيح، فلماذا تبحث الفتاة عن تلك المعادلة الخاطئة –حبٌّ شريفٌ يتوّج بالزواج–؟ ولماذا لا نجعلها زواجًا متكافئًا، يتوّج بالحب الشريف؟ (إيمان القدوسي: مقالة بعنوان «مشاعر مسروقة»).

وأروع مشاعر الحب التي عرفها البشر، هي التي تنمو وتزدهر بين زوجين صالحين، وقد أخبرنا الله تعالى أنها آية من آيته، امتنّ الله بها على عباده؛ حتى تستديم الحياة الزوجية، وتستمر مسيرة البشر، قال تعالى: «وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ» {الروم:٢١}.
ومن أروع الأمثلة التي تُبرزها الأم والمربية أمام الفتاة حبّ النبي صلى الله عليه وسلم لأزواجه، وما ترتب عليه من سعادة وارفة، تفيض بها الأحاديث الصحيحة في هذا الباب.

– بناء الضمير، والرقابة الذاتية في نفس الفتاة:

في سن الخامسة عشرة وما بعدها وهي توافق المرحلة الثانوية، والجامعية تكون استعدادات الفتاة العقلية، والنفسية في حالة تكامل، ووعيٍ؛ فإذا استثمرت هذه الاستعدادات أمكن بناء المراقبة الذاتية في شخصيتها مبكرًا، بحيث تنشأ مُحِبّة للعفة، معتزة بكل معاني الطهارة، والنقاء، والشرف، والكرامة، ويترسخ في أعماقها النفور من الانحلال، والتفسخ، والعري، وكل الملوثات الأخلاقية التي يروّج لها الإعلام الغربي، ويزعم أنها من علامات الرقي، والتحضر.
ولعل ذلك يظهر جليًا من خلال تربية النبي صلى الله عليه وسلم لابن عمّه الفتى الصغير عبد الله بن عباس –رضي الله عنهما– في هذا الحديث العظيم: عن أبي العباس عبد الله بن عباس –رضي الله عنهما– قال كنت خلف النبيّ صلى الله عليه وسلم يومًا، فقال لي: «يا غلام، إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام، وجفت الصحف» رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح (د. عبد العزيز النغميشي: علم نفس النمو، ص:٢٣٨).

– بناء عقلية ناقدة، ومفنّدة للمدّ الإعلاميّ لدى الفتاة؛ حتى يكون لدى الفتاة الرؤية النقدية الانتقائية لكل ما ترى وتسمع، في ظلّ الأصول الإسلامية لمعايير الصواب والخطأ، والتي قد تربّت عليها سلفًا، ولا تزال تتلقاها من أمّها، أو معلمتها، ففي دراسة علمية أجريت على عينةٍ –بلغت خمسة آلاف من المراهقين والمراهقات–، ذَكَر نحو ٧٠٪ من الفتيات أنهن يتأثرن بشكل بالغ بالممثلات، والمغنيات، وأبرز نقاط التأثر هي الملابس، وقصّات الشعر، وطريقة الحديث، وأنماط المعيشة.

– الوفاء بحاجة الفتاة إلى سلطة ضابطة، موجّهة ومرشدة لها:

فالانحراف العاطفيّ قد يحدث في كثير من الأحيان نتيجة غياب هذه السلطة عن الفتاة، حيث تتلقى الفتاة تربيةً ارتجاليةً، سِمتها الإهمال، والتساهل، وغياب الوعي، بينما تحتاج منذ بواكير الطفولة إلى سلطةٍ ضابطة، توجّه سلوكها، وتضبط تصرفاتها، وتعينها على تمييز الصواب من الخطأ، وما يسمح به الدين، والعادات، والتقاليد، وما تنهى عنه.
وهذا الدور منوط بالوالدين، وبكل من يباشر تربية وتوجيه الفتاة من معلمات، وداعيات، ورائدات للمحاضن الدعوية والتربوية.

وأخيرًا –عزيزتي الأم والمربية–: إنّ تربية الفتاة على التدين منذ الصغر هو صمام الأمان، الذي يغرس في نفسها الثقة بالنفس، وأنها أهل للمسؤولية الأدبية تجاه نفسها، ووالديها، وأمتها؛ بحفاظها على سيرتها الحسنة، وسمعتها الطيبة –حفظ الله بنات المسلمين من كل سوء– .

المراجع:
– التربية الخلقية للفتاة المسلمة: د. عدنان حسن باحارث.
– الدور التربوي للوالدين في تنشئة الفتاة المسلمة: حنان عطية الطوري.
– علم نفس النمو: د.عبد العزيز النغميشي.
– مقال بعنوان: «مشاعر مسروقة»: إيمان القدوسي.
شبكة الإنترنت.



تطبيقات إدارية تعينك في العمل التربوي



عبدالله السيد
مدرب في تنمية الذات وتطوير المهارات

Wunderlist



أحد أهم التطبيقات التي تستخدم بهدف إدارة وتنظيم المهام والأهداف الخاصة بك، مهما اختلف نوعها؛ فمهمة (Wunderlist) هي تمكينك من إفراد أهدافك ومهامك بطريقةِ قائمةِ مهام، بحيث يتم تنظيمها بشكل منظم.

مميزات التطبيق:

١. إضافة قوائم المهام في مجلدات منفصلة، فمثلًا إذا كان لديك مهمة (إعداد رحلة)، فإنها تأتيك في مجلد منفصل، وتحتها تستطيع أن تجعل مهام فرعية لإعداد الرحلة.

٢. إشعارات بالمواعيد النهائية للمهام، ورسائل تذكير مُسبقة.

٣. يُمكن تكرار المهام الدورية بشكل تلقائي.

٤. بإمكانك مشاركة المهام والقوائم مع فريقك.

يُمكنك الاعتماد على تطبيق (Wunderlist) في إدارة فريق العمل؛ حيث يُمكنك مشاركة قوائم المهام الخاصة بك – كلها أو بعضها– مع فريق العمل، ثم تقوم بتعيين شخص مسؤول عن إنهاء كل مهمة، أو يكون لديك مهام للطلاب، ينجزونها في المنزل، أو نشاط تعلم ذاتي، فتكون المتابعة من خلال التطبيق.

٥. بإمكانك إضافة ملفات داخل كل مهمة، يمكن لمن لديه إمكانية الدخول للمهمة أن يُرفق ملفًا حجمه ٥ ميجا بايت لكل ملف مرفوع.

Simple Mind Free mind mapping



الخرائط الذهنية هي وسيلة للتعبير عن الأفكار، من خلال الرسومات، والصور التعبيرية؛ حيث يكتب الفرد أفكاره على ورقة، ويرسمها من أجل زيادة ترسيخها، والتركيز عليها، ومن خلالها يتمّ الاعتماد على الذاكرة البصريّة في رسم وتوضيح الأفكار، وفي استرجاعها، وبذلك تستخدِم الخريطة الذهنية جزئي الدماغ معًا، فيتم إدخال المعلومة على شكل خريطةٍ، وعلى هيئة صور.

– هذا التطبيق يجعلك ترسم خريطتك الذهنية بكل بساطة.

– تستطيع بهذا البرنامج تلخيص بعض الدروس، أو المواضيع لطلابك.

مميزات التطبيق:

– سهولة الاستخدام.

– سهولة التعديل.

– يدعم أكثر من خريطة ذهنية في صفحة واحدة.

– شكل جاذب وجميل.

نماذج قوقل من google drive



نماذج جوجل (Google forms) هي خاصية من خصائص محرر المستندات المدمج بخدمة جوجل درايف (Google Drive).

تستخــــدم نماذج جوجل في عمل استبيانات (استطلاعات الرأي)، أو اختبارات، أو عمل مسابقات؛ لما تتضمنه من أشكال متعددة للأسئلة.

مميزات النماذج:

– إمكانية إرسال نموذج الأسئلة، أو الاستبيان عن طريق البريد الإلكتروني، ومشاركته بجوجل بلس.

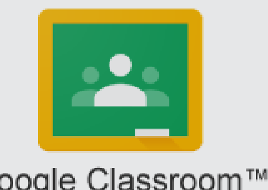
– متابعة نتيجة الاستبيان بورقة عمل إكسل (Excel)، مع إمكانية تطبيق إجراءات برنامج الإكسل من فلترة، وعمليات حسابية، وغيرها، دون الحاجة لوجود البرنامج على جهازك.

– الحصول على ملخص بياني لنتيجة الاستبيان.

– تطبيق قالب (Theme) لإعطاء شكل جمالي للاستبيان.

Google Classroom

هو نظام تعليم إلكتروني يقوم على



مبدأ «التعليم المدمج» «Blended learning» وهو مبدأ يرتكز على الدمج بين التعلّم في صفٍّ مع المعلّم، والتعلّم عن طريق الإنترنت، فيمكن للمعلّم والمدرِّب استخدامه لتسهيل عملية التعليم التي يقوم بها في الصف بشكل أفضل، وذلك باستخدام تقنيات التعليم المتوفرة في النظام، والتي من أبرزها:

الواجبات:
يتيح نظام (Google Classroom) إمكانية فرض الواجبات على الطلاب؛ ليقوم الطلاب بحلّ الواجب، وإرساله إلى المعلّم بطريقة إلكترونية، مع إمكانية التصحيح المباشر.
وكذلك تتيح الخدمة للطلاب إمكانية التعاون مع المعلّم لحلّ الواجب، أو التعاون مع الطلاب الآخرين، وكل ذلك يتم بشكل يسير وسهل على خدمة (Google Drive) الخاصة بالطلاب والمعلّم، وللتسهيل على الطلاب تتيح الخدمة للمعلّم إرسال نموذج إجابة، كمثال لجميع الطلاب في وقت واحد.

الدرجات:
تدعم الخدمة العديد من الطرق لرصد الدرجات للطلاب بطريقة إلكترونية بحتة، فالمعلمين يمتلكون خاصية لرفع ملفات درجات الطلاب على الخدمة؛ فيما يستطيع الطلاب استعراض درجاتهم بشكل مباشر.
كما يستطيع المعلّم إرسال درجات الطلاب بشكلٍ خاصٍّ لكل طالب على حدة، ويستطيع الطلاب التعليق والتواصل مع المعلّم حول أي إشكالية تقع في الدرجات.
والأهمّ أن المعلّم يستطيع تعديل الدرجات في أي وقت أراد بعد ذلك.

التواصل:
يستطيع المعلّم أن يضع إعلانًا للطلاب في المنصة حول أي أمر يريده، فيما يستطيع الطلاب التعليق على الإعلان، وسؤال المعلّم والتواصل معه.
ويستطيع المعلّم إرفاق أي ملف أراد (فيديو، نص، صوت، وغيرها) بشكل سهل مع الإعلان.
ومن المزايا الرائعة في تسهيل عملية التواصل أن الخدمة مندمجة بشكل تام مع بريد (Gmail)، فيستطيع الطلاب التواصل فيما بينهم بشكل سريع عبر البريد؛ لأن قائمة الطلاب ستظهر بشكل تلقائي للطلاب والمعلّم في بريده عندما يريد إرسال رسالة.

أرشفة الدروس:
إذا انتهى وقت مادة، أو منهج معين في نهاية العام، أو الفصل الدراسي، فيستطيع المعلّم أرشفة هذه المادة مع جميع الملفات، والتعليقات، والدرجات، بحيث تختفي هذه المادة عن الظهور في الصفحة الرئيسة للوحة التعلم الرئيسة، وتظهر في قسم الأرشفة.
والرائع أن الجميع من طلاب ومعلّمين يستطيعون الوصول إليه في أي وقت أرادوا بعد ذلك.
التعلّم عبر الجوال:
تتميز الخدمة بأنها تمتلك تطبيقًا لها على الهواتف الذكية؛ مما يتيح وصولًا أكبر وسريعًا للطلاب والمعلّمين.
ومن أبرز ما يتيحه التطبيق إمكانية التواصل المباشر مع المعلّم أو الطلاب، وكذلك إمكانية التقاط الصور وإرفاقها في قسم الواجبات، وكذلك مشاركة أي ملفات، أو تحميلها للاستفادة منها.
الجدير بالذكر أن التطبيق يدعم خاصية التصفح في حال عدم توفر الإنترنت.

حفظ الوقت:
ليصل الطالب إلى المادة، أو الفصل المطلوب في الخدمة، يمكن للمعلّم أن ينشئ فصلًا جديدًا في ثواني قليلة، ثم يقوم النظام بتوليد رمز صغير، يتكون من الأحرف والأرقام؛ ليقوم بنشره إلى الطلاب؛ ليستخدموه للدخول إلى الفصل بإدخالهم هذا الرمز في خانة مخصصة في الصفحة الرئيسة، كما توفر الخدمة الوقت للمعلّمين في نشر المنشورات، أو المواد العلمية، بحيث يستطيع المعلم نشر الملفات والإعلانات في عدد من الفصول بضغطة زر واحدة، دون الحاجة إلى النشر في كل فصل على حدة.

التقويم الدراسي:
توفر المنصة خدمة التقويم الدراسي، والذي يتيح للطلاب والمعلّمين معرفة مواعيد الواجبات، والاختبارات، والدروس، وغيرها من التفاصيل الهامة، والمميز أنها ترتبط بشكل مباشر ببريدك الإلكتروني، وبالتقويم المتوافر في هاتفك المحمول.

خصائص النظام:
تعتبر خدمة (Google Classroom) قفزة كبيرة نحو تطور العمليات التعليمية في منظماتنا اليوم؛ إذ يوفر النظام العديد من الخصائص، ومن ذلك:

- النظام مجاني بشكل عام، وسهل الاستخدام.
- النظام يقوم على مبدأ «تسهيل العملية التعليمية».
- لا يتطلب النظام أي تعديل برمجي، أو غيره، فهو جاهز للعمل بشكل مباشر على موقعه الخاص.
- يتوفر النظام باللغة العربية بشكل كامل.
- يمتلك النظام تطبيقًا في الهواتف الذكية؛ لتسهيل الوصول إلى الطلاب والمعلّمين.



أنا أقرأ

تطبيق مميز، يساعد الآباء والأمهات، والمعلّمين والمعلّمات، على تعزيز القراءة لدى الأطفال؛ لاحتواء التطبيق على مجموعة كبيرة من القصص، والتي تحدّث دوريًا من قبل مركز تطبيقات الطفولة.
الهدف من التطبيق مساعدة الطفل على القراءة بنفسه، أو بمساعدة والديه، كما تم إضافة خاصية تفاعلية، بحيث يستطيع مستخدم التطبيق تسجيل صوته للقصة المطلوبة، ومن ثم؛ يستطيع تتبع القصة نصّا وصوتًا.
تحتوي القصص على سلسلة قصص الأنبياء، والرسل عليهم السلام- والصحابة -رضوان الله عليهم-، كما تحتوي على العديد من القصص القيمة، التي تزرع الآداب -كالأمانة، والصدق- في الطفل، وتغرس القصص قيم التعاون وحب الخير للآخرين.
تستهدف القصص الأطفال من عمر السابعة إلى الثالثة عشرة - فقد تم تقسيم الشرائح العمرية داخل التطبيق؛ بناء على نوع القصة، وما يناسب الطفل، كما يمكن مساعدة الطفل بقراءة القصص لمن هم دون هذه الشريحة العمرية؛ لتصبح قصصًا قصيرة تناسب الأطفال قبل النوم.

سؤال وجواب

اسأل استشر..



د. علي بن محمد الشبيلي
عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام، والباحث
والمدرب التربوي والأسري

المشكلة:

استشارة بخصوص المعلّمة التي تفرّق بين الفتيات

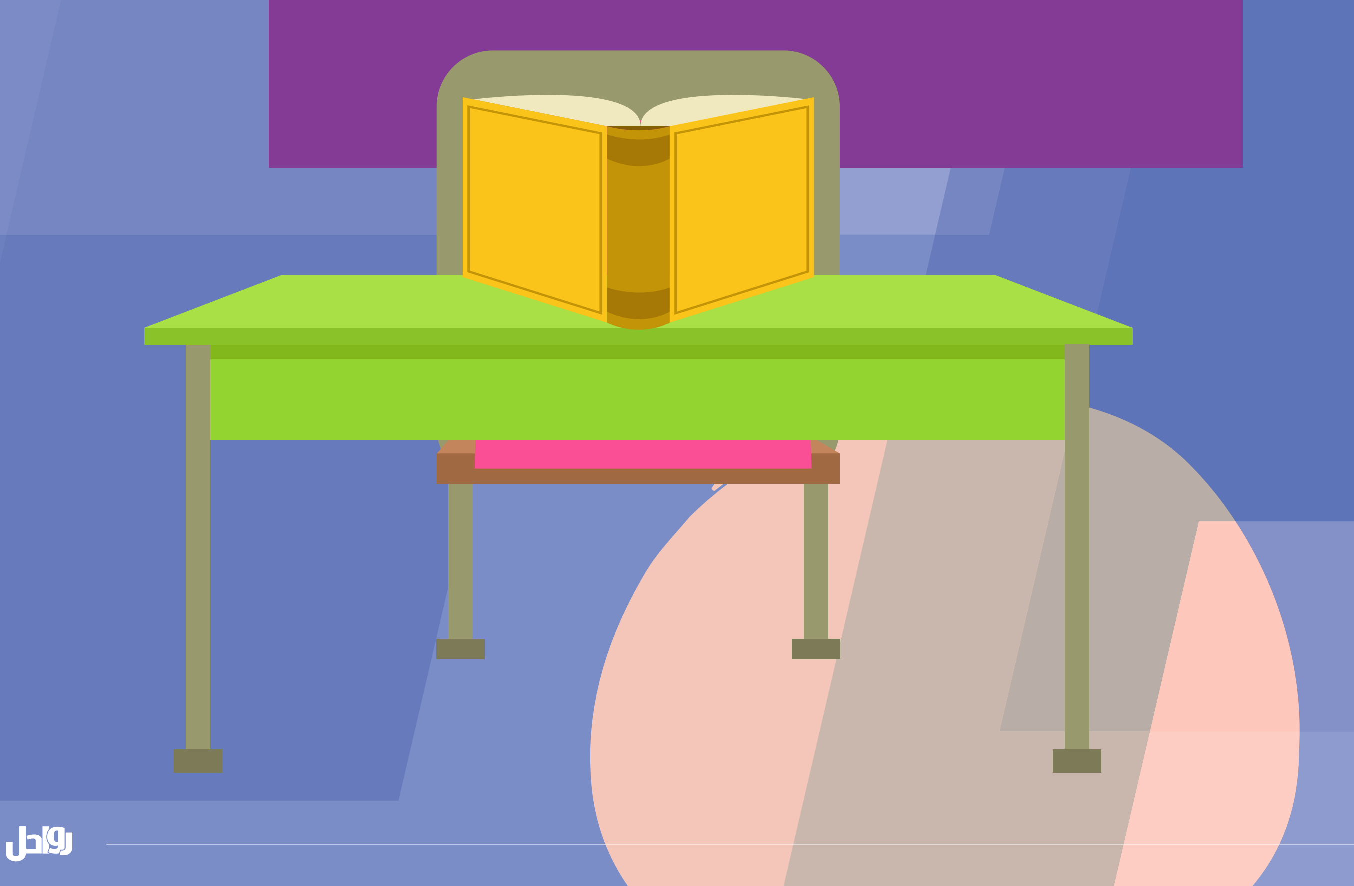
تقول الأم:
ابنتي تحضر في حلقة تحفيظ بإحدى الدور المهتمة بتربية الفتيات وتعليمهن القرآن، إلا أنها تشكو لي كثيرًا من معلّمتها؛ فهي تفضّل بعض الفتيات على بعض، وتهديهن الهدايا بلا مبرر، أو تميز علميٍّ، أو تربويٍّ، وتشعر ابنتي أنها تفضّل فلانة لأنها أجمل، أو لأنها أظرف وألطف، وأخف ظلّا..
شككت في كلام ابنتي بادئ الأمر، لكن بتواصلي مع بعض الأمهات اكتشفت أن بناتهن يشتكين من شيء مماثل، فكيف توجهون هذه المعلّمة؟!

الجواب:

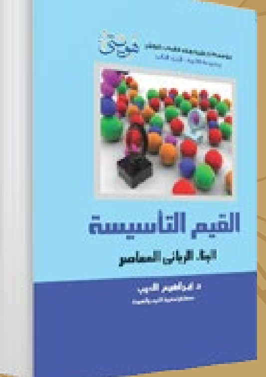
١.بادئ ذي بدء أقول: لا شك أن تربية الفتيات تحتاج مهارة خاصة، فالفتاة (والمرأة عمومًا) مرهفة الحس، وقد يؤدي ذلك إلى مبالغتها في بعض المواقف، وتحسسها الزائد من أمورٍ معينة.
٢. المرأة بحكم تكوينها النفسيّ، والوجدانيّ أحدُّ عاطفةً من الرجل، وقد يؤثر فيها موقفٌ ما تأثيرًا بليغًا، في حين أن الرجل يمر به مرور الكرام!
٣. من المألوف في دنيا الفتيات الغيرة الزائدة، سواء أكان ذلك بمسوغ أم دون مسوغ، وقد تكون ابنتك محقةً في شكواها، فتعاملي مع الموضوع على اعتبار كلا الأمرين معًا، مع ترجيح الأول؛ لأنه أكثر اتساقًا مع طبيعة الفتيات في هذه المرحلة العمرية.
٤. ينبغي التعامل مع هذه الشكوى الصادرة من ابنتك وبعض الفتيات بقدرٍ عالٍ من الحكمة والحذر، فهناك عدة احتمالات على النحو التالي:
الأول: قد تكون الفتاة تبالغ بعض الشيء -كما أسلفتُ- بحكم المرحلة العمرية التي تمر بها الفتيات.
الثاني: قد تكون الواقعة التي بسببها اتُهمت المعلّمة بمجاملتها لبعض الفَتيات وراءها سرٌّ ما، لو فُهِم لانتهى الأمر، فربما تلك الفتاة التي جاملتها المعلّمة تمر بظرفٍ أسريٍّ خاصٍّ اقتضى من المعلّمة دعمها وتشجيعها بشكلٍ أوضح وأبرز من ذي قبل.
الثالث: قد يكون هناك هدفٌ تربويٌّ ما تتوخاه تلك المعلّمة من تصرفاتها هذه؛ ولذا تُسأل المعلمة أولًا.
الرابع: ربما يكون الأمر طبيعيًا جدًا، ولا يعدو كونه تصرفًا عابرًا من المعلّمة، لا يستحق التضخيم على هذا النحو.
الخامس: هو صدق شكوى الفتاة، ووجود

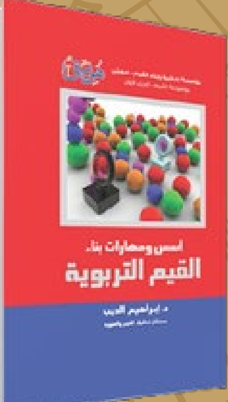
تحيز فعلًا من المعلّمة لبعض الفتيات على حساب الأخريات!
٥. إذن لا بدّ من تبين الحقيقة أولًا، واستجلاء الواقع بهدوء، وبشكل غير مباشر، مع ضرورة عدم إساءة الظن بالمعلّمة، أو المسارعة إلى اتهامها، واتخاذ موقف سلبيٍّ متسرعٍ ومعلنٍ منها؛ فإن ذلك يوغر الصدور، ويؤلّب الفتيات على المعلّمة، ويفسد ويسمم الأجواء التربوية النقية، التي يجب توفيرها في المدرسة والمجال التعليميّ عمومًا.
٦.ينبغي التريث في التعامل مع الأمر، والتثبت من كلام الفتاة، فإن كانت المعلّمة محقة، فتُنصح الفتاة بهدوء بالكفِّ عن الاتهام، وسوء الظن.
٧. أما إن كانت الفتاة محقة في شكواها، فينبغي التعامل مع المعلّمة برفق، ونصحها بهدوء، وتوجيهها بلِين إلى عدم التفرقة بين الفتيات، وتذكيرها بأنها مؤتمنة عليهنّ أمام الله تعالى.
٨. ويمكن توجيه هذه النصيحة التالية للمعلّمة بشكل راقٍ غير مباشرٍ، عبر رسالة واتس، أو بريد إلكتروني، أو حتى بريد عادي:
(أختي المعلمة، لقد اصطفاك الله تعالى لهذه الرسالة العظيمة، فأنت معلّمة للقرآن الكريم، والجميع يغبطونك على هذه المنزلة، لكن لا تنسي -رعاك الله- أنك مؤتمنة، وعلى قدر مهمتك ورسالتك تكون مسؤوليتك أمام الله تعالى، فينبغي لمعلّمة القرآن الكريم أن تكون انعكاسًا صادقًا لهديه العظيم، وما يحث عليه من مكارم الأخلاق، وفي مقدمتها العدل، لا سيما بين الفتيات، ولا شك أنك -أختي الكريمة- أكثر وعيًا وإدراكًا لطبيعة الفتيات في هذه السن المبكرة، فاحرصي على مشاعر الجميع، فهن بالنسبة لك سواء في المسؤولية أمام الله تعالى، ومؤكد أنك تعلمين -أختي الكريمة- أن الفتيات يرصدن بدقة تعامل المعلّمات مع البنات الأخريات، وليس من العدل التفرقة بين الفتيات، كما أنه خلل تربوي فادح فعل ذلك؛ نظرًا لأثره السلبيّ على الجميع، فاتقي الله يا أختاه، وعودي إلى جادة الطريق، التي يتحقق فيها العدل، والتعامل الحسن مع جميع الفتيات).
٩. إن أصرّت المعلمة على خطئها، فيتم اتخاذ خطوات رسمية محددة: بإبلاغ إدارة المدرسة لوقف هذا الخلل، والتجاوز غير المقبول.

كل ذلك طبعًا يتم بهدوء؛ حتى لا يُزَالَ فاصل الاحترام بينها وبين الفتيات؛ لتبقى بالنسبة إليهن مصدرًا موثوقًا، يتلقين منه القيم.
والله الموفق.











اسم الكتاب:

موسوعة تخطيط وبناء القيم والمحافظة على الهوية

اخترنا من الموسوعة ثلاثة كتب لأهميتها، وهي كالتالي:

١ـ أسس ومهارات بناء القيم التربوية.

٢ ـ قيم تربوية في دائرة الضوء.

٣-القيم التأسيسية في بناء الشخصية القرآنية المعاصرة.

المؤلف:

د. إبراهيم الديب مدير عام المجموعة العربية الماليزية للعلوم والتنمية هويتي بماليزيا، والأمين العام لمؤسسة قرآني العالمية المتخصصة في صناعة تعليم القرآن الكريم، وتصميم وتنفيذ النموذج المعياري المتكامل لمراكز تعليم القرآن الكريم ـ كوالالمبور.

ملخص الكتاب:

مجال الموسوعة هو مجال تخطيط وبناء القيم، وصناعة الهوية، وتطبيقاتها العملية في تحسين السلوك البشري، والأمن المجتمعي، وتحسين الأداء والإنجاز المهني في كافة مجالات الحياة التربوية، والثقافية، والاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية.

مميزات الكتاب:

١- تتميز الموسوعة ببُعدها عن السّرد، واهتمامها بوضع استراتيجيات عملية وتطبيقية، ونماذج معيارية، ومخططات حقيقية للقائمين على تنفيذ برنامج القيم في نفوس المتربين.

٢- تتميز كذلك بتحديد مراحل وخطوات منتظمة وعملية لسير البناء القيمي في نفس المتربي، يمكن متابعة وقياس نتائج العمل عليها (المراحل الأربعة لبناء القيم).

٣-الدّراسة الواعية لواقع ومفردات العملية التّربوية في العصر الحالي، ومواءمة الوسائل المستخدمة معها.

٤-الاستفادة الواعية من الأساليب الغربية الحديثة في التّربية والتعليم، وغرس القيم التّربوية.

محتوى الكتاب:

تجيب الكتب الثلاثة -محل العرض هنا- عن الأسئلة التالية:

١ـ ماهية وأهمية القيم التّربوية.

٢ ـ كيف نتمكن من بناء القيم التّربوية في نفوس المتربين وأفراد المجتمع؟!

٣ ـ ما مراحل بناء القيم، ووسائل وأدوات ومؤشرات نجاح كل مرحلة؟!

٤- ما أهم وأولى القيم الواجب نشرها وتعزيزها للمجتمع؟!

٥- كيف نتناول هذه القيم بصورة سهلة ومبسطة؟!

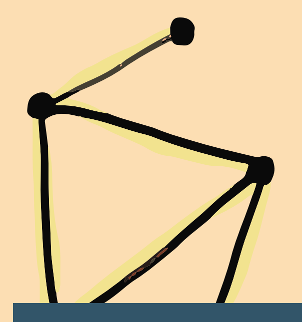
٦- ما القيم التّأسيسية الصّلبة اللازمة لبناء الشّخصية الإسلامية المعاصرة؟! وأهم تطبيقاتها السّلوكية في حياة المتربي في المرحلة العمرية (١٠ ـ ١٧ عامًا)؟!

٧- ما الأهمية الخاصة للقيم التّأسيسية؟!

٨- كيف نزرعها ونعززها ونمكّن لها في نفس وشخصية المتربي؟!



معادلات تربوية



مقارنة سلبية + تحقير = هدم شخصية

معرفة سبب السّلوك + بيان كيفية فعل السّلوك الإيجابي = استجابة ثابتة

نقد جارح + تسلط = شخصية مدمرة

اكتشاف + عبارات تحفيزية = موهبة متميزة

تجاهل للسّلوك السلبي + تركيز على السّلوك الإيجابي = تعديل سلوك





أمُّ الشافعي وأحجار المجد

شريف عبد العزيز
باحث في التاريخ الإسلامي.

«تربية امرأة» .. كثيرًا ما نسمع هذه الكلمة في سياق التنقيص من بعض الأشخاص، وإلحاق ما به من خللٍ، أو عيبٍ، أو زللٍ لأصل تربيته على يد أمّه! حتى صارت هذه الكلمة تمثل رصيدًا سلبيًا تراكميًا في الوعي الجمعي للشعوب العربية والمسلمة.

وهذا إن دلّ فإنما يدل على غياب النظرة الصحيحة، والفهم الحقيقيّ لدور الأمّهات في بناء الأمم، وتربية الأجيال، وليس العيب أن يتربّى الرجل على يد امرأة، فكم من عظماء الرجال تربّوا على أيدي أمهاتهم، فأفادوا أممًا لا أمّة واحدة! ولكن العيب في بعض النساء واهتماماتهنّ.

وإذا أردت أن تبحث عن سرّ العمالقة والعباقرة والنوابغ والقادة، فابحث عن أمهات هؤلاء، والأسر التي تَربَّوا وترعرعوا فيها، والبيئة التي نشؤوا فيها، والأمهات اللاتي قمن بتربيتهم وتعليمهم، فليس هناك من هؤلاء العلماء والنوابغ من نشأ في كَنَف أمٍّ غير سوية، أو وحشيةٍ، أو قاسيةِ القلب، أو جاهلةٍ، أو خبيثةٍ، لكنهم نشؤوا في كنف أمٍّ أرضعتهم الحب، والحنان، والعلم، والخير، والعطاء بلا حدود، وطبّقت معهم أهمّ وأعظم النظريات التربوية، وذلك قبل أن يكتشفها الغرب بقرونٍ.

فكم من الأئمة الأعلام ربّتهم أمهاتهم، وكانوا هُداةً مهتدين، يأتي على رأسهم إمام الدنيا والدين: الإمام الشافعي، والذي كان سر نجاحه الأول، ودافعه الأقوى للنبوغ والبروز والتفوق، ومعلِّمه الأول، هي أمّه، تلك المرأة الصالحة التي أخرجت للدنيا والدّين علَمًا مقدَّمًا، وعبقريًا نادرًا، قلّ الزمان أن يجود بمثله.

- الشافعيّ كان أعجوبة الزمان، وحَسَنَة

> وليس العيب أن يتربّى الرجل على يد امرأة، فكم من عظماء الرجال تربّوا على أيدي أمهاتهم، فأفادوا أممًا لا أمَّة واحدة! ولكن العيب في بعض النساء واهتماماتهنّ.

الأيام، منحه الله مِنحًا عظيمةً، وأفاض عليه من فضله، وعلّمه ما لم يعلم، وألهمه الصواب، وقوّة الحجّة، مجدد القرن الثاني، وحجّة في الحديث، والأدب، والنّحو، والبلاغة، والشّعر، والفقه، والتّجويد، والتّفسير، والعلوم المتصلة بالقرآن، يقول ابن راهويه: جلسنا في مجلس الشافعيّ دون أن يدرِي، فتكلّم في الفقه، فقال ما لم أسمعه من قبل، فقلت: هذا أعلم الناس في الفقه، فتكلّم في الحديث، فقلت: هذا أعلم الناس في الحديث، فتكلّم في التّفسير، فقلت: هذا أعلم الناس في التّفسير، فتكلّم في الشّعر فقلت: هذا أعلم الناس في الشّعر، فتكلم في اللغة العربية، فقلت: هذا أعلم الناس في اللغة، فتكلم في الرّياضة، فنظرت إلى أحمد بن حنبل، وقلت له: من هذا؟.. ما ظننت أن الله خلق مثل هذا، والله لم تر عيناي مثله.

وهج البدايات

ـ لم أجد سيرةً لإمام من أئمة المسلمين بهذا الزخم التربويّ، ووهج البدايات، كما كانت سيرة الشافعي –رحمه الله–، وهذا الكمّ من الجهاد المتواصل في سبيل النّهضة بالنّفس منذ نعومة الأظافر، إلى أن يشاء الله ويقضي النهاية، ولم أجد من الكلمات المعبرة التي أستطيع بها أن أصف ذكاء تلك النّبيلة التي أثارت في أعماقي مبدأ الرويّة، والثّقة بالله، وفضيلة العلم الذي أحبت لابنها أن يبلغ فيه مبلغًا وباعًا ليس بالهيّن، ومكانةً مرموقةً بين الأذكياء، والحفاظ بإتقان.

ـ ولد الشافعيّ في غزة سنة ١٥٠ هـ، أي في نفس السنة التي توفي فيها الإمام أبو حنيفة –رحمه الله–، وعاش فيها سنتين حتى توفي والده، وتركه مع أمّه التي رفضت الزواج بعد أبيه قائلة: «يا بنيّ، مات أبوك وإننا فقراء، وليس لنا مال، وإني لن أتزوج من أجلك، وقد نذرتك للعلم، لعلّ الله أن يجمع بك شمل هذه الأمة»، فانتقلت أمُّه به إلى اليمن؛ لأنها كانت من الأزد أكبر بطون اليمن، ومكثت به في اليمن عدّة سنوات، فخافت عليه ضَيعة نسبه الشّريف، فتحوّلت به إلى مكة، فنشأ بها وترعرع، وأقبل على الرّمي؛ حتى فاق أهل زمانه في هذا الفنّ، ثم ألقى الله –عزّ وجلّ– في قلبه حبَّ الحديث، والفقه، وذلك من إرادة الله عزّ وجلّ الخير له وللأمّة، فأقبَل على هذا الطريق ينهَل منه بكلّ سبيلٍ.

وقد ورث الشافعي الذكاء من أمّه، فقد أورد الحافظ ابن حجر –رحمه الله تعالى– لطيفةً عن أمّ الشافعي في باب شهادة النساء من صحيح البخاري في شرحه العظيم فتح الباري، فقال: «ومن اللطيف ماحكاه الشافعي عن أمّه أنها شهدت عند قاضي مكة هي وامرأة أخرى، فأراد أن يفرّق بينهما، امتحانًا، فقالت له أمّ الشافعي: ليس لك ذلك؛ لأن الله تعالى قال: أن تضلّ إحدَاهما فتذكّر إحدَاهما الأخرى.

نصائح تبني صروح المجد:

ـ إن نقطة البداية في التربية الصالحة أن يشعر المربي بأهمية التّربية وخطورتها، وخطورة الدّور الذي تبوّأه، وحين نقول: التّربية، فإنا نعني التّربية بمعناها الواسع، الذي لا يقف عند حد العقوبة، أو الأمر والنهي، كما يتبادر لذهن طائفة من الناس، بل هي معنى أوسع من ذلك، فهي تعني إعداد الولد بكافة جوانب شخصيته: الإيمانية، والجسمية، والنّفسية، والعقلية.

فكم من الأئمة الأعلام ربّتهم أمهاتهم، وكانوا هُداةً مهتدين

الجوانب الشّخصية المتكاملة أمر له أهمية، وينبغي أن تشعر الأمّ والأب أن لهما دورًا في رعاية هذا الجانب وإعداده، وهو الدور التي وعته أمّ الشافعي، ومارسته باقتدار، جعلها تنتج للأمّة مثل هذه النّوعية من الرجال الأفذاذ، والعلماء الأعلام.

ـ ما فتئت تلك العظيمة تدفع بابنها دفعًا منذ نعومة أظافره، لم يكن لديها مالٌ لترسله إلى الكتّاب، لكن ثقتها بالله كانت قويةً، وحُسْن ظنّها بالله الذي أفاض عليها من لطفه وكرمه، كان ديدنها، فقد أرسلته إلى الكتّاب ليتعلم القراءة والكتابة، ويحفظ القران والتّجويد، لكن المعلّم هناك لم يكن ليأبهَ به، فلا مالَ عنده، كالبقية، ولم يكن في مقدوره دفع مالٍ ثمنَ تعليمِه، فيعود لأمّه حزينًا يجهش بالبكاء، رافضًا العودة إلى ذلك المكان، فترشده بذكائها الذي ورثه عنها إلى خطّةٍ تنجز له ما يريد، دون أن يدفع ثمنًا، وينال من العلم والاهتمام كالذي يناله أصحاب المال، فتقول: يا بنيّ، تحايل على المعلّم؟، فيجيب: كيف؟ فتقول: إذا وجدت المعلّم يعلّم أبناء الأغنياء، فاجلس بجوار الغنيّ، واستمع دون أن تشعر المعلّم بأنك تضيّق عليه، ففعلها الشافعيّ مراتٍ ومراتٍ، يدخل بأدبٍ، فلا يشعر به المعلّم، ويستمع حتى يتعلّم جميع ما يقوله معلّمه ويجيده، ثم إذا قام المعلّم يجلس الشافعيّ مكانه ويشرح للطّلاب، ثم يأتي إليه الطّلاب، فيقولون: يا شافعيّ، اشرح لنا هذه – وكان عمره خمس سنوات – فيأتي المعلّم فينظر إليه، فيجده يعلّم التلاميذ، فرسخت في ذهن المعلّم فكرة أن يدعه يتعلم بلا مالٍ، مقابل أن يساعده في تعليم الأولاد، ويتيح له بعض الرّاحة، فعاد الشافعيّ إلى أمّه، يقول: يا أمّاه، تعلّمت الذلّ للعلم، والأدب للمعلّم.

ـ استمر الشافعيّ يطلب العلم، ويجاهد في سبيل الحظوة به، لكن فقره كان يقف في بعض الأحايين حجرة عثرة في طريقه.

كان الشافعي لا يمتلك المال الذي يشتري به الورق الذي يكتب عليه الأحاديث، وظل يترقب حلًا لمشكلة أرّقته، فجاءته أمّه، فقصّ عليها، فقالت: لا عليك! فكانت تخرج إلى ديوان الوالي؛ لتجمع له الأوراق التي كُتب على أحد وجهيها، ورميت في سلالٍ، فيأخذه الشافعيّ ليكتب على الوجه الآخر، ولكن الورق لم يكن ليكفيه، فذهب يطلب الصدقة ورقًا، وأخذته أمّه إلى حيث يذبحون الإبل، فتأخذ العظام العريضة لأكتاف الإبل، وتجفّفها له؛ ليكتب عليها!

ـ حين بلغ الشافعي الثّالثة عشر من عمره، كان قد أتقن من العلوم: القرآن، والتّجويد، والحديث، والتّفسير، ثم سمع الليث بن سعد يقول: إن من أسباب فرقة الأمة اختلافها على اللغة، حيث كانت الكلمة الواحدة تفهم بمعانٍ مختلفة، فيختلفون في تفسيرها، ولو استقاموا على فهم اللغة لاجتمعوا، فمن استطاع أن يجيد التّفسير، والحديث، واللغة، يجمع الله به النّاس، ولا توجد اللغة إلا في الصحراء في قبيلة هُذَيل.

إن نقطة البداية في التربية الصالحة أن يشعر المربي بأهمية التّربية وخطورتها، وخطورة الدّور الذي تبوّأه

فركب الشافعي لهم، وعاد مرةً أخرى إلى أمّه يطلب النّجدة، ويستقي الحكمة، ويبحث عن ضالته فيها، فقالت: يا بنيّ، تذهب إلى هُذَيل، ثم ذهبت به إلى الصّحراء ليعيش فيها أربع سنوات

مع قبيلة هُذيل، ثم قالت له: يا بنيّ، إنك ستبقى هنا سنوات، وإني أخشى عليك أن تسأم، وكذلك أوصيك بالرّياضة؛ حتى لا تختلف عن أقرانك، فذهب الشّافعيّ وكان همّه في أمرين: الرّمي، وتعلّم العلم، فحفظ عشرة آلاف بيت من الشّعر، وكان يصيب الأهداف في الرمي، وألف كتاب «رياضة الرمي».

ويعود إلى أمّه، فتقول له: لا تجلس للفتوى الآن، إن أفتيت الآن صرت طَرَفًا ، أي: ستكون داخل الصراع الدائر- فعليك أن تتعلم كل العلم، ثم تنظر بعد ذلك بشمولية، فتفتي فتوى صحيحة.

تصدّر الشافعي للفتيا وعمره ١٨ سنة، وكان مشهورًا بتواضعه، وخضوعه للحق، يشهد له بذلك أقرانه، وتلاميذه، والنّاس، وبلغ غاية في السّخاء جعلته علمًا عليه.

كانت أمّه تقول له كلّ يومٍ من أيامه: يا بنيّ، لا تحمل همّ المال، سنرزق، ولكن احك لي ما تعلمته اليوم!

- وذات يوم أوقفت أمّ الإمام الشافعيّ ابنها بين يديها، وقالت له: «أي بنيّ، عاهدني على الصدق، فعاهدها الشافعي أن يكون الصّدق له في الحياة مسلكًا ومنهاجًا».

وذات يومٍ خرج الشافعي في أحد أسفاره ضمن قافلةٍ، وإذا بقطّاع الطرق قد خرجوا عليها يريدون من فيها، فسألوا كل واحدٍ منها عما معهم من مالٍ ومتاعٍ، فأنكروا أن يكون معهم شيءٌ، وعندما حان دور سؤالِ الشافعيّ، قال لهم: إنّ معي مالًا، ثم أخرجه من جُعبته، فتعجب قائد اللصوص من مسلكه وفعله، وقال له: أيها الفتى، ما الذي حملك على فعلك، فقد كنت من الممكن أن تنجو بمالك؟ فقال له الشافعيّ: لقد عاهدت أمي على الصّدق، ووفاءً لعهدها صدقتكم القول، والحديث.

فقال قائد اللصوص متعجبًا: أمّك غائبة، وتحفظ عهدها! ثم أعلن توبته، وقال له: إن عهد الله أولى بالوفاء، وأمر من معه برد ما نهبوه من القافلة إلى أهلها.

- وهكذا أثمـــرت التربية الحســـــنة قوةً في الرأي، وثباتًا في الحق، وصلابةً في الشدة، فأخرجت الشافعيّ فتىً شــــابًا يافعًا، يحفظ العهد والوفاء لأمّه -حاضرةً وغائبة-، ويــترجم بمسلكه عن صلاح التربية في الصغر، فكانت مثلًا وعنوانًا للإنسان في الكبر.

كان الشافعي لا يمتلك المال الذي يشتري به الورق الذي يكتب عليه الأحاديث

ولا غـــرابة في ذلك فإن أمّ الشافعي هي التـــي مرّنته على التربية وآدابها، كما وهبته للعلم ودروسه، فقد كانت تعيش في مكـــّة، وأرسلت الشافعي ليتلقى العلم ودروسه بين يدي إمام دار الهجرة مالك بن أنس في المدينة، وعلى بعد الشُّقّة بين مكة والمدينة أقبل الشافعيّ ذات يوم على زيارة أمّه، وعندما طرق الباب عليها، قالت له: من أنت؟

فقال لها: محمّد بن إدريس. ثمّ قالت له: وبم جئتني؟

فقال لها: جئتك بالعلم، والأدب.

فقالت له: لست الشافعيّ.

فحار في أمره، ثم عاد إلى أستاذه ومعلّمه في دار الهجرة، وقصّ عليه أمـره، فتــبسم الإمام مالك، وقال له: يا شافعيّ، ارجع إلى أمّك، واطرق الباب عليها، فإذا ما سألتك: من أنت؟ فقل لها: محمّد بن إدريس. فإذا ما قالت لك: وبم جئت؟

فقل لها: جئت بالأدب، والعلم.

ففعل ذلك، فقالت له الأمّ: الآن يا شافعيّ.

كانت أمّه تقول له كلّ يوم من أيامه: يا بنيّ، لا تحمل همّ المال، سنرزق، ولكن احك لي ما تعلمته اليوم!

ولعلنا نلحظ هنا أن الأمّ قد ردّت الشافعي إلى أستاذه ليقينها أنه لم يدرك الهدف والغاية؛ إذ قدّم لها في المرة الأولى العلم على الأدب، فردته إلى شيخه ليحسن ويتيقن الهدف من العلم وطلبه، وهو: الأدب، والتربية؛ من أجل ذلك قال الإمام الشافعي: تعلمت من مالكٍ الأدبَ أضعافَ ما تعلّمت العلم.

- يقرِّر الشافعي أن يذهب إلى الإمام مالك، وترهن أمّه البيت الذي لا يملكون سواه؛ ليعيش الشافعيّ إلى جواره، وينفق من رهن البيت فترة تسع سنوات -من سن ٢٠ سنة إلى سن ٢٩ سنة-، فيستوعب علم الإمام مالك، وقد حفظ الشافعيّ الموطأ في تسع ليالٍ، وقرأه على الإمام مالك بن أنس، فأعجبته قراءته، ولازمه، ثم رحل إلى اليمن، والعراق، ومصر، واشتهر بحسن سيرته، وذكائه وفطنته، ونَشَر الحديث ومذهبَ أهلِه، وشاع ذِكرُه وفضلُه، وقَصَدَه الناس.

- يعتبر الإمام الشافعيُّ من أكثر علماء الأمة تأثيرًا في الحياة العلمية، فالشافعيّ هو الإمام الوحيد الذي نشر مذهبه بنفسه، فلقد طاف البلاد والأقاليم، فلقد ولد بفلسطين، ثم انتقل إلى اليمن، وترعرع في مكة، وبها تعلّم وتفقّه، ثم ذهب إلى المدينة، وسمع من علمائها وشيوخها، ثم عمل بالقضاء في اليمن، ثم دخل العراق أيام محنته مع هارون الرّشيد، ثم عاد إلى اليمن، ومنه إلى العراق مرة أخرى، ثم دخل مصر، ومكث بها فترةً، ثم عاد إلى العراق لفترةٍ وجيزةٍ، ثم عاد مرةً أخرى إلى مصر، واستقرّ بها حتى وفاته، وخلال هذه الرحلات العلمية كان الشافعيُّ يصنّف التصانيف، ويدوّن العلوم، ويرد على الأئمة والكبار، متّبعًا الأثر، فبعُدَ صِيتُه، وتكاثر عليه الطَّلبة، وبورك له في تلاميذه، فلم يُعلَم أحدٌ من الأئمة له تلاميذُ نجباءُ أفذاذٌ مثلَ الشافعيّ، الذي كان معلّمه الأول، ومُلهمه، ومُوجّهه الذي أخذ بناصيته إلى سلّم المجد حتى تبوّأ القمّة، فتربّع عليها بلا منازعٍ إلى اليوم الحاضر، فغفر الله للشافعيّ، وأجزل لأمّه الصالحة المثوبة الكبرى على ما قدّمته من تربيةٍ، وإرشادٍ لولدها النجيب.



اعتقادك بأن أحد الناس
دومًا: مسدد في رأيه،
مصوب في نظره، موفق
في حاله، يخرق في قلبك
اختصاصَ النبي عليه الصلاة
والسلام بالعصمة.



التّربية بين المربِّين والوسيط



د. فريد الأنصاري (رحمه اللّه)

في إطار المقارنة بين التّربية التّوحيدية والتّربية الوساطية، يمكن أن نلاحظ شساعة الفرق بين العمليتين، من خلال المقارنة بين المسؤولين التّربويين في هذه وتلك؛ إذ هو في التّربية التّوحيدية (مُرَبٍّ)، وهو في التّربية الوساطية مجرد (وسيط)، وإن تسمى بالمربّي، ذلك أن المربّي هو الذي يقوم بتنمية الفرد، وترقيته في مراتب التّدين، والتّشكيل النّبويّ لشخصيته، على أساس التّجرد والاستقلال، فلو أردنا التّمثيل الماديّ للعمليتين، من حيث اختلاف المربّي والوسيط، لكان المربّي هو معلّمك كيفية صيد الأسماك في المثال المشهّر: «لأن تعلّمني كيف أصطاد السّمك، خير لي من أن تعطيني كل يوم سمكة» ولكان الوسيط هو الذي يتصدق عليك كل يوم بسمكة! فانظر أيّ فرقٍ بينهما! وأيّ فرقٍ بعد ذلك بين العمليتين في الحال والاستقبال!

المربّي هو الذي يقوم بتنمية الفرد، وترقيته في مراتب التّدين، والتّشكيل النّبويّ لشخصيته، على أساس التّجرد والاستقلال

فالمربّي إذن هو الذي يعلّمك كيف تكون منتِجًا، والوسيط هو الذي ينتج بدلًا منك، فيعطيك المفاهيم جاهزةً من خلال كتابه، أو ردّه، أو حاله، فلا تكون إلا مستهلكًا، والمربّي هو الذي يعلّمك كيف تنمّي قدراتك الذّاتية، ومواهبك الشّخصية، فتكون بعد ذلك نسيجَ وحدك، وطرازَ شخصك، لا فردًا من نمطٍ واحدٍ، متعددٍ في الشّكل، متّحدٍ في الجوهر يسعى لتقمص شخصيةِ الوسيط؛ لأن الوسيط يقوم بالحدّ من مواهبك الشّخصية، ومحاولة إلغاء قدراتك الذّاتية، من خلال تلقينك المفاهيم الجاهزة، والمقولات المستهلكة؛ فلا يترك لك فرصةً للتفكير، أو النّقد، أو المراجعة؛ لأنه يقوم من خلال وساطته، بتدمير جهاز المناعة الذّاتية في العقل، فيحدث في الفرد حالةً من الاستسلام التّام، لكل ما يتلقاه عنه، حقًّا كان أم باطلًا!

ويتضح الفرق أكثر في النّتيجة التّربوية لكل من المربّي والوسيط، وذلك أن المتربّي المتخرّج من المدرسة التّوحيدية، يكون موحّدًا حقًّا لله عزّ وجلّ، تصورًا وممارسةً، حيث لم يكن خاضعًا قطّ لشخصية المربّي، بقدر ما كان خاضعًا لتوجيهات النّصوص الشّرعية، فهو إذن مرتبط عقديًا بالله عزّ وجلّ، لا بهذا المفكّر، أو بهذا الشّيخ، بينما هالة الوسيط القوية، تتغلب على إرادة المتربّي المستلبة، والممنوعة من الإنتاج، الموجّهة بالقصد الأول إلى الاستهلاك، فتحلّ (بقداستها) المقصودة، أو غير المقصودة، في شعور المتربّي، فإذا به -من حيث يدري أو لا يدري- يعاني من (وثنيةٍ) خفيةٍ، حيث يزاحم حضور الوسيط بهالته، حضور الذّات الإلهية في نفسه، ووجدانه، ثم بعد ذلك في ممارسته، وحركته.

إن الوسيط على حدّ تعبير الدّكتور إدريس نقوري يحتلّ: «مركز الصّدارة، ويتمتع بسلطة قويةٍ، ذات تأثيرٍ ونفوذٍ كبيرين على الذّات، وعلى الموضوع في آنٍ واحدٍ»، بينما نجد المربّي متجرّدًا من كل ذلك؛ إذ ما هو من النّاحية التّربوية إلا أداةً إجرائيةً بالقصد الأصلي، تساعد على تنزيل العملية التّربوية على أحسن وجهٍ، وتمثل فعل الأمر: (قُلْ) المحذوف في قوله تعالى: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ} [البقرة:١٨٦]، فلم يذكر النّص الرّسول صلى الله عليه وسلم حينما تعلّق الأمر بمسألةٍ تعبدية تربويةٍ، حيث وجب الرّبط المباشر للمتربّين بالله؛ إذ لم تكن المسألة تعليميةً، يرتبط الجواب فيها بوجود المعلّم الشّارح، كما في سائر أسئلة القرآن، نحو قوله تعالى {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى} [البقرة:٢٢٢] ونحوها كثير، كما هو معلوم.

إن الوسيط على حدّ تعبير الدّكتور إدريس نقوري يحتلّ: «مركز الصّدارة، ويتمتع بسلطة قويةٍ، ذات تأثيرٍ ونفوذٍ كبيرين على الذّات، وعلى الموضوع في آنٍ واحدٍ»

فالمربّي كما هو في الآية الأولى، موجودٌ بالقصد التّبعيّ، لا بالقصد الأصليّ؛ لأن السّياق يقصد بالأصالة، ربط العباد بربهم ربطًا مباشرًا، ولا يمنع هذا من تقدير وجود المربّي، من خلال الفعل المقدّر: (قل)، باعتباره مكوّنًا للمتربّين بالمادة الشّرعية أولًا، وبسلوكه الإسلاميّ، وقدوته الحسنة بعد ذلك ثانيًا، ولكن على أساس أن يكون هذا القصد الثاني خادمًا للقصد الأول الأصليّ، لا هادمًا له؛ لأنه إنما هو مكمّل ومتمّم لقصد ربط العباد بربهم، وأيّ انحراف عن هذا القصد يفقد المربّي وظيفته كمُرَبٍّ، فيتحول إلى وسيطٍ مزاحمٍ للقصد الأصلي التعبديّ، ومخالف له؛ ومن هنا قال أبو إسحاق الشاطبيّ في قاعدته المقاصدية: «كل تكملة، فلها -من حيث هي تكملة- شرط، وهو أن لا يعود اعتبارها على الأصل بالإبطال».

ويختلف المربّي بعد ذلك عن الوسيط، في منهج الاستيعاب الخارجيّ، كما يسميه الأستاذ فتحي يكن؛ لكون المربّي يستقطبه لحركته على أساس مبادئها، وبرامجها، لا على أساس أسمائها، ورموزها، فلا تطغى الحزبية على المبدئية، ويكون التّركيب الأوليّ للفرد، إنما هو على مدى الاقتناع بالمشروع الكليّ للحركة، لا على مدى الإعجاب بالقائد الفلانيّ، أو المفكر الفلانيّ، ولا على مدى الانبهار بكرامات الشيخ الفلانيّ، أو مقاماته.

فالربط التوحيديّ الذي يقوم به المربّي، هو ربط بالمشروع الإسلامي أساسًا، فهو ربط بالله، والربط الوساطيّ الذي يقوم به الوسيط، هو ربط بالذّات، أو الذّوات الشّخصانية، المؤسسة للتنظيم، والمُسَيّرة له، فيكون الانحراف التّربوي من أول الطّريق، بحيث إنه بقدر ما يستطيع الفرد المقتدي بالمربّي، تجريد قصده لله عزّ وجلّ، وإخلاص أعماله له وحده سبحانه، بقدر ما يعجز الفرد المقتدي بالوسيط عن فعل ذلك، إلا من خلال استحضار تلك الوسائط، التي كانت سبب انتمائه للحركة الإسلامية المعنية، وسلوكه في نظامها التّربويّ، فيعمل العاملون بعد ذلك في إطار التّوحيد، بقصد التّعبد، ويقع العاملون في إطار الوساطة، في شَرَك قصد الحظّ، المرتبط بالأشكال والرّسوم، على تعبير القوم، وذلك قد يكون هو الشّرك الخفيّ!

إن الدّاخل إلى مؤسسات العمل الإسلاميّ، عبر منهج الوساطة، لا يدخله إلا لأن فيه فلانًا وفلانًا، وتلك أولى الآفات التّربوية، المترتبة عن وساطة الوسيط، والتي تغرس في النّفس تعصبًا حزبيًا يصعب معه، إن لم يستحل، إنشاء الحوارات، وتوحيد الجهود، وتنسيق الأعمال، بل هو داعٍ خطير للانشقاقات والصّدمات (الأخوية)؛ لأن المتربّين هنا إنما يؤمنون بأسماء الرّموز، لا بما يدعون إليه أساسًا.




د. أبو بكر البخيت
عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية

المربي الأسيف

لا تزالُ تذكُرُ هذا الموقف حتى بعد وفاته بسنوات، حينما سُئلَتْ عن أعجب شيء رأتْه من زوجها، بل إنه أثَّر فيها؛ حتى إنها لم تكد تذكر هذا الموقف حتى سكتت قبل أن تهيج لديها ذكريات زوجها المربي، فقد سأل عبيد بن عمير -رضي الله عنه- أمّنا عائشة -رضي الله عنها- فقال: أخبرينا بأعجب شيء رأيته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فسكتت، ثم قالت: لما كان ليلة من الليالي قال: يا عائشة، ذريني أتعبد الليلة لربي.

قلت: والله إني أحب قربك، وأحب ما يسرّك، قالت: فقام فتطهّر، ثم قام يصلّي، قالت: فلم يزل يبكي حتى بلّ حجره، قالت: وكان جالسًا فلم يزل يبكي -صلى الله عليه وسلم- حتى بلّ لحيته، قالت: ثم بكى حتى بلّ الأرض، فجاء بلال يؤذنه بالصلاة، فلما رآه يبكي، قال: يا رسول الله، تبكي وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟!

قال: أفلا أكون عبدا شكورًا؟! (لقد نزلت عليّ الليلة آية ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها: (إن في خلق السموات والأرض...) الآية كلها)». رواه ابن حبان في صحيحه ،وغيره، وصححه الألباني.

نعم.. هذا هو المربي الأسيف، بأبي هو أمي -صلوات ربي وسلامه عليه-، تروي أمّنا عائشة هذا المشهد العظيم الذي يدلّ على رقّة قلبه صلى الله عليه وسلم؛ لتعطينا أنموذجًا حيًا لما ينبغي أن يكون عليه المربي، وما ينبغي أن يكون حال قلبه في علاقته مع الله تبارك وتعالى.

والحق أن هذه الحالة القلبية من الأحوال المهمّة التي ينبغي أن يتعاهدها المربي في نفسه؛ لأنها وإن كانت سببًا من أسباب تزكية النفس، فهي عامل مؤثر من عوامل نجاح التربية، فصلاح القلب وصفاؤه ينعكس إيجابًا على سلوك الداعية والمربي، والعكس بالعكس.

نهتم كثيرًا بالوسائل، والأساليب، والتخطيط التربوي للبرامج التربويّة، والتعليميّة التي نسعى ونبذل فيها كل السبل التي تعود على المتربي بالنفع، والفائدة، وقد نلوم ونعاتب المتربي إذا قصّر، أو أهمل، أو فرّط في هذه البرامج، ولكن.. أين برامج الوعظ والتذكير الموجّهة لصلاح قلبه؟ وأين -قبل ذلك- الحرص القلبي لدى المربي على المتربي؟ أين رغبته الداخلية في دلالته على الخير؟ أين شفقته عليه وهو يراه مقصّرًا؟! أين قلبه الذي يتفطر ألمًا حين يراه معرضًا عن الخير، أو يُزهِر فرحًا واستبشارًا حينما يراه في صفوف المسارعين إلى الخيرات.

تأمّل -أيها القارئ الكريم- هذا الموقف من حياة المربي الأسيف صلى الله عليه وسلم الدال على رقّة قلبه؛ حرصًا على صلاح أمّته، ونجاتهم من النار، فعن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا قول الله جل وعلا في إبراهيم: «ربّ إنهنّ أضللن كثيرًا من الناس فمن تبعني فإنه منّي....الآية»، وقال عيسى صلى الله عليه وسلم: «إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنّك أنت العزيز الحكيم» فرفع يديه، وقال: (اللهم أمّتي أمّتي) وبكى، فقال الله: يا جبريل، اذهب إلى محمّد صلى الله عليه وسلم -وربك أعلم- فسله ما يبكيه؟ فأتاه جبريل فسأله، فأخبره بما قال -والله أعلم- فقال الله: يا جبريل، اذهب إلى محمّد، فقل: إنا سنرضيك في أمتك، ولا نسوؤك». رواه مسلم في صحيحه.

الله أكبر... أي قلب هذا القلب! ما هذا البكاء الذي جعل ربّ العزة جلّ جلاله يأمر جبريل بالذهاب لمحمّد، فيسأله عن سبب بكائه – وهو أعلم بذلك سبحانه

فصلاح القلب وصفاؤه ينعكس إيجابًا على سلوك الداعية والمربي، والعكس بالعكس.

فيأتي الجواب: (أمّتي أمّتي).

يأتيه جبريل فلا يطلب منه مصالح شخصية، أو أغراضًا دنيوية، إنما يقول: (أمّتي أمّتي)، ألم يبلّغ رسالته على أكمل وجه؟ ألم يؤدِّ الأمانة، وينصح للأمّة خير نصح؟ فماذا يضيره وقد اختار الله له المقام المحمود؟

إنه المربي الأسيف صلى الله عليه وسلم، وإنها الشفقة على الأمة في كمالها، والرحمة في أسمى صورها.

والمتأمّل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم يجدها مليئة بمثل هذه المواقف، والأحداث الدالة على رقة قلبه.

ورقة قلب المربي مطلب من المطالب الملحّة لتزكية نفسه، وعمارتها بالإيمان، والخشية، وتعظيم الله.

ومما يعين على ذلك، تحصيل الدواعي التي ترقق القلوب، ومن هذه الدواعي:

١. التفكير في ذنوب العبد وأهوال يوم القيامة:

يقول صالحٌ المري: «للبكاء دواعي: الفكرة في الذنوب، فإن أجابت على ذلك القلوب، وإلا نقلتها إلى تلك الشدائد والأهوال، فإن أجابت على ذلك، وإلا فاعرض عليها التقلب بين أطباق النيران».

وكان عمر بن عبد العزيز يومًا ساكتًا وأصحابه يتحدثون، فقالوا له: ما لك لا تتكلم -يا أمير المؤمنين-؟ قال: «كنت مفكرًا في أهل الجنة كيف يتزاورون فيها، وفي أهل النار كيف يصطرخون فيها»، ثم بكى.

٢. قراءة القرآن بتفكر وتدبر:

فما قرأ عبدٌ القرآن ولا استمع لآيات الرحمن إلا وجدته بعد قراءتها، والتأمل فيها رقيقًا، قد اقشعر قلبه، واقشعر جلده من خشية الله تبارك وتعالى:

٣. مخالطة ضعفاء المجتمع ومعايشتهم:

فذلك مما يصلح القلوب ويرققها ويعالِج تورماتها، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رجلًا شكا إلى رسول الله قسوة قلبه، فقال له: «إن أحببت أن يلين قلبك، فامسح رأس اليتيم، وأطعم المسكين». رواه أحمد، وغيره، وحسنه الألباني.

٤. تعظيم الله وكثرة ذكره ودعائه:

فإنّ من عظّم الله، وتفكّر في أسمائه وصفاته، علم أنه مفتقر إلى الله في جميع شؤونه، ومن ذلك دعوة الناس وتربيتهم، فالهداية من الله، فالمربي لا ملاذ له عن مولاه، يستعين به على تربية من هم تحت يده، ويسأل الله لهم الهداية.

هذا أحد الآباء يحكي عن معاناته في حث ابنه على الصلاة في المسجد، وقد اتخذ لذلك من طرق الترغيب والترهيب ما اتخذ، وكان الابن في غاية الصلف والعقوق، فلم يملك هذا الأب بعد أن استشعر عجزه وافتقاره إلى مولاه غير أن يذهب إلى المسجد ويدعو الله له بالهداية؛ يقول: وأثناء دعائي إذ سمعت باب المسجد يفتح، وإذا بابني يدخل المسجد ويصلي، ثمّ يمسك بمصحف يتلو كلام ربه.

٥. استشعار المربي للمسؤولية التربوية والدعوية:

فعن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه، قال: جاء قوم إلى عمر يشكون الجهد، فأرسل عينيه بأربع، ورفع يديه، فقال: «اللهم لا تجعل هلكتهم على يدي، وأمر لهم بطعام». فهل استشعر المربي حاجة الأمّة إليه في خضم الأمواج العاتية من الفتن التي تحيط بأبناء وبنات الأمة، ثم لينظر إلى قلبه بعد ذلك.

هذه بعض الأسباب المعينة على رقة القلوب، وقراءة سيرة المربي الأسيف صلى الله عليه وسلم من أعظم ما يعين على ذلك.

أسأل الله أن يرقق قلوبنا، ويزكي نفوسنا، ويصلح أحوالنا.



بركة المعلم أن
يُرى فيه ما يُسمع
مِن فِيه

تــغريدات تــربوية







مخيم أنفعهم

المنفِّذ مركز شباب المجتمع التابع لمؤسسة الشيخ ثاني بن عبد الله للخدمات الإنسانية (راف)

ربيع ٢٠١٥م



تسمية المشروع مقتبسة من حديث النبي صلى الله عليه وسلم :«خير الناس أنفعهم للناس»؛ فاختير مسمى :«أنفعهم» على هذا الأساس، ولأنه المعيار الرئيس الذي يتم تقييم فرق الطلاب المتنافسة عليه في المشروع،

كما اختير للربط بين العمل الإنساني والتربوي، وتدريب الطلاب على الأعمال التطوعية.

فكرة المخيم:

تقوم فكرة المشروع على تدريب الطلاب على الأعمال التطوعية، والإنسانية،

عن طريق المنافسة بين عدة فرق على عدة مهام تطوعية، بعد تدعيمهم بدورات،

وورشات عمل عن العمل الخيري، خلال معسكر مغلق، يتم فيه التآلف بين أعضاء الفريق،

وحُسن التخطيط للمهمات المعلن عنها.

أهداف المشروع:

١. تدريب الفئة المستهدفة على المهارات الإغاثية، والتطوعية.
٢. تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الطلاب المشاركين .
٣. مواجهة السلبية، واللامبالاة، وتنمية روح المشاركة في المجتمع .
٤. إكساب الطلاب الثقة بالنفس، وتعليمهم أهمية التواضع؛ بالانغماس في الأعمال التطوعية .
٥. الربط بين العمل التربوي في العمل الاجتماعي.

معلومات:

الفئة المستهدفة: ٣٠ طالبًا من طلاب الإعدادي، أو الثانوي، أو الجامعي.
الفترة لزمنية للمشروع :أسبوعان
* الأسبوع الأول: فيه المخيم التدريبي
* الأسبوع الثاني: فيه المسابقة بين الفرق.

احتياجات المخيم:

١. قرطاسيات (أقلام كبيرة، وصغيرة، وأوراق...).
٢. عُهَد مالية لكل فريق للقيام بالمهمات.
٣. استراحة في الصيف، أو مخيم في الشتاء.
٤. مواصلات لنقل الطلاب أثناء المخيم، والمهمات.
٥. جوائز للفرق المشاركة.

مكونات المواد المقدمة أثناء المخيم :(الأسبوع الأول)

١. محاضرة إيمانية بعنوان:» أنفعهم» تتحدث عن فضل عمل الخير .
٢. دورة تدريبية عن رفع الواقع، ووضع ميزانيات المشاريع الخيرية .
٣. ورشة عمل مع مدرب خبير إغاثي، له باع في السفر، وعمل الخير .
٤. مسابقات ترفيهية، وتعليمية، وحفلات سمر، تدور حول فكرة المشروع.
٥. تلخيص كتاب عن العمل الخيري، والتطوعي .

مهام الأسبوع التطبيقي :(الأسبوع الثاني)

١. سقيا ١٠٠ عامل.
٢. سلة غذائية (١٥أسرة).
٣. صيانة منزل.
٤. زيارة المرضى.
٥. زيارة دار أيتام.
٦. زيارة دار مسنين.
٧. رباع الجنة (حديث: من أصبح منكم اليوم صائمًا ..).
٨. تنظيف مسجد.
٩. دعوة غير مسلمين (وإن لم يتح، فيستبدل بمشروع دعوي للمسلمين).
١٠. مهمة تترك لإبداع أعضاء الفريق.

معايير تقييم الفائز :

١. معيار النفع (الأكثر نفعًا للمستفيدين).
٢. معيار الديمومة (أطول مدة يستفاد منها).
٣. معيار التكلفة (الأخفض كلفة).
٤. التوثيق الإعلامي.
٥. المهمة الحرة (وهي المهمة الأخيرة المتروكة لإبداع الفريق، ويكون معيار التحكيم فيها هو الإبداع في المهمة).



كيف تكتب دراسة دورة قرآنية

المعلومات الرئيسة

المستهدفون



التاريخ والوقت

المسجد



الميزانية (يجب أن تكون مفصلة)



الأهداف والوسائل



الأهداف العامة

وهي الأهداف المرتبطة بالبرنامج بشكل عام ، مثل :

١- الارتباط بكتاب الله تلاوة وتدبرا

٢ - تعزيز مفهوم العبادة الذاتية...الخ



الأهداف الذكية

وهي الأهداف التي تتعلق بالمستهدفين داخل البرنامج بشكل مباشر وهي أهداف متفرعة من الأهداف العامة ، مثل:

١ - حفاظ المشارك على السنن الرواتب.

٢ - قراءة تفسير سورة الكهف.....الخ



الوسائل

الوسائل التي سيتم تطبيق الأهداف بها مثل :

١ - دروس (ايمانية ، أخلاقية ، ..)

٢ - حلقات قرآنية

٣ - قراءة كتاب



الهيكل الإشرافي

١ - المدير

٢ - نائب المدير

٣ - المشرفون (مالي، اجتماعي، ثقافي...الخ)

أمثلة من البرنامج اليومي

النشاط	من	إلى
كيف نتدبر القرآن	بعد صلاة الفجر	وقت الشروق
اللغة العربية وعلاقتها بالقرآن	بعد الشروق	٧:٣٠
الافطار	٧:٣٠	٨
جلسة قراءة في كتاب الله مع تصحيح التلاوة	٨	٩
مسابقات ثقافية عن القرآن وأسباب النزول	٩	١١

أمثلة من جدول الدروس

عنوان الدرس	الملقي	التاريخ	الهدف المرتبط بالدرس
تأملات في سورة الكهف	....	اليوم الأول	قراءة تفسير سورة الكهف
كن مع الله	....	اليوم الثاني	تعزيز العبادة الذاتية
سابقوا إلى مغفرة من ربكم	....	اليوم الثالث	التحفيز على الاجتهاد في الطاعات



لا تقدِّمنَّ عليك في الاستجابة لداعيةِ الأعمال أحدًا، وكن عبد اللّه مسارعًا سابقًا، فإذا نودي إلى استحقاقات الدنيا فكن آخر الناس، في آخر الصفوف، وآثِر إخوانَك على نفسك.

ilmi okumalar yapmazsa hangi metodu kullanırsa kullansın kesinlikle başarı elde edemez.

İşte, akide eğitiminde en başarılı metot öğrencinin çeşitli alanlardaki kabiliyetini, çözüm üretmesini, mantığını, eleştirel bakış açısını, yaratıcılık ve düşünceye dair yönünü güçlendiren metottur. Bu sayede öğrenci kendisine yöneltilen her türlü şüphe ve sorunları akıl ve mantık süzgecinden geçirerek muhakeme eder. Ayrıca imani meselelerde doğru düşünmesine yardımcı olacak bir kabiliyet elde etmiş olur. Bilindiği gibi şüpheler günbegün artmaktadır. Buna karşı çocuklarımıza doğru düşünme, doğru eleştiri ve doğru akide eğitimini verdiğimizde onları akidelerinden soyutlamak ve içlerine şüpheler atmak isteyen karanlık odakların şerrinden korunmuş olurlar. Bu seviyeyi yakalayan birisi kesinlikle onlar için kolay lokma olamaz.

AKİDE EĞİTİMİNDE BAŞARININ SIRRI ETKİN EĞİTİM KAYNAKLARINI SEÇMEDE GİZLİDİR

Akide eğitiminde hocanın başarısının sırlarından bir diğeri seçtiği kaynaklardır. Bir meseleyi öğrenmede çok sayıda kaynak vardır. Seçilecek kaynak anlatılacak konunun tabiatına ve sorunun türüne göre seçilmelidir. İleride bunlarla ilgili hatırlatmalar gelecektir. Eğitimle ilgili önemli kaynakların başında Kuran ve onun akide ile ilgili konuları içeren ayetleri gelir. Tam bu noktada bizi ilgilendiren esas mesele eğitimcinin Kuran'a yaklaşımıdır. Çünkü tartışmaya başlarken eğitimcinin ilk önce ayetle ilgili uygun sorular sorması gerekir. Özellikle de inayet delilini önce çıkaran kevni ayetlerde bu hususa çok önem vermelidir. Bunu yaratma ve var olma delillerinden bahseden kısa kesitli filmlerle desteklemesi de mümkündür.
Eğitimci imani konular içeren belirli hadisleri de işleyebilir. Sonra sözlü veya yazılı şeklinde birtakım sorular sorup öğrenciden bunların cevabını ister. Bu konuda öğrenciye yeterli süre vermeyi ihmal etmemelidir. Bu sayede öğrencinin şer'i naslar üzerinde nasıl düşündüğünü ve nasların konuya delaletini nasıl çözdüğünü öğrenme imkânı yakalamış olur.
Peygamber kıssaları veya islam'a sonradan giren doktor, mühendis, bilgin ve araştırmacıların hikâyelerini anlatma imani tecrübe bakımından kaynakların el bol olduğu alanlardan sayılmaktadır. Bu sayede öğrenci bahsini yaptığımız insanları islam'a girmeye ikna eden nedenler üzerinde düşünme, çözüm ürütme fikir yürütme gibi çalışmalar yapar.
Örneğin eğitimci imana ait yaşanmış bir hikâye veya tecrübeyi öğrenciye anlatıp peşinden konu ile ilgili uygun sorular sorarsa, öğrenci hikâyede geçen olayları tahlil etmeye ve üzerinde düşünmeye başlar. Böylece meseleyi en ince ayrıntısına kadar irdeler ve nihayetinde konuyu tartışır. Buna ek olarak "İbnu Tufeyl'in" felsefik eseri olan "Hay bin Yakzan" gibi hikâyeleri de anlatabilir. Bu hikâye kâinattaki nizam deliline binaen yazıldığı için öğrenci bahsini yaptığımız hikâye üzerinde düşünüp istifade edebilir. Bu kitabı baştan sona okumak şart değildir. Hocanın kendisi bir bölüm okuyabileceği gibi hikâyenin bir bölümünden öğrencileri de sorumlu tutabilir. Sonra hikâye ile ilgili çeşitli sorular sorup öğrencilerin meseleyi tartışmasını isteyebilir. Yine öğrenciler arasında başarılı ve etkin bir diyalogu idare etmesi doğruya götüren sebepleri destekler.
İlim, sosyal ve eğitim alanında yapılmış araştırma kaynaklarından da istifade etmek gerekir. Özellikle güvenilir kaynakların verilerini göz önünde bulundurmak önemlidir. Akidenin fertlerin gidişatını düzeltmede ve toplumun ıslahını sağlamada etkisi, suç oranlarının yayılmasında veya düşmesinde, uyuşturucu kullanımında, özellikle inançsız kesimde olmak üzere intihar vakalarında imanın etkisi ve rolünü gösteren istatistiksel verilerden yararlanmak gerekir. Biz bunları sadece örnek kabilinden anlattık. Yoksa istifade alanı sadece bunlarla sınırlı değildir.
Bakılması gereken kaynaklar epeyce çok olduğu için tek bir makalede bütün kaynaklardan söz etmenin imkânı yoktur. İnternet ortamında akide ile ilgili toplantı ve münazaralara ait çeşitli videolar vardır. Öğretmen, öğrencilerinden bu tartışmaları izlemelerini ve konu ile ilgili notlar çıkarmalarını isteyebilir. Ancak bunun için önceden birtakım evrak ve kâğıtların hazırlanması gerekir. Konu ile ilgili görsel video kısa ise bunu sınıfta öğrencilere izletip daha sonra öğrencinin araştırma ruhunu ve eleştirel yönünü geliştirmek için sınıfta konu ile ilgili tartışma ortamı açabilir.
Burada önemli olan şey hocaların kullanmış oldukları metodun hedef bakımından açık ve net olmasıdır. Eğer hedef açıksa kullanılan metot kesinlikle etkili olur. Ancak hiçbir ön araştırma yapmadan rastgele seçilmiş metotlar, kaynaklar ve araçlar kesinlikle ümit edilen sonuçları vermez.
Mesele bu kadar önemli olduğu için bugün Arap ve İslam toplumundaki eğitimcilerin işi zordur. Çünkü karşılarında kendilerine meydan okuyan bir sürü zorluk vardır. Bu zorlukları aşmak için öncelikle Allah'tan yardım isteyip, ihlâs ve samimiyeti kendileri için en büyük hedef haline getirmelidirler. Bununla birlikte bilgi, marifet ve kabiliyet yönünden ihtiyaç duyulan gerekli kazanımları elde etmeyi ihmal etmemelidirler. Ancak bu şekilde yetiştirdikleri öğrencilerine köklü iman aşılamada başarılı olurlar. Bir toplumun inancını koruyup onu ayağa kaldırmak ancak bu şekil bir çalışma ve altyapı ile mümkün olur.

etkileyecek boyutlara ulaşır.

İSLAM AKİDESİ HUSUSUNDA EĞİTİM ANLAYIŞINI DEĞİŞTİRMEK ZORUNLU BİR İHTİYAÇTIR

Yaşanan olumsuzluklar İslam akidesi hususundaki eğitim anlayışının değiştirilmesinin şart olduğunu göstermektedir. Mevcut okullar ve üniversitelerde şu an itibarıyla kullanılan bütün üslup ve metotlar öğrenciye çeşitli noktalardan gelecek şüphelere karşı koyma veya onlarla mücadele etme güç ve becerisi verememektedir. Bütün bunlar son zamanlarda birçok öğrencinin niçin hak yoldan kaydığını ve şüphelerden etkilendiğini açıklamaktadır.

İddialarımıza delil olacağı için okuyucuyu ilim ve eğitim alanında yapılan araştırmalara yönlendireceğiz. Bu araştırmalar İslam âleminde daha doğrusu Arap ülkelerinde İslami eğitim alanında kullanılan metotların nasıl ve hangi seviyede olduğunu gözler önüne serecektir. Evet, yapılan onlarca araştırma bize şu gerçeği söylemektedir: Çağdaş eğitim metotlarını uygulamada, bu alanda elektronik cihazları kullanma ve düşünceyi geliştirmeye yönelik çalışmalarda epeyce zayıfız. Bu oran İslami eğitim veren hocalarda neredeyse dibe vurmuştur.

Bu anlattıklarımıza son zamanlarda sıkça gördüğümüz özellikle ergenlik dönemi ve üniversite öğrencileri arasında büyük artış gösteren inançsızlık, Allah'ı inkâr ve bunlarla övünme gibi hadiseleri eklemek gerekir. İşin doğrusunu söylemek gerekirse bu türden iddiaların çoğu gerçek anlamda dinsizlik değildir. Belki de özgürlük, bağımsızlık ve topluma saldırmanın yansımalarıdır. Bu söylediklerimiz eğitimcilerin teyit ettiği bir husustur.

Burada şu gerçeği vurgulamakta fayda vardır. İmani meseleleri kalpte kökleştirmek ve akideye ait önemli meseleleri tartışma meselesinde öteden beri devam eden geleneksel anlayışın kullandığı metot ve yöntemler Kuran'ın kullandığı metotlarla uyumlu değildir. Kuran muhatabına akideyi anlatırken delil prensibine ağırlık vermiştir. Bu yüzden iman hakikatlerini anlatırken birkaç farklı delil kullanmıştır. Bu delil çeşitlerinden bazıları şunlardır:

- Fıtrat delili
- Yaratma ve ibda' delili
- Sebep delili

Kuran, imanın kalbe yerleşmesine ve kökleşmesine vesile olacak bu ve buna benzer insan aklına hitap eden delilller kullanmak sureti ile onun sorularına cevap verip inanç konusundaki düşüncesini önemsemiştir. Böylece muhatapların imanlarını çeşitli delillerle desteklemiştir.

Mesele bu denli önemli olduğu için erkek ve kadın bütün eğitimcilerin akide konusunda kullandıkları üslup ve metotları yeniden gözden geçirmeleri gerekir. Bunu yeni yetişen neslin imanını güçlendirmek, bu konuda karşılaştıkları çeşitli soru ve şüphelere cevap vermek ve onlara konu ile ilgili yeterli altyapıyı kazandırmak için yapmalıdırlar. Bu tür bir çalışma onların düşünme yetisine önem verme ve bu yetiyi daha verimli hale getirme amacına matuftur. Böylece dönem dönem ortaya çıkan dinsizlik, laiklik vb. hareketlere karşı öğrenciye mücadele etme kabiliyeti verilmiş olur.

GELENEKSEL EĞİTİMİN KULLANMIŞ OLDUĞU METOT ÖĞRENCİNİN DİNİ GELİŞİM SÜRECİ İLE ÇELİŞMEKTEDİR

Bazı eğitimcilerin içinde diyalog, tartışma, düşünceyi hareketlendirme özelliği olmayan eski metotları kullanarak akidevi konuları öğrenciye anlatması ve bu konuda ısrar etmesi onların karşılarındaki büyük tehlikenin farkına varmadıklarını göstermektedir. Kız veya erkek olsun birçok ergen, çeşitli sosyal iletişim araçları ve toplantılar vasıtası ile bu tehlikeye maruz kalmaktadırlar. Akideyi hala eski metotlarla anlatan eğitimcilerin bu hareketi onların öğrencinin gelişim ve ihtiyaç dönemlerini bilmedikleri veya görmezden geldiklerini göstermektedir. Bu dönem on iki yaşını bitirdikten sonra başlar. Bilindiği gibi ergenlik dönemi (13-17) yaş arasındaki dönemdir. Bu süreçte öğrenci eleştirel bir düşünceye, dini değerlerle ilgili anlayışını yeniden gözden geçirmeye ve şüpheler üretmeye başlar. Bu korkulacak bir şey değil, bilakis insan aklı için doğal bir süreçtir. Burada yapılması zorunlu olan şey eğitimcinin akidevi konuları anlatırken veya düzeltip tedavi ederken öğrencinin ihtiyaç ve gelişim dönemlerini dikkate almasıdır. Öyle ise öğretmen ve eğitimciler akide konusunda bir şey anlatırken bunu eski üslupla değil bilakis onun aklına ve gelişen tefekkürüne hitap ederek yapmalıdır. Bu sayede öğrenci veya muhatap akide konularını sahih / doğru bir şekilde tasavvur etme yetisi kazanır. Ayrıca akide ile ilgili kendi içindeki bazı şüphelere cevap verme ve sorunlarını çözme becerisine sahip olur. Sonuç olarak akide konusunda istikrarı yakalar ve imanını korumuş olur.

AKİDE HUSUSUNDA EN İYİ VE EN BAŞARALI METOD NEDİR

Birçok eğitimcinin zihninde bu ve buna benzer sorular vardır. Buna cevap vermeden önce akide konusunda eğitim veren kimselerin başarılı olması için ne yapmaları gerekir sorusuna cevap vermemiz gerekmektedir. Bir eğitimcinin en başta eğitim ve fikir sahasında ortaya çıkmış bir takım yeniliklerden haberinin olması gerekir. Böylece yaşadığı ortamdaki hızlı gelişmelerden habersiz kalmamış olur. Bu seviyeyi elde etmesi için yerel, bölgesel ve uluslar arası haberleri takip etmesinin yanında eğitimle ilgili önemli makaleleri okuyup gözden geçirmesi gerekir. Buna ek olarak genel anlamda akide kitaplarını mütalaa emesi, akide ile ilgili yeni ortaya çıkmış sorunlara, şüphelere ve konulara değinen çağdaş kitapları okumaya özel önem vermesi gerekir. Böyle yapması eğitimciye akide ile ilgili gerek eski ve gerekse yeni meseleleri tartışma, yorumlama ve cevap verme beceresi verir. Eğitimci sağlam bir ilmi anlayış ve güçlü bir malumatla bu tür

AKİDE EĞİTİMİNDE DÜŞÜNME BECERİSİNİ GELİŞTİRME



ÜRDÜN ÜNİVERSİTESİ / İLAHİYET FAKÜLTESİ
DR. Shefaa ALFAQEH

Birçok eğitimci ve öğretmen imani konularda eğitim verirken öğrenciye sadece imanın asıllarını ve erkânlarını öğretmek gerektiğine inanır. Onlara göre öğrencinin aklını karıştıracağı için bu konuda detaya veya problemli meselelere girmek yanlıştır. Uzun yıllardan beri birçok eğitimci bu anlayışla hareket etmiştir. Bazı öğretmenler ise diğer öğrencilerin aklını karıştırır korkusu ile öğrenciye soru sorma fırsatı vermemiştir. Böylece bilerek veya bilmeyerek fikirsel despotluk yapmış olmaktadır.

Öğrenci imanla ilgili zihninde yer etmiş soruları hocasına sorup bunların cevabını alamadığı için çözümü okul koridorlarında veya sosyal ağlarda aramaya başlar. Sorularına doğru cevap verecek bir muhatap bulamadığı için kafasında şüpheler ve yeni sorular oluşur. Böylece mesele içinden çıkılmaz bir hal alır. Bu sorular ve şüpheler zamanla imanını olumsuz yönde

manner, while you could protect your money? Then, Al-Shafi'i said to him: I made a covenant before my mother to tell the truth, and to fulfill her pledge, I told you the truth.

Then, the leader of the highway robbers surprisingly said: "Your mother is absent and you keep her covenant! Then, he declared his repentance, and he said to him: Indeed the covenant of Allah deserves to be fulfilled than others, and so he commanded who accompanied him to pay back what they had robbed from the caravan to their owners.

And so, the good upbringing has brought forth the fruit of the sound opinion, constancy on truth, and strength in hardship.

Thus, it raised Al-Shafi'i to be a grown-up adult who would keep the covenant and fulfill the obligation towards his mother – whether she is present or absent – This course of action showed the sound upbringing he had received since he was a child, thus it became an example and epitome for man when he was grown up.

There is no wonder about that, since Al-Shafi'i's mother was the one who trained him and brought him up and disciplined him, she also devoted him to learning and its classes. She lived in Mecca, and sent Al-Shafi'I to receive knowledge and attend classes by the Imam (Islamic scholar) of Dar Al-Hejra; Malek Bin Anas at Medina, and in spite of the far distance between Mecca and Medina, Al-Shafi'i set out, one day, to visit his mother, and when he knocked her door, she said: "Who is this?"

He said to her: "Mohamed Bin Idris."

Then, she asked him: "What did you bring me?"

He answered: "I came to you with knowledge and ethics."

Then, she said to him: "You are not Al-Shafi'i".

So, he got confused, and then he returned to his teacher and instructor at Dar Al-Hejra and narrated what had happened with him. Imam Malek, then smiled, and said to him: "O, Shafi'i, return to your mother, knock her door, and if she asked you: "Who is this?"

Then, say to her: "Mohamed Bin Idris."

And if she said to you: "What did you bring with you?"

Then, say to her: "I came with ethics and knowledge." He did so, and then the mother said to him: "Now you are Al-Shafi'i."

It is really clear here that the mother has sent Al-Shafi'i back to his teacher as she is pretty sure that he has not perceived the objective and the purpose; since at the first time, he gave precedence to knowledge over ethics, so she sent him back to his Sheikh (Islamic teacher) to be good at and excel the purpose of getting knowledge and seeking for it which is ethics and discipline; for this, Imam Al-Shafi'i said: "I have learned from Malek the ethics multiple times the knowledge I acquired from him.

-Al-Shafi'i decided to go to Imam Malek, while his mother mortgaged the house which they only possess; so that Al-Shafi'i would live near him, and a part of the mortgage of the house had been spent for a period of nine years, from 20 years old till 29 years old, so that he could absorb the knowledge of Imam Malek. Thus, Al-Shafi'i memorized Al-Moata' volume in nine nights, and read it before Imam Malek Bin Anas who admired his way of reading, and Al-Shafi'i accompanied him and departure to Yemen, Iraq and Egypt. He was famous for his good conduct, his smartness and intelligence, and outspreading the Hadith and the doctrine of his community of people. While his reputation and good act spread out and a lot of people sought to him.

-Imam Al-Shafi'I is considered one of the most effective scholars of the Ummah in the academic life, Al-Shafi'i is the only Imam who has spread out his doctrine by himself, he visited the countries and regions. He was born in Palestine, and then he moved to Yemen, while he was raised in Mecca, where he got knowledge and learned Fiqh (Islamic jurisprudence). Then, he went to Median, and listened to its Islamic scholars and Sheikhs, and then he worked in justice in Yemen. After that, he entered Iraq during his plight with Harun Al-Rashidi, and then he turned back to Yemen and from there to Iraq one more time. Then, he entered Egypt where he stayed for a while. Then, he returned to Iraq for a short time, and then he returned another time to Egypt where he settled down till his death.

During these academic journeys, Al-Shafi'i would classify the compilations, write down sciences, and refute by replying to the major Islamic scholars, following the prophetic sayings. His reputation reached the peak, and multiple students surrounded him, and his students were blessed, and no Islamic scholar had smart students such as Al-Shafi'i, who was his first teacher who inspired and directed him and took him to the ladder of glory until he reached the peak, which he took it over without a competitor until the present day. May Allah forgive Al-Shafi'i! May Allah reward his righteous mother in abundance for bringing up and guiding her smart child!

mental aspects.

The integrated personal aspects is an important matter, so the mother and the father should feel that they have a big role in considering this aspect and preparing it, and it is the same role which Al-Shafi'i's mother took heed of, and efficiently practiced it which made her produce for the Ummah such a role model of the unique men and famous scholars.

- This great woman has continued to push her child from his childhood, she had no money to send him to the classic elementary school "Kutab"; however, her trust in Allah was strong, and she had a good intention about Allah who bestowed upon her out of his kindness and generosity, all that was her concern, thus she has sent him to Al-Kutab to learn how to read and write, and memorize the Qur'an and the rules of Tajweed. However, the teacher there paid no attention to him, he had no money like the rest, he was unable to pay money for his education, thus he would return to him mother crying in sadness and sorrow, rejecting to turn back to that place, so she guided him, in her intelligence which he inherited from her, for a plan by which he could accomplish what he desired for without paying any cost and thus acquire knowledge and attention as the owners of money would gain. Then she said, O son, trick your educator?, he replied "How? She said, "If the educator knows the children of the rich, sit next to the rich, and listen without the teacher feel that you narrow down on him." Al-Shafi'i did his mother's advice repeatedly, enter politely, without being noticed by his educator, listen until he grasp all what his educator said, and mastered it. When the educator finished, Al-Shafi'i took his place start teaching the lesson to the pupils, they come to him and says,"O, Shafi'i, please explain this to us" – he was just a five-year-old child. When his educator came back and saw him, he formed a strong thought that to let this boy learn without money, in return he will help him in teaching these boys. He give him some rest. Al-Shafi'i returned to his mother, and said, "Mam, I learned to be humble to science, obedient and show respect to educator."

- Al-Shafi'i continued to seek knowledge, and struggled for his favor, but his poverty was sometimes standing as a stumbling block in his way.

Al-Shaafa'i has no enough money to buy the paper to write the Hadith, and he was thinking of a solution to this wakefulness dilemma. His mother came to him, and he talked to her about his dilemma, then she said, "Do not worry!". She used to go to office of the governor (Diwan Al-Wali) to collect the waste one-face written papers thrown in bins. Al-Shafi'i took them and wrote on the other blank face, but these were not enough, he started to ask charity in a form of papers, his mother took him to the camel slater-place, then took the big bones of camel shoulders, dried them and gave them to him to write on.

- When Al-Shafi'i reached thirteen years old, he had excelled these sciences: Qur'an, Tajweed (The rules governing pronunciation during recitation of the Qur'an), Hadith (Prophetic traditions), interpretation of the Qur'an. Then, he heard Al-Laith Bin Saad say: One of the reasons of the division of the Ummah is their disagreement on linguistics, since one single word could be understood in different meanings, so they differed in its interpretation, and if they agreed on comprehending linguistics, they would have gathered together. Thus, if one could excel at the interpretation of the Qur'an, Hadith and linguistics, Allah would cause the people to be gathered by him; however, the science of language did not exist except at the desert in Huthail tribe.

So, Al-Shafi'i travelled to them, then he turned one more time to his mother asking for help, getting wisdom, and seeking for his ambition through her inspiration, she said: O, my son, how about going to Huthail, then she escorted him to the desert in order to live out there for about four years at Huthail tribe. Afterwards, she said: O, my son, you shall stay here for years, but I fear you may get bored, so I command you to work out, not to be different from your companions. So, Al-Shafi'i went on with his concern of throwing arrows and acquiring knowledge, so he memorized ten thousand lines of poetry, he would score the goals as to throwing arrows, and made a book, called "The Sport of Throwing Arrows"

Then, he returned to his mother who would say: "Do not have the front seat for Fatwa right now, if you give Fatwa right now, you will become a party – which means: you will be involved in the circulating controversy- therefore, you have to learn all sciences, then you shall comprehensively perceive, thus you shall give authentic Fatwa.

Al-Shafi'i headed for Fatwa while he was 18 years old, yet he was famous for his modesty, submission to truth, to which his companions, his students and people testified. He also was so generous and well known of it.

His mother was telling him every day: " O, my son, do not bear the burden of acquiring money, we will gain our provision, rather tell me what you have learned today!"

One day, Al-Shafi'i's mother made her son stand between her hand, and said to him: "O, my son, give me a pledge to act in truth, so he made a covenant before her to be truthful in life in manner and action."

One day, Al-Shafi'i set out in one of his travels with a caravan, highway robbers attacked it; they wanted whoever therein. Then, they asked each one of them for the money and the properties they had, so they denied that they had anything with them; however, when it is Al-Shafi'i's turn to ask him, he replied to them: "Yes, I have money, then he brought it out of his bag, then the leader of the highway robbers got astonished of his manner and action. Then, he said to him: "O, boy what has forced you to act in such

When it is said "raised by a woman", it used to indicate defect or despise of someone's raising. As he is brought up by a woman!! These words become a bad inherited culture and cumulative negative balance in the collective consciousness of Arabs and Muslims.
This sight indicates the lack of correct perception and a real understanding of the role of mothers in building nations and raising generations. It is not a shame that a man is brought up by a woman. Some of the great men were brought up by their mothers. But the mistake lies in some women and their concerns.
If you search behind secrets of great men, geniuses, leaders and thinkers just look for their mothers, and families in which they were raised and brought up, the environment in which they grew up, and the mothers who raised them and taught them are the key words behind their gift. No one of these scientists and those geniuses was brought up by abnormal, hard-hearted, ignorant, or malicious mother. Rather they grew up within love tenderness, knowledge, goodness infinite and righteous mothers. Then these mothers applied with them the most important and great educational theories, before the West discovered them for centuries. Many of known imams were raised by their mothers, and they were the guidance of those who guided them. And most notably amongst them was the Imam of the world and religion: Imam Al-Shafi'i, whose mother was the secret of his first success, his strongest advocate of nobility, excellence and his first educator. The good woman who brought out to the world a sophisticated knowledge and a rare genius rarely time would bring one like him again.
Al-Shafi'i was a marvel of time, and goodness of days, Allah grant him great grants, and expanded upon him from His favor, and made him aware of what was unknown to him, and inspired him the right, the strength of argument. He is the renovator of the second century, and the argument in the Hadith, literature, grammar, rhetoric, poetry, Fiqh, intonation (Tajweed), interpretation , science related to the Koran, Ibn Raahawayh sai"d We sat in Al-Shafi'i residence without knowing, he started talking in the Fiqh, he said that I had never heard before", I said, "this the most genius in the Fiqh, then he started talking in the Hadith ", I said, "this is the most genius in the Hadith, then he started talking in interpretation", I said, "this is the most genius in interpretation, then started peaking in poetry", I said, "this is the most genius in interpretation, the he started speaking in Arabic language science", I said, "this is the most genius in the language science, then he started speaking in Math, I turned my eyes to Ahmad ibn Hanbal, and told him "Who is this? .. I thought that Allah never created a genius like this man before, I swear I had never seen a man like him before.

The Brightness of Starts

- I have not found a biography for an Imam of the Islamic Imams which contains such educative quantity, and the brightness of starts like what it happened with Al-Shafi'i – May Allah show him mercy- and this amount of the continuous perseverance for the sake of developing the self from the very beginning of its upbringing till Allah wills and resolves the end, I have not found sufficient expressive works by which I can explain the intelligence of this high minded man which stirred in my depths the principle of patience, trust in Allah, and the essence of knowledge for which she loved for her son to absorb it to reach a level that is not easy, and a high position among the smart ones and to perfectly keep that.
- Al-Shafi'I was born in Gaza 150 A.H. which is the year when Abu Hanifa was dead – May Allah show him mercy – and lived therein for two years till his father passed away, and was left with his mother who refused to get married after his father's death, saying: "O my son, your father was dead and we are poor, and do not have money, and I will not get married for your sake, and I vowed you for knowledge so that may Allah gather by you the Ummah together. Then, his mother moved to Yemen since it was from Azad, one the biggest regions in Yemen. She stayed with him at Yemen for several years. Then, she feared the loss of his honorable lineage. Therefore, she moved to Mecca where he was raised and grown up. Then, he approached throwing arrows and excelled at that art. Then, Allah – Most Hight – has casted over his heart the love of Hadith, Islamic jurisprudence as Allah has willed the goodness for him and for the Ummah. So, he devoted himself to this way benefitting from it in each possible way.
Al-Shafi'i has inherited intelligence from his mother, as Ibn Hajar the recorder – May Allah show him mercy – has mentioned a funny jest about Al-Shafi'i's mother at the chapter of the women's testimony in Sahih Bukhari (the authentic Hadiths narrated and approved by Imam Bukhari) in his great explanation of Fath Al-Bari, he said: "It is really funny what Al-Shafi'i has narrated about his mother when she gave a testimony before the judge of Mecca along with another woman, who wanted to separate both of them as a kind of test, Al-Shafi'i's mother said to him: It is not proper for you to do that, since Allah Most Hight said: "Lest one of them be misled so the other one should remind the other.
Items of Advice that build the towers of glory
- The start point of the righteous upbringing is that the educator should feel the essence of education and its risk and the importance of the role hold, and when we say: Education, we mean training in its broad meanings which does not stop at the limit of punishment, or commanding and forbidding, as a group of people may think, rather it has a meaning broader than that, it means preparing the child in all aspects of his personality: The faith, physical, psychological and

Al-Shafi'i Mother and Glory Stones

Sherif Abelaziz

gratitude to Me and to thy parents: to Me is (thy final) Goal * "But if they strive to make thee join in worship with Me things of which thou hast no knowledge, obey them not; yet bear them company in this life with justice (and consideration), and follow the way of those who turn to me (in love): in the end the return of you all is to Me, and I will tell you the truth (and meaning) of all that ye did." *"O my son!" (Said Luqman), "If there be (but) the weight of a mustard-seed and it were (hidden) in a rock, or (anywhere) in the heavens or on earth, Allah will bring it forth: for Allah understands the finest mysteries, (and) is well-acquainted (with them). * "O my son! Establish regular prayer, enjoin what is just, and forbid what is wrong: and bear with patient constancy whatever betide thee; for this is firmness (of purpose) in (the conduct of) affairs. * "And swell not thy cheek (for pride) at men, nor walk in insolence through the earth; for Allah loves not any arrogant boaster. * "And be moderate in thy pace, and lower thy voice; for the harshest of sounds without doubt is the braying of the ass."}(Luqman:13-19).

These commandments combine the meanings of compassion and mercy that the father immersed his son in, with a set of knowledge that develops him to enjoy an integrated personality. The feelings of love and fatherly love are expressed by saying, "My son," three times; to establish the preamble to the subsequent set of advice, which highly considered the most important knowledge areas a child needs in building his personality, his relationship between himself, Allah and his creation, and keep his nature pure.

He started with the assertion on Monotheism (Al-Tawheed), the prohibition of polytheism, which is the greatest injustice, and the ugliest morality, and then followed it by the commandment of good companionship with parents in goodness, and that their righteousness and obedience are the rights of the unification of Allah, and the fulfillment of their duty, and reminded him of some of the hardship they suffered only for the sake of caring of their son, and to follow the path of returning peoples to Allah; in preparation for the Day of Judgement between the Hands of Allah the almighty.

Then he taught him that Allah his knowledge is infinite and extend over everything; and that calls for fear of Allah, and praise him secretly and publicly.

After that, he recommended him with a number of commandments, namely: performing prayer, enjoining good and forbidding evil, and being patient with what is happening to him in the sake of Allah, informed him that these qualities attributed to people with have great and unique deeds.

And after his commandment of the Allah's rights and the rights of his parents, he recommended with the rights of morals, forbid him to arrogance, and showing off; and know that Allah hates the prideful arrogant, and then ordered him to be humble in his walk, and reduced his voice; because it relates to ass ugly sounds.

The second example: The attitude of the Prophet peace be upon him with Al Hassan bin Ali - may Allah be pleased with them -, on the authority of Abu Hurayrah - may Allah be pleased with him -, he said: Al Hassan bin Ali took a date of the charity dates, and started to eat it; then the Messenger of Allah peace be upon him: Sah, sah throw it away. Ain't you know that we do not eat charity. In another narration "Charity do not belong to us" (Agreed upon), the narration on the authority of Muslim.

In this hadeeth: Al Hassan forbidden from eating the charity, although he is still young, with use of a word that is beloved to the children, namely: "sah, sah", and not only that, but he told him the reason, despite his young age; to complete the information to him, namely, that Bani Hashem has no right to obtain charity, and that it is forbidden to them.

The third example: the commandments of the Messenger of Allah peace be upon him to Ibn Abbas - may Allah be pleased with both of them -, On the authority of Ibn Abbas (may Allah be pleased with him) who said: One day I was behind the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) [riding on the same mount] and he said, "O boy, I shall teach you some words [of advice]: Be mindful of Allah and Allah will protect you. Be mindful of Allah and you will find Him in front of you. If you ask, then ask Allah [alone]; and if you seek help, then seek help from Allah [alone]. And know that if the nation were to gather together to benefit you with anything, they would not benefit you except with what Allah had already prescribed for you. And if they were to gather together to harm you with anything, they would not harm you except with what Allah had already prescribed against you. The pens have been lifted and the pages have dried." Narrated by Ahmed and Al-Tirmidhi, who said it was a good and sound hadeeth.

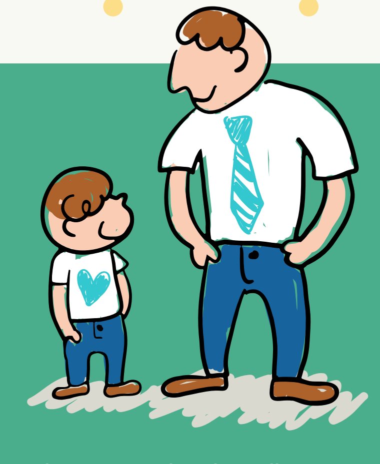
The commandment started by saying: "O boy," a nice call, to show mercy and love to Ibn Abbas, and then facilitated him, and longing for him by saying: "I teach you words."

After preparing himself and longing to find out what would be said, the Prophet's commandment came true to Monotheism, its reward and needs.

He understood that righteousness is to be protected by Allah, His obedience, His unity, and that His reward is that He protects and saves His servant, be always close to him. This achieved by seeking refuge in Allah only. Hence, the need shall surrender only to Allah, Everything is not permissible except with the permission of Allah, seeking help shall be only from Allah, and everything will not be permissible only by Allah judgment, His destiny. Moreover, all people have no power to make good or commit harm, and everything is not permissible except with the permission of Allah.

Education
through Cognitive and Emotional Construction

Abdallah ELASHWAL



Praise be to Allah, and prayers and peace be upon the Messenger of Allah, and on his good family, and his companions,

We are often feel a sense of surprise and wonder mingled with anger, when the learner disagrees with the advice given to him, which is in his interest, and we often feel that we lose the ability to guide learner to what is useful for him, and that guidance is not valuable to him.

There are many reasons for this. The most important amongst them are the followings: We only give advice in a form of orders and warnings, with no feelings of love and compassion for the learner, devoid of the value of knowledge concealed within them, which represented in the interest related to them, and the harm resulting from their negligence, in which the learner does not realize the meanings of love to him, compassion for him, the extent of their usefulness, and the harm resulting from their negligence. This results in the feeling of the learner that these are only burdens and restrictions imposed on him, restricts his wishes and freedom, and eliminate his personality. Hence, he generated a reverse negative reaction due that, and maybe the matter get worse until he feel alienated from them and from who gives these instructions.

This is because Allah has created man for the love of independence in his personality, and aversion from everything that eliminates this personality, so that he will be qualified to hold his responsibilities and to perform the legitimate commissioning of his choice. If the learner feels that these directives restrict him and make him a subordinate without an independent personality, he will gain no benefit from them.

For example, in practice, a person may become distressed when he prevented from going out, but he may sit at his home for long days of his choice without going out. The difference here is that his sitting emerges from his personal desire, as explained by Imam Ibn al-Jawzi in his book Sayid al-Khater (Hunting the Idea) that Allah has created the human psyche restricted within the body, and the commissioning and guidance is another restriction to it, so it feels destressed and averse from.

If the prohibition from going out is conducted in such a way that shows the sense of love and compassion, and made learner informed with the gained benefit which beyond his awareness, as to tell him the that there is a latent danger outside and what all care about is his safety and to protect him from what laying outside such as a predator or a lurking enemy – and to keep him safe and alive, then the situation will vary, he would love stay at home, feel grateful to the counselor, and reciprocates feelings of love and appreciation.

Thus, the general rule that educational guidance must consider the cognitive and emotional construction, to satisfy the demands of human intellectual and emotional nature, through showing good in what he ordered to do, and evil in what is forbidden, and after all, the sole motive of advice is the love with the learner, and show mercy to him.

This was highly reflected in the personality of the First Educator, Prophet Muhammad peace be upon him, Allah the Almighty said {There has certainly come to you a Messenger from among yourselves. Grievous to him is what you suffer; [he is] concerned over you and to the believers is kind and merciful}(Al Tawba: 128), Allah the Almighty said {Allah did confer a great favor on the believers when He sent among them a messenger from among themselves, rehearsing unto them the Signs of Allah, sanctifying them, and instructing them in Scripture and Wisdom, while, before that, they had been in manifest error}(Aal-i-Imraan: 164).

The educator guidance shall be directed to the learner in a constructive cognitive guidance, add to him important information, and at the same time make him feels that the motivation behind the guidance is only the care and attention to what benefits him, and embrace him with feelings of love and appreciation, in the best possible ways to deliver the idea required for the learner.

The guidance through the of cognitive and emotional construction, which is integrated with the intellectual and emotional demands of the human psyche, refines the learner personality, and promotes the confidence between him and the educator, and of himself. Also, it strengthens the sense of responsibility that Allah has created man with; qualifying him to hold Divine commissions; therefore, raise a human who able to differentiate between right and wrong in a balanced way, and rely on himself to manage his own matters, and take the right attitudes in his life.

To illustrate, I display three practical examples that illustrate this issue, for example but not limited to:

The first example: The guidance given by Luqman al-Hakim to his son as he preaches, Allah the Almighty said {Behold, Luqman said to his son by way of instruction: “O my son! Join not in worship (others) with Allah: for false worship is indeed the highest wrong-doing.” * And We have enjoined on man (to be good) to his parents: in travail upon travail did his mother bear him, and in years twain was his weaning: (hear the command), “Show





محمد الغباشي

تلاشي المحن

بدأ يوسف الصّدّيق في سرد رؤياه على أبيه: (يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ...)، فوجَّهه الوالد الحكيم بـ(لا تَقْصُصْ...)، وهنا انقطعت كل إشارةٍ إلى الرؤيا ومحتواها وتأويلها خلال آيات سورة يوسف، ثم شرعت السورة الملحمية في عرض مشاهد الفتن التي عاشها الصّدّيق في توالٍ عجيبٍ شديد الحبكة، إلى أن وصل إلى التمكين بحكم مصر.

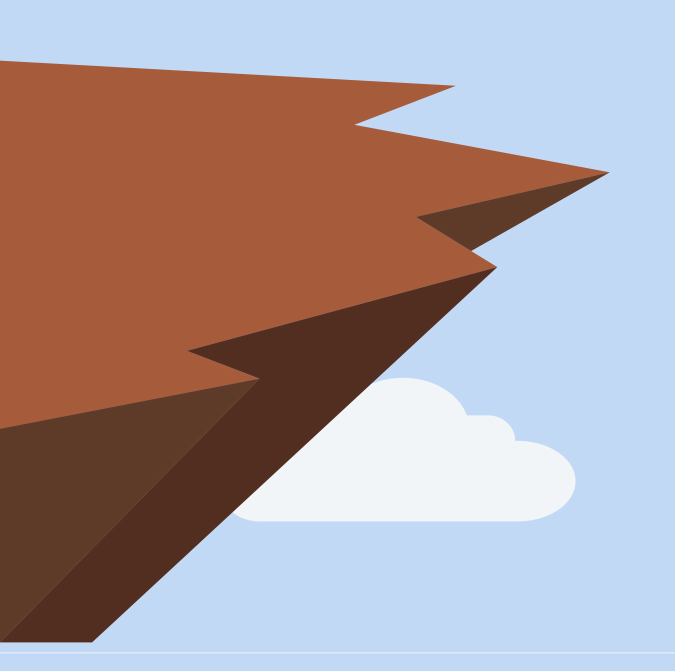
تتوالى الابتلاءات والمحن على يوسف الواحدة تلو الأخرى، في عرضٍ مبسوطٍ مطوَّلٍ بالأحداث والتفاصيل المثيرة، حتى نصل إلى مشهد الخاتمة، ويا له من مشهد!! تضطرب له الأفئدة، وتتسارع خلال عرضه الأنفاس!! حتى تتجلى دقة التعبير، وجمال الحوار في قَوْلَةِ يوسف -عليه السلام-: (وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا)، وكأن المشهد واحد لم ينقطع -مشهد رؤية المنام، وسرده على الوالد في جلسة هادئة، وتحققه في نهاية المآل- وكأن كل هاتيك العقود التي فصلت ما بين المشاهدة والتحقيق، لم تعدُ كونها مجلسًا واحدًا.

ولا يخلو الأمر من رسالة؛ فالمحنة -على طولها، وشدتها، وقسوتها على النفس- إذا انقشع غبارها، لم تَعْدُ أن تكون مجرد حدث عابر، لا ميزان له في زمن الناس، تذهب شدته، وينمحي ألمه، ويبقى ما كان فيه من فائدة، وبركة، ورحمة، وذكرى.

لقد تلاشى مِنْ حسِّ يوسف -عليه السلام- ألمُ المحنة، ولم يبقَ له إلا ما يراه الآن من منحة: (وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ * رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ).

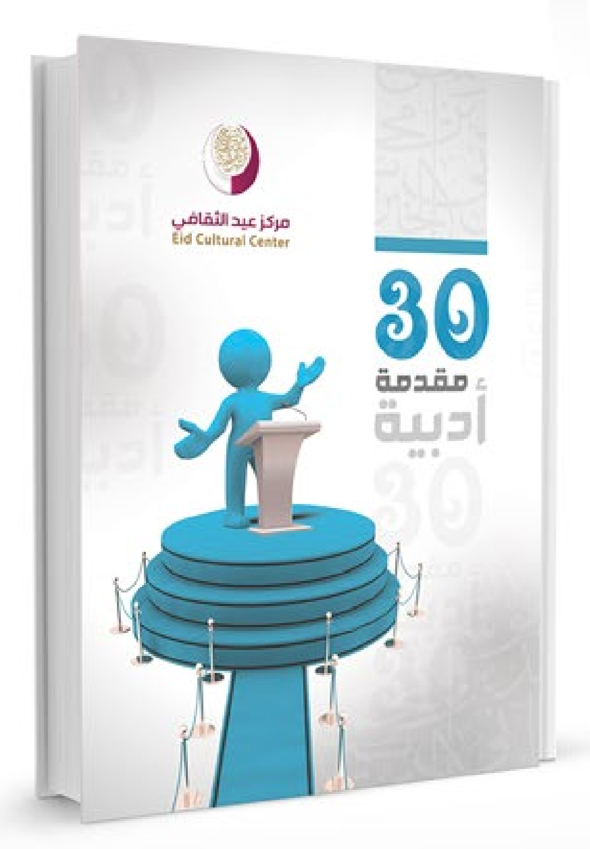
لم يتطرق يوسف لأي تفصيلٍ من تفاصيل محنته وهو يذكِّر والدَه النبيَّ برؤياه وتأويلها، وإنما عدّد النعم التي تبطَّن بها ابتلاؤه، حتى إنه حينما اضطر للإشارة من طرفٍ خفيٍّ إلى شيءٍ مما فيها من ألمٍ وقسوة، نسي جميعَ ذلك، ونسبها إلى لطف الله تعالى بأنها لم تكن أكبر من مجرد نزغة شيطانٍ بينه وبين إخوته -تآمُر إخوته، وإلقاؤه في البئر، وكذبهم على الوالد الشيخ الكبير، واسترقاقه في بيت العزيز، وتآمر النسوة، والسجن- كل ذلك لم يَعْدُ أن يكون أكثر من نزغ شيطانٍ بينه وبينهم، لا يستحقّ الذِّكْر، ولا التّوقف للعتاب.

يا للعجب!! إن ربي لطيفٌ لما يشاء.. لطيفٌ لما يشاء.





قريباً | للمدارس والمراكز الشبابية





يفيد منها المنظّمون للاحتــفالات والمهرجانات الجــماهيرية

إعداد القسم التربوي بمركز عيد الثقافي
مؤسســة عيـد الخــيرية - دولة قــطر

للطـــلب
والاستفسار

30483392
40405757